٢١٢
أ.ب

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، جزء عم. تأليف البيضاوي، عبد الله بن عمر — ٦٨٥هـ. كتب سنة ٩٨٧هـ.

٦٦ ق   ١٧ س   ١٩,٥×١٥ سم

٦٩١٩

نسخة حسنة، خطها تعليق وسط، طبع مرات اخرها سنة ١٣٤٤هـ.

الأعلام ٤: ٢٤٨ الكتب العربية في مصر: ٢٦

١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف.
ب- تاريخ النسخ ج- تفسير البيضاوي.

١

بو تفسیر شریفك سورهٔ قریشدن آخرینه قدر قاضی بیضاوی تفسیری ایسه ده لکن اصل تفسیر قاضی بیضاوی دکلدر

عم سوره سندن آخر سوره قریشه قدر در

لعبد الله بن احمد الارزنجانی

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه يا علي كن عالما او متعلما او مستمعا
عاملا ولا تكن الرابع فتهلك قال علي رضي الله عنه وما الرابع يا رسول الله قال النبي عليه
السلام الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يشغل العلماء من امر دينه ولا دنياه الا انه هو الهالك
فلهذا كانت ثلث ...

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله السيد الكريم المصين وكرمه عام على الخلايق اجمعين لهذه
السورة اربعة اسماء عم يتساءلون والنباء والمعصرات وهي
كلها مكية وعدد اياتها اربعون عند البصريين اربع واربعون
اية عند الباقين وعدد كلماتها مائة وثلثة وسبعون كلمة وحروفها
سبعماية وتسعون حرفا قوله عز وجل عم يتساءلون ولهذا سبب
النزول وذلك ان النبي عم قراء القرآن على كفار مكة فاستهزؤا
بالقرآن واستخفوا بالنبي عم فانزل الله تعالى واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وانزل
عليهم عم يتساءلون هذا على الاستفهام معناه تفخيم القصة
على عن اي شيء يتساءلون يعني كفار مكة وذلك انهم اختلفوا
واختصموا فيما اتاهم به محمد عم فمنهم مصدق ومكذب ثم بين فقال
يتساءلون عن النباء العظيم قال بعضهم هذا ايضا استفهام
معناه اعني النباء العظيم كقوله تعالى افئن مت فهم الخالدون اي
افهم الخالدون وقال بعضهم هذا ليس باستفهام معناه عن اي
شيء يتساءلون عن النباء العظيم فيه ثلثة اقاويل احدها قال
ابن عباس عن النباء عن القرآن وقال قتادة عن النباء عن امر

كل شيء هالك الا وجهه الله

كل نفس ذائقة الموت

كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسئلون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء قاضي

البعث

البعث قال بعضهم عن امر محمد العظيم الكبير الشريف الذي هم
فيه اي في النباء يختلفون والجملة صفة للنباء العظيم وذلك انهم
اختلفوا في القرآن فجعله بعضهم سحرا وبعضهم كهانة وشعرا وبعضهم
مصدق به وهم المؤمنون وبعضهم مكذب وهم الكفار كلا فيه
قولان قال بعضهم كلا رد على الكافرين اي ليس كما كذبوا القرآن وليس
كما قالوا والقول الاخر كلا بمعنى حقا وهو قسم وهذا اصح سيعلمون
هذا وعيد من الله تعالى فقال لهم اي حقا سوف يعلم الكفار في القبر ما
يفعل الله بهم ثم كلا سيعلمون وعيد بعد وعيد اي حقا يعلم الكافر
في القيامة وفيه سوال فان قيل لم كرر الله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
الجواب عن هذا قلنا ليس بتكرار لان كل واحد على معنى اخر فاذا كان
كذلك لا يكون تكرارا معناه كلا سيعلمون اي يعلم المؤمن حين يدخلون
الجنة اي يعلم الكفار حين يدخلون النار والقول الاول كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون هما راجعان الى الكفار والقول الثاني كلا سيعلمون راجع الى المؤمنين
ثم كلا سيعلمون راجع الى الكفار ثم ذكر منته على كفار مكة فقال الم نجعل الارض
اذا اجتمع الاستفهام مع كلمة الجحد صار تحقيقا وقد ذكرنا فكذلك ههنا
الم نجعل اي قد جعلنا الارض مهادا اي فراشا ومناما والجبال اي
جعلنا الجبال اوتادا لئلا ينقلب ويميل باهلها وخلقناكم ازواجا

فيه ثلثة اقاويل قال ابن عباس رضه ازواجا اى اصنافا يعنى صنفا تركيا وصنفا
عربيا وصنفا سودا وصنفا بيضا وغيرها وقال قتادة ازواجا اى اطوارا
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم جلدا ثم شعرا وقال بعضهم ازواجا
اضدادا بعضهم بيض وبعضهم ليس بيض وجعلنا نومكم سباتا فيه قولان
قال ابن عباس رضه جعلنا نومكم سباتا اى راحة ابدانكم وقال بعضهم جعلنا
نومكم سباتا اى راحة لارواحكم فى اجسادكم واصل السبات من السبت
وهو القطع وذلك ان النوم قاطع للتعب والنصب وجعلنا الليل لباسا
اى ملبسا وسكنا قال اهل المعانى انما سمى الليل لباسا لانه يلبس كل شىء بظلمته
ويستره كستر اللباس من الثوب وجعلنا النهار معاشا اى مطلبا لمعاشكم
يعنى سببا للمعاش وبنينا فوقكم اى خلقنا فوق رؤسكم سبعا اى سبع
سموات شدادا اى غلاظا غلظ كل سماء خمسمائة عام وجعلنا سراجا
وهاجا اى شمسا مضيئا لبنى ادم تدفيهم فى الشتاء وتنضج طعامهم
فى الصيف والوهج الحرارة وانزلنا من المعصرات فيه قولان قال ابن
عباس رضه من المعصرات من الرياح وقال ضحاك من السحاب من فى المعصرات
بالرياح على قول ابن عباس رضه يكون بمعنى الباء معناه وانزلنا بالمعصرات يعنى
بالرياح كقوله تعالى يحفظونه من امر الله اى بامر الله ومن فسر على الضحاك فالاية
على ظاهرها ماء اى مطرا ثجاجا صبابا مدرارا يعنى متتابعا لنخرج اى

غطاء يستره بظلمته من اراد الاختفاء

وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به

محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور

لننبت

لننبت به اى بالمطر حبا اى حبوبا ليأكل الناس ونباتا ليأكل الانعام
وجنات اى بساتين الفافا اى ملتفة اغصان الاشجار بعضها ببعض
والالفاف جمع لِف ولُف ان يوم الفصل يعنى ان يوم القضاء كان ميقاتا
اى ميعادا يوم ينفخ فى الصور قال ابن عباس رضه يعنى النفخة الثالثة وقال
مقاتل يعنى النفخة الثانية فتأتون افواجا اى فيجيء الخلق يوم القيامة من
قبورهم فوجا فوجا وجماعة جماعة وفتحت السماء اى فرجت فكانت
ابوابا اى صارت طرقا لنزول الملائكة وسيرت الجبال فكانت سرابا قال الضحاك
لما ادرك الجبال الفزع الاول يوم القيامة فصارت بمنزلة قوله تعالى وترى
الجبال يا محمد عم تحسبها جامدة ساكنة مستقرة وهى تمر مر السحاب
فى الهواء واذا ادركها الفزع الثانى صار كالعهن المنفوش واذا ادركها
الفزع الثالث كالكثيب المهيل واذا ادركها الفزع الرابع صار كقوله
وسيرت الجبال فكانت سرابا والسراب هو الذى تراه نصف النهار من البعيد
كانه الماء واذا وصلت اليه فلا يكون ماء ان جهنم كانت مرصادا اى كائنة
على طريق الخلايق للطاغين اى للكافرين والمشركين مآبا اى مرجعا اليها
لابثين اى ماكثين مقيمين فيها اى فى النار احقابا جمع حقب واختلفوا
فى الاحقاب من سبعة اوجه احدها قال النبى عم كل حقب الف شهر كل شهر
ثلثون يوما كل يوم الف سنة والثانى قال ابن عباس رضه كل حقب الف شهر

قال ابن عباس رضى الله عنه ان اسرافيل عم سأل الله تعالى
ان يعطيه قوة سبع سموات وقوة سبع ارضين فاعطاه
وقوة الرياح وقوة الجبال فاعطاه وقوة الثقلين
وقوة السباع فاعطاه فمن قدمه الى رأسه شعور
منها ذوائب مستغرق بالاجنحة على كل شعر الف الف وجه
وعلى كل وجه الف الف فم وفى كل فم الف الف لسان
يسبح الله تعالى بكل لسان بالف الف لغة ويخرج
من كل نفس ملكا يسبحون الله تعالى الى يوم [illegible] وهم
مقربون وهو حامل العرش والكرسى [illegible]
كامور [illegible] اسرافيل وينظر كل يوم وليلة ثلث مرات
الى جهنم فيذوب ويصير كوتر [illegible] ويبكي
وينفخ ولولا ان الله تعالى منع بكاءه ودموعه
لامتلأت الارض بدموعه فصارت كطوفان نوح عم
ومن عظمته انه لو صب ماء جميع البحور والانهار
على رأسه ما وقعت قطرة على الارض

ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة قالوا عددنا
الحقب في قول ابن عباس رضي فوجدناه كل حقب عشرون الف سنة وثمانون
الفا وقال الحسن كلما مضى حقب استأنف حقبا اخر قال ابن مسعود رضي
لا يعلم عددها الا الله وقال شهر بن حوشب الحقب ثلثمائة وثلثون
الف شعب في النار في كل شعب منها ثلثمائة وثلثون الف بيت في كل
بيت اربع زوايا في كل زاوية شجاع يعني حية وفي راسها سم وقال
ابن كيسان احقابا اي الوانا من العذاب قال ابن حبيب ان سئل سائل
من المحرفين وقال ان الله تعالى للكافرين خالدين فيها ابدا في القرآن
وقال ههنا لابثين فيها احقابا وان كان الاحقاب مدة طويلة
فيكون لها غاية ونهاية فلا يكون مؤبدا فكيف الجواب عن هذا
ان احقابا بمعنى الوانا اي الوانا من العذاب حقبا يعذبون
في الجحيم وحقبا يعذبون في الضريع وحقبا يعذبون بالوان العذاب
فيكون على هذا كما قال الحسن كلما مضى حقب بدأ حقب
آخر وقيل الحقب سبعون سنة وقيل اربعون سنة اي لا يذوقون
فيها اي في النار بردا اي نوما والبرد بلغة هذيل هو
النوم قال الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اي ولا نوما

وقيل

وقيل بردا اي برد الريح وقال بعضهم بردا اي ظلا وقال الحسن
البرد الراحة ولا شرابا اي بهم ماء باردا الا حميما اي ماء حارا
في غاية الحرارة وغساقا فيه قولان احدهما غساقا اي ماء منتنا
وثانيهما غساقا اي زمهريرا جزاء وفاقا اي الجزاء في يوم
القيمة يجيء وفق عملهم جزاء الشرك النار وجزاء الايمان الجنة انهم
يعني الكافرين كانوا في الدنيا لا يرجون لا يخافون حسابا و
كذبوا باياتنا يعني محمدا والقرآن كذابا اي تكذيبا وكل شيء
احصيناه اي اعددناه وحفظناه كتابا فيه اعمالهم يعني وكتبناه
كتابا في اللوح المحفوظ فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال بعضهم
ليس آية في القرآن اشد على الكافرين يوم القيامة من هذه الآية
قال محمد بن كعب ان اهل النار يوم القيمة من شدة حر النار
يسئلون الله تعالى البرد فانزل الله البرد فاصابهم شدة م
عذاب من البرد اشد مما كانوا فيه من الحر فيسئلون الله تعالى
الحر فارسل الله تعالى عليهم الحر وقال لهم فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا ثم وصف الله تعالى المؤمنين فقال ان للمتقين من الشرك
والكبائر والفواحش مفازا من النار وفوزا بالجنة الله تعالى
ثم فسر ذلك الفوز فقال حدائق اي بساتين وهي جمع الحديقة

والحديقة البستان التي تكون عليها الحيطان واعنابا يعني كروما
وكواعب يعني حوادي مفلكات الثدي بين واحدها كاعب
اترابا اي اقرانا مستويات في الحسن والميلاد هي كل واحد
من اهل الجنة ومن الخدام على قدر ثلث وثلثين سنة وكاسا
دهاقا اي مملوا لا يسمعون فيها لغوا اي شتما ولا كذابا اي
ولا اثما ولا كذبا جزاء ثوابا من ربك عطاء حسابا اي ثوابا
وافرا قال ابن عباس عطاء حسابا معناه بواحدة عشر لقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال مجاهد عطاء حسابا
اي يثاب على القليل بثواب الكثير وقال بعضهم يثيب الله تعالى
حتى يقول صاحبه حسبي حسبي رب السموات اي هو رب
السموات والارض وما بينهما من الخلق والعجايب الرحمن
اي هو الرحمن لا يملكون اي لا يقدر الخلق من الملائكة والانبياء
وغيرهم منه اي من عند الله تعالى يوم القيمة خطابا اي كلاما
فنظم الاية لا يملكون منه خطابا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
في الشفاعة وهذا راجع الى قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون يوم اي يوم القيمة يقوم الروح فيه
اقاويل قال علي بن ابي طالب الروح خلق خلقه الله تعالى

على صورة

على صورة الملائكة لهم وجوه وقال الضحاك الروح يعني جبرائيل
وقال سعيد بن جبير الروح خلق خلقه الله تعالى على صورة بني
ادم وقال عبد الله بن مسعود الروح خلق من الملائكة خلقه
الله تعالى على صورة في السماء الرابعة عظم كل خلق كعظم الجبال
في الدنيا وقال مقاتل الروح خلق خلقه الله تعالى راسهم كراس
بني ادم وابدانهم على صورة الملائكة وقال ابن عباس المراد منه
رد الارواح على اجساد بني ادم والملائكة صفا يصفون يوم
القيمة بين يدي الله تعالى وقال بعضهم يوم يقوم الروح صفا يصفون
والملائكة صفا يصفون لا يتكلمون اي لا يشفعون الا من اذن
له الرحمن بالشفاعة وقال راجع الى من صوابا في الدنيا
وقال ابن عباس حقا وقال مجاهد صوابا اي قول لا اله الا الله
وهو منتهى الصواب وقال السدي المقال الصواب هو ان ياذن
الله تعالى عصبة من الملائكة فيمر بهم زمرة من اهل الجنة فيقولون
الى ماذا فيقال لهم الى الجنة فيقول الملائكة برحمة الله تعالى
لا بعملكم فيمر بهم زمرة اخرى من اهل النار فيقولون الى ماذا
فيقال لهم الى النار فيقولون بما كسبت ايديكم وما ظلمكم
الله وما ربك بظلام للعبيد فذلك القول قول الصواب ذلك اليوم

الحقة الصدق للكافرين يعني يوم القيامة قال ابن عباس ذلك
اليوم حقا لا باطل وقيل سمي ذلك اليوم يوم الحق لان حقايق
الامور في ذلك اليوم وقيل يقضي الله تعالى فيه بالحق فمن شاء
اتخذ بالتوحيد الى ربه مآبا اي مرجعا والمآب والمرجع
مأخوذ من الآب وهو الرجوع انا انذرناكم اي خوفناكم يا اهل
مكة عذابا قريبا يعني العذاب في الآخرة وكل ما هو آت قريب
كاين يوم اي ذلك العذاب في يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
وهو يوم القيامة وقال بعضهم نزلت هذه الآية في حق
ابي جهل وقال بعضهم المرء المؤمن والكافر ما قدمت يداه
اي يعمل عمله في الدنيا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
فيه قولان احدهما وذلك ان الله تعالى جمع البهايم والخلايق
والوحوش في يوم القيمة ليقتص بعضهم من بعض حتى يقتص
الشاة الجماء من الشاة القرناء بعد القصاص ينظر البهايم
والوحوش الى الخلق وينظر الخلق اليها فيقول البهايم والوحوش
من خوف بني آدم في القيمة الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم لا جنة
نرجوا ولا نار نخاف فقال الله تعالى للبهايم كونوا ترابا فصاروا
ترابا في الوقت وعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا مثل البهايم

والوحوش

والوحوش فيقول يا ليتني كنت ترابا والآخر ان ابليس عليه اللعنة عاب
آدم بان خلقه الله تعالى من تراب وافتخر بان خلقه من نار وقال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تأكله
الطين والتراب فاذا عاين يوم القيامة ان الله تعالى يثيب بني
آدم من الثواب والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب
تمنى انه من التراب ولا انا من النار فيقول حينئذ يا ليتني كنت
ترابا **سورة النازعات خمس واربعون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم من له القدرة والكمال واليه المفزع في الحال والمآل هذه السورة
كلها مكية وعدد اياتها اربعون وست ايات عند الكوفيين وخمس واربعون
عند البصريين وعدد كلماتها مائة وست وسبعون كلمة وعدد حروفها سبعمائة
وثلثة وخمسون حرفا والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات
سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا اختلفوا في هذه الكلمات
الخمس واراد به النجوم فقط ولم يفسر ذلك كيف يكون قال عكرمة اقسم الله تعالى
بهولاء الخمس واراد بها الغزاة واما قوله والنازعات غرقا اقسم الله تعالى بقسي
الغزاة اذا اغرقوا بالسهام والقسي جمع القوس والناشطات نشطا اقسم
الله تعالى باوهاق الغزاة واحدها وهق والسابحات سبحا اقسم الله تعالى

بقسي الغزاة الذين يسبحون بها فالسابقات سبقا اقسم الله تعالى
بخيل الغزاة لانه سبق بعضها بعضا فالمدبرات امرا اقسم الله تعالى بقواد
الغزاة لانهم يدبرون امر الجيش والغزاة والقول الثالث قال عبد الله
بن مسعود اقسم الله تعالى بهولاء الكلمات الخمس واراد به الملائكة
واما قوله والنازعات غرقا اقسم الله تعالى بالملائكة الذين يعالجون ارواح
الكفار من ابدانهم ويقبضون من تحت اقدامهم ومن تحت اظفارهم ومن تحت
عروقهم وشعورهم حتى يبلغ ارواحهم الى صدورهم فاذا بلغت صدورهم
رشحوا حتى يعود الى المكان ثم يعالجوا ثانيا حتى يجدوا بذلك الاخذ ثانيا والناشطات
نشطا قال مقاتل اقسم الله تعالى بالملائكة الذين يعالجون ارواح الكفار من
ابدانهم بالشدة والالم كاخراج الشعور من الصوف المبلول والسابحات
سبحا اقسم الله تعالى بالملائكة يطيرون في الهواء فالسابقات سبقا يعني
فيسبقون ارواح المؤمنين الى اعلى عليين ويسبقون ارواح الكافرين
الى سجين فالمدبرات امرا اقسم الله تعالى بجبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم
السلام لانهم يدبرون امور العباد والقول الرابع اقسم الله تعالى بهولاء الكلمات
الخمس قوله والنازعات غرقا اقسم الله تعالى بالملائكة الذين يعالجون ارواح
المؤمنين من ابدانهم بالرفق كاخراج الشعر من الماء والناشطات نشطا اقسم
الله تعالى بارواح المؤمنين الذين ينشطون بالخروج من ابدانهم كنشاط البعير

عن العقال والسابحات سبحا اقسم الله تعالى بارواح المؤمنين الذين
يسبحون في الهواء فالسابقات سبقا اقسم الله تعالى بارواح المؤمنين
تسبقون الى الله تعالى فالمدبرات امرا اقسم الله تعالى بجبرائيل وميكائيل واسرافيل
عليهم السلام لان تدبير امور العباد بايديهم واختلفوا في جواب القسم
من ثلثة اوجه قال بعضهم جواب القسم مضمر فيه فالمدبرات امرا لتبعثن وقال
الدينوري في نصر فالمدبرات امرا النفختين كاينتين بينهما اربعون سنة
وقال بعضهم جواب القسم في وسط السورة ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
يوم ترجف الراجفة يعني ذلك البعث في يوم تزلزلت زلزالا وهو يوم القيامة
وعن حسن البصري هم النفخة نفختان النفخة الاولى وهو الذي يكون فيها الصعقة
والنفخة الثانية وهو نفخ البعث فقال يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى
وهو الذي يكون فيها الصاعقة وعند ذلك تزلزلت الارض تتبعها الرادفة يعني
النفخة الاخيرة وهو نفخة البعث وانما قال رادفة لانها تردف اى تتبع بعد النفخة
الاولى وقال الشعبي بين النفختين اربعون سنة قلوب يعني القلوب
يومئذ واجفة ابصارها خاشعة اى خائفة لما يعاين من الاهوال وهم قلوب
الكافرين والمنافقين يقولون ائنا لمردودون في الحافرة نزلت في النضر
بن الحرث واصحابه وذلك انهم انكروا البعث والقيمة وقالوا انها
لا تكون فانزل الله تعالى يقولون ائنا لمردودون في الحافرة على الاستفهام

قال ابن عباس رضه ائنا لمبعوثون خلقا جديدا بعد الموت قال عكرمة ائنا
لمردودون في الحيوة بعد الموت وقال القتادة ائنا لمردودون في الحافرة
يعني الى الحالة الاولى وقال الخليل سمي الارض حافرة لانها بمعنى المحفور
ولان قبورهم فيها فاعل بمعنى مفعول كقوله من ماء دافق يعني المدفوق
وفي عيشة راضية اي مرضية وهذا على طريق اللغة ومنه قول الشاعر
لا تبكِ للدار ولا لاهلها وابكِ اليوم سكن حافرة ائذا كنا عظاما نخرة قراء
نخرة وناخرة بالالف وبغير الالف قال قطرب نخرة وناخرة اي بالية كلاهما
بمعنى واحد كالطمع والطماع وقال بعضهم بينهما فرق من قرء نخرة بغير
الالف اي بالية ومن قرء ناخرة بالالف اي مجوفة المجوفة التي تدخلها
الريح فيسمع منه صوتا فيما نحما داي كيف نبعث قال بعضهم جواب
قوله ائنا لمردودون في الحافرة في سورة لقمان ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وفي سورة قاف افعيينا بالخلق الاول وقال
بعضهم جوابه قول النبي عم بلى تبعثون فح قالوا يعني النضر بن
الحرث تلك اذا كرة خاسرة قال بعضهم رجعة خايبة قال الحسن
البصري خاسرة اي كاذبة غير كاينة قال ابن كيسان باطلة قال
بعضهم خاسرة اي ذات خسران واجابهم الله تعالى وقال فانما هي
زجرة واحدة لا تثنى وهي نفخة البعث فاذا هم بالساهرة يعني

في بطن الارض

وهم في بطن الارض فاذا هم بوجه الارض المحشر وهي ارض بيت المقدس قال
الضحاك بارض الشام وقيل فاذا هم بالساهرة فاذا هم بعرصات القيمة
قوله هل اتيك معناه ما اتيك ثم اتيك حديث موسى اي خبر موسى اذ ناداه
اذ دعاه ربه بالواد فيه اضمار معناه كان موسى بالواد المقدس المطهر وسمي
ذلك بالواد المقدس لانها قدست مرتين بالانبياء طوى فيه قولان قال
بعضهم طوى اسم الواد وقال بعضهم طاء بقدميك الارض المقدسة
تنالك بركتها اذهب الى فرعون انه طغى اي تكبر وعلا وكفر والطغيان
مجاوزة الحد فقل يا موسى لفرعون هل لك الى ان تزكى ان اتوكه على الاستفهام
اي هل لك الى ان تصير زاكيا طاهرا من معصية الله تعالى من الكفر والشرك
وقال بعضهم في ذلك ان معنى قال لفرعون هل تريد ان تكون لك ملك
لا يزال وشباب لا يكون معه هرم ويكون ذلك الجنة ونعيمها فاسلم
حتى تجد هذه الاشياء فاستشار فرعون بهامان فقال هامان
اتصير عبدا بعد ان يكون ربا فقال فرعون انا ربكم الاعلى فذلك
قوله فقل هل لك الى ان تزكى قرأ تزكى بالتخفيف والتشديد
قال ابو عمرو بن العلاء التشديد لا يصلح في هذا الموضع لان تزكى
من الصدقة وموسى لم يدع فرعون الى الصدقة وانما دعاه
الى ان تصير زكيا اي طاهرا وقال ابو حاتم بالتخفيف والتشديد

والشديد بها يعني واحد واهديك اي وادعوك الي ربك فتخشي

فيه قولان احدهما فيه اضمار معناه فتخشي منه وتسلم والقول الثاني

قال بعضهم فتعبد الله تعالى فاراه يعني اري موسى عم فرعون

الاية الكبري يعني الاية العظيمة قال بعضهم يعني اليد والعصا

فكذب فرعون موسى وعصي ثم ادبر اي اعرض عن موسى يسعى

فيه قولان قال بعضهم يسعى في عمل المعاصي وقال بعضهم يسعى يسرع

الي اهله فحشر فنادي اي فحشر قومه بالشرط فلما اجتمعوا

نادي اي خطبهم فقال انا ربكم الاعلى وانما قال اي انا اعلي اعلي من اصنامكم

التي عبدتموها فلا تتركوا عبادتي فاخذه الله اي فعاقبه الله تعالى

نكال الاخرة والاولي اي عقوبة الاخرة قال قتادة عقوبة الاخرة

النار وعقوبة الدنيا الغرق في الماء وهو متصل بعذاب الاخرة قال

ابن عباس رض فاخذه الله نكال الاخرة والاولي اي فعاقبه الله تعالى

بالكلمة الاخرة والاولي اي الكلمة الاولي وهي قوله ما علمت لكم من

اله غيري والكلمة الاخري وهي قوله انا ربكم الاعلى قال ابن عباس

بينهما اربعون سنة قال مقاتل بينهما ثلثون سنة قال سعيد ابن جبير

بينهما عشرون سنة قال الضحاك عاقبه الله تعالى اشد العذاب

ويروي ان في القيامة يجئ الخلق بفرعون وهو علي تل متبدد

[illegible]

مغلول

مغلول ينادي علي رأسه هو الذي ادعي انا ربكم الاعلى وقال جبرائيل عم للنبي عم

ما ابغضت عبدا من عباد الله الا ابغضت عبدين احدهما من الجن وهو

ابليس عليه اللعنة حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

والثاني من الانس من بني ادم وهو فرعون حين قال ما علمت لكم من اله غيري ولو

رايتني يا محمد وانا ادس الطين في فيه مخافة ان يقول لا اله الا الله ان

في ذلك يعني فيما فعلنا بفرعون وقومه لعبرة لعظة لمن يخشي لمن يخاف الله

ءانتم اشد خلقا نزلت هذه الاية في ابي الاسد بن كلدة بن اسيد وذلك

انه انكر البعث وكان شديدا عليه فانزل الله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء

معناه ابعثكم اشد ام خلق السماء بنيها اي خلقها رفع سمكها اي رفع

سقفها فسويها في لقها سويها فهذه الهاءات راجعة الي السماء واغطش

ليلها اي واظلم ليلها واخرج ضحيها معناه وانوار نهارها والارض بعد

ذلك دحيها فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس رض معناه خلق الارض مع ذلك

يعني مع خلق السماء دحيها بسطها قال الكلبي والارض بعد ذلك دحيها

معناه وخلق الارض بعد خلق السماء بالفي عام قال عكرمة معناه وخلق

الارض قبل خلق السماء دحيها بسطها وقال ابن كيسان فيه تقديم وتاخير

معناه والارض اي وخلق دحيها بسطها اخرج منها من الارض ماءها يعني عيونها

ومرعيها يعني كلاءها بعد ذلك يعني بعد خلق الارض والجبال ارسيها معناه

[illegible]

والجبال اثبتها كاثبات الوتد متاعا لكم يعني ذلك المرعى منفعة لكم ولانعامكم
اى ولدوابكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني يوم القيمة قال مقاتل الطامة الكبرى
النفخة الاولى وقال بعضهم النفخة الاخيرة التي فيها البعث قال ابو هريرة الطامة
الكبرى اهوال القيمة متى تتفرق اهل الموقف فريق في الجنة وفريق في السعير يقال
طم الشئ اذا علا فوق كل شئ وانما سميت القيمة طامة لانها طمت وعلت
على شئ وانما قال ههنا الكبرى لانه اكبر كل شئ في ذلك اليوم يوم يتذكر الانسان
نزلت هذه الاية في ابي الاسد ابن كلدة بن اسيد معناه وتلك الطامة الكبرى في يوم
يتذكر الانسان ما سعى ما عمل في الدنيا من الكفر والشرك والكذب والمعصية
وبرزت الجحيم اى واظهرت الجحيم لمن يرى معناه واظهرت الجحيم لمن يرى
الدخول فيه واجبا وقال بعضهم لمن يرى يجب له دخولها فاما من طغى نزلت ثلث
ايات في حق ابي العزبن عمير اخي مصعب بن عمير وكان كافرا ثم ذكر ماوى الفريقين
فاما من طغى فاما من كفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوى
اى ماويه والالف واللام بدل عن الهاء الساقطة عن اخرها واما من خاف مقام ربه
نزلت هاتان الايتان في مصعب بن عمير وكان مسلما وكان صاحب رايات النبي عم
واما من خاف مقام ربه معناه واما من خاف عند المعصية الوقوف بين يدي ربه
ونهى النفس عن الهوى اى عن الحرام الذي يشتهيه فان الجنة هي الماوى
اى ماويه الالف واللام بدل عن الهاء الساقطة عن اخرها يسئلونك

نزلت

نزلت هذه الاية في كفار مكة حين سئلوه عن القيامة فانزل الله تعالى
يسئلونك يا محمد عن الساعة اى عن امر القيمة ايان مرسها اى متى
يكون القيامة فيم انت من ذكراها هذا على الاستفهام معناه ليس
يا محمد انت من علامة القيامة فاذا اظهر العلامة ظهرت القيامة الى
ربك منتهيها معناه الى الله منتهى علم قيام الساعة انما انت يا محمد
منذر من يخشيها اى مخوف من يخشى القيامة ومن لا يخشيها
فاختص من يخشيها كقوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ومن
لا يخاف وعيد كانهم يوم يرونها في تقديم وتاخير معناه في يوم
يرون القيامة كانهم يعني كفار مكة لم يلبثوا لم يمكثوا في قبورهم
الا عشية الا بعد العصر الى المغرب او ضحيها او من طلوع الفجر الى
الضحوة والهاء التي في ضحيها راجعة الى العشية سورة عبس
اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الواحد القهار ورحمته تعم على الفجار والابرار هذه السورة كلها مكية
وعدد اياتها اربعون اية في البصري والشامي وكلماتها مائة وثلثة وثلثون كلمة
وحروفها خمسمائة وثلثة وثلثون حرفا قوله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى اى لان
جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم ولهذا سبب النزول ان النبي عم كان جالسا ذات
يوم في مجلس الكفار وفيهم العباس بن عبد الله وعمرو وابي بن خلف وابو سفيان بن حرب كانوا

كلام كفارا فدعاهم النبي عم وكان حريصا على اسلامهم فجاءه ابن مكتوم وكان ضرير البصر
واسمه عبد الله بن شريح فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله تعالى فكلح النبي عم واعرض عنه ولم يجبه
واقبل بوجهه الى الكفار رجاء ان يسلموا فانصرف عبد الله بن ام مكتوم حزينا خائبا فجاء جبرائيل
بقوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى فلما نزلت هذه الاية قام النبي عم من الساعة عن
مجلسه فذهب لطلبه فوجده في بعض الطريق فعانقه وقال لعبد الله فان الله انزل
القران في شانك وقرأ هذه السورة واكرمه بعد ذلك واحسن اليه حتى استخلفه بالمدينة
مرتين وفوض اليه امر التأذين بالمدينة فذلك قوله عبس وتولى اى اعرض ان جاءه الاعمى يعني
ابن ام مكتوم وما ادريك يا محمد لعله يزكى اي يصلح بالقرآن او يذكر
اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة اما من استغنى نفسه عن العظة وهم
الكفار فانت له تصدى اي فانت تقبل بوجهك اليه وما عليك يا محمد
ان لا يزكى اي لا يوحد ولا يؤمن بالله يعني هؤلاء الكفار واما من
جاءك يسعى وهو يخشى اي يخاف الله فانت عنه يا محمد تلهى اي تعرض
وتشتغل كلا ردا عليه اي لا تقبل بوجهك على من كفر بالله ولا
تعرض بوجهك عمن آمن بالله الى ههنا نزلت في ابن ام مكتوم
انها يعني ان هذه السورة وقيل ان هذه الآية تذكرة اي عظة
فمن شاء ذكره يعني ذكر القرآن وهذه كناية عن غير مذكور
كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب في صحف يعني القرآن في صحف

قال الحسن

قال الحسن البصري يعني اللوح المحفوظ وقال بعضهم في صحف يعني
في النسخ التي نسختها الملائكة في بيت العزة وذلك ان جبرائيل
عم انزل من السماء السابعة الى السماء الدنيا في بيت العزة قدر
ما يحتاج اليه النبي عم في سنة والملائكة يكتبونها ويدرسونها
فاذا احتاج اليه النبي عم الى شيء من القرآن انزل جبرائيل عم بامر
الله تعالى واراد تلك الصحف مكرمة مرفوعة اي مرفوعة القدر عند الله
ومن قال الصحف القرآن يعني مرفوعة الى السماء السابعة ومن قال
الصحف نسخ الملائكة قال مرفوعة اي حاصلة في بيت العزة مطهرة
فيه قولان قال بعضهم مطهرة من الشرك والكذب وقال بعضهم مطهرة
من ان لا يمسه الا المطهرون وقال بعضهم من التناقض والعيب
بايدي سفرة وهي الكتبة الذين يكتبونه ويدرسونه في سماء
الدنيا كرام على المسلمين بررة فيه قولان قال بعضهم مطيعين
لله تعالى وقال بعضهم صادقين قتل الانسان اي لعن عتبة بن
ابي لهب وكان كافرا ما اكفره على التعجب باي شيء كفر بالله فليتفكر
من اي شيء خلقه ثم بين فقال من نطفة خلقه فقدره
اي سوى خلقه بالحاجبين والعينين والاذنين واليدين
والرجلين وسائر اعضائه ثم السبيل يسره فيه ثلثة اقاويل

احديما قال ابن عباس رضه سبيل الخير والشر وقال مجاهد اي يسره
سبيل السعادة والشقاوة وقال مقاتل اي يسر خروج الانسان
من بطن امه وذلك ان الولد في بطن امه يكون راسه مقابلا الراس
امه ورجله مقابلا الرجلها ثم يخرج من بطنها على الراس والكفين
فذلك قوله تعالى ثم السبيل يسره وقول المقاتل اليق بالاية ثم ذكر منته
عليه وعلى جميع بني ادم ثم اماته فاقبره اي جعله ممن يقبر لا ممن
ان يرمي به كالبهايم فذلك فضل الله بني ادم على ساير الحيوان ثم
اذا شاء انشره يعني اذا شاء احياه للبعث والجزاء اذا جاء وقته
كلا حقا لما يقض ما امره هذه الاية مشكلة عند اكثر المفسرين
وتاويل فيها اقاويل كثيرة فسرها ابن عباس اعلم يؤد ما امر الله
تعالى يعني الانسان وقال حسين بن الفضل اي لم يفعل ما امر الله
تعالى به فلينظر الانسان الى طعامه اي الى رجيعه معناه فليتفكر
عتبة بن ابي لهب في اول طعامه الذي ياكله كيف يصير في
اخره من حال الى حال كذلك فليتفكر في اول حيوته ثم يتفكر في
اخر حيوته كيف يصير من حال الى حال وكنى عن الرجيع بالطعام
كقوله في قصة مريم وعيسى عليهما السلام كانا ياكلان الطعام معناه
من كان محتاجا الى الطعام كان محتاجا الى الخلاء ومن كان كذلك

لا يصلح

لا يصلح للربوبية فكنى بالطعام عن الخلاء ثم بين تحويله فقال انا صببنا
الماء صبا معناه انا صببنا من الماء مطرا على الارض صبا ثم شققنا الارض
بالنبات شقا اي صدوعا فانبتنا فيها في الارض حبا اي حبوبا وعنبا اي
كروما وقضبا اي قتا وسمي القت قضبا لانه يقطع مرارا في كل سنة والقضب
القطع وزيتونا يعني شجرة الزيتون ونخلا وحدائق غلبا فيه تقديم
وتاخير معناه ونخلا غلاظا طوالا في حدائق التي تكون عليها الحيطان
واما التي لا تكون عليها الحيطان لا تكون حديقة وفاكهة معناه والوان
الفاكهة وابا فيه قولان قال بعضهم الكلاء وقال بعضهم التبن متاعا لكم
يعني الحبوب والاب منفعة وغذاء لكم ولانعامكم يعني التبن والكلاء
لدوابكم فاذا جاءت الصاخة يعني فاذا قامت القيمة وسميت القيمة صاخة
لانها تصخ اي تصم كل الخلايق الخلق وكل شيء يوم يفر المرء من اخيه قال
ابن عباس رضه واكثر المفسرين هذه الاية عامة للخلق في يوم القيمة وقال
بعضهم يوم يفر المؤمن من اخيه معناه يوم يفر قابيل من هابيل وامه معناه ان
النبي عم يفر من امه وابيه يعني يفر ابراهيم الخليل عم من ابيه وصاحبته يعني يفر
لوط من زوجته وبنيه يعني يفر نوح عم من ابنه كنعان ان هؤلاء كفار فيفرون
منهم يوم القيمة لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه اي حاجة تشغله وجوه
يومئذ يعني يوم القيامة مسفرة اي مشرقة برضاء الله تعالى عنهم ضاحكة

بكرامة لها مستبشرة مسرورة بثواب الله تعالى ووجوه اى وجوه الكافرين

يومئذ يوم القيمة عليها اى لها راجعة الى الوجوه غبرة اى غبار ترهقها

قترة القترة فى اللغة الغبار ولكن اراد فى تفسيره السواد معناه

يعلوها سواد وكسوف اولئك اهل هذه الصفة هم الكفرة بالله وهو جمع

الكافر الفجرة الكذبة على الله تعالى وهو جمع الفاجر الفاجر الفاسق

سورة كورت تسعة وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الحنان المنان الذى من على المؤمنين برسول كريم وقبض الكافرين

بشيطان رجيم وهى مكية كلها وعدد اياتها عشرون وتسع ايات موافق

لسورة الحديد لانها ايضا عشرون وتسع ايات فليس فى القران سورة

عشرون وتسع ايات غير هاتين السورتين وكلماتها مائة واربعة كلمة وحروفها

خمسمائة وثلثون حرفا اخبر الله تعالى فى اول هذه السورة باثنى عشر شيأ من

علامات القيمة واهوالها تكون ستة اشياء منها فى الدنيا وستة اشياء

منها فى الاخرة فاما التى تكون فى الدنيا فقوله اذا الشمس كورت قال ابن عباس رضى

اذا الشمس كورت اى ذهب ضوءها ورمى فى حجاب النور قال بعضهم فى

حجاب قال الزجاج لفت كما تلف العمامة يقال كورت العمامة على رأسى

اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها واصل التكوير جمع بعض الشئ الى

بعض فمعناه ان الشمس يجمع بعضها الى البعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك

ذهب

ذهب ضوءها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيمة

فى البحر ثم يبعث ريحا دبورا فتضربها فتصير نارا واذا النجوم انكدرت

اى انتثرت وتناثرت وهما بمعنى واحد وذلك ان النجوم معلقات بالسلاسل

والسلاسل بايدى الملائكة فاذا قامت القيمة صعقت الملائكة وسقطت

السلاسل من ايديهم ثم سقطت النجوم وتناثرت بالسلاسل فذلك قوله

تعالى واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت قال الضحاك واذا ادركها

الفزع الاول صارت بمنزلة قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر

السحاب واذا ادركها الفزع الثانى صارت كالعهن المنفوش واذا ادركها

الفزع الثالث صارت بمنزلة قوله وسيرت الجبال فكانت سرابا والسراب الذى

تراه نصف النهار كانه ماء فاذا دنوت منه فلا يكون ماء فذلك قوله تعالى واذا

الجبال سيرت عن وجه الارض واذا العشار عطلت معناه واذا النوق

قرب وضع حملها عطلها اربابها فى ذلك اليوم وانما ذكر الله تعالى الابل من بين

جميع الاشياء لان اعز المال عند العرب الابل واعز الابل النوق التى قرب

وضع حملها ويقال ناقة عشراء اذا اتى على حملها عشرة اشهر وجمعها

العشار وهو جمع غريب لانه على غير القياس واذا الوحوش حشرت فيه قولان

احدهما اذا الوحوش جمعت ليقتص للجماء من القرناء وهذا لا يكون فى الدنيا والقول

الثانى واذا الوحوش حشرت اى اماتتها وحشرها موتها وعلى هذا القول يكون

في الدنيا واذا البحار سجرت فيه ثلثة اقاويل احدها قال الكلبي واذا البحار سجرت
اي فتح بعضها الى بعض حتى تصير بحرا واحدا ثم احميت وجعلت شرابا لاهل النار
وهو معنى قول النبي عم البحر نار في نار فوقه نار في نار وتحته نار في نار وقال الربيع
ابن خثيم اي ضهب ماؤها ولم يبق فيها قطرة وقال الحسن واذا البحار سجرت
اي اوقدت واحميت حتى تصير نارا فهذه الستة من علامات القيمة التي تكون
في الدنيا واما الستة التي الاتي في الاخرة واذا النفوس زوجت فيه ست اقاويل
قال الكلبي اي قرنت المؤمن بالحور وقرن الكافر بالشيطان والثاني قال الربيع ابن
خثيم واذا النفوس زوجت اي قرنت النفوس بالاعمال يعني ان عمل شرا
يقرن بعمل شره وان عمل خيرا يقرن بعمل خيره وقال المجاهد واذا النفوس
زوجت اي قرنت الصالح بالصالح والطالح بالطالح والفاجر بالفاجر والقول
الرابع قال قتادة واذا النفوس زوجت اي قرنت كل واحد باهل دينه قرن
المجوسي بالمجوسي واليهودي باليهودي والنصراني بالنصراني والمؤمن
بالمؤمن والكافر بالكافر والقول الخامس قال ابو العالية واذا النفوس
زوجت اي زوجت الارواح بالنفوس والقول السادس قال الحسن البصري
واذا النفوس زوجت اي قرنت الشيعة بالشيعة يعني اصحاب اليمين
باصحاب اليمين واصحاب الشمال باصحاب الشمال وقرن السابق بالسابق
واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وفيه قصة وذلك ان كفار مكة

قالوا

قالوا ان الملائكة بنات الله والقى الله بغض البنات في قلوبهم عقوبة لما قالوا
حتى اذا بشر احدهم يعني من كفار مكة بالانثى اي بالبنت ظل وجهه مسودا
اي صار وجهه مسودا وهو كظيم اي حزين يتوارى يختفي من القوم بسوء وجهه
من سوء ما بشر به من كراهية ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب
الا ساء ما يحكمون بها وذلك انهم اذا كان لهم البنات كانوا بين امرين
فاذا شاءوا استحيوها جعلوها راعية للاغنام والبسوها جبة
من صوف غليظ كراهية لها وعقوبة عليها فذلك قوله تعالى ايمسكه على
هون واذا ارادوا اماتتها تركوها حتى صارت تلك البنت سداسية
ثم قال ابوها لامها زينيها وطيبيها حتى اذهب بها الى الاعمام فزينتها و
طيبتها ثم ذهب بها حتى اذا بلغ الى راس بئر فلما بلغها قال
لها انظري في البئر هل فيها ماء فنظرت فضربها بيده وطرحها في البئر
ورمى عليها التراب فذلك قوله تعالى ام يدسه في التراب وقال
بعضهم اذا ارادوا اماتتها وضعت وسادة على وجهها وجلس عليها
حتى تموت فذلك قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت
قولان قال بعضهم هذا مقلوب معناه واذا الموؤدة سئلت يعني
ابيها وامها يوم القيمة باي ذنب قتلتماها والقول الثاني اجرى
بعضهم على الظاهر معناه واذا الموؤدة سئلت والموؤدة البنت

خاصة لا غير يعني سئل البنت يوم القيمة باي ذنب قتلت قالت بلا
جرم ولا ذنب حتى تكون لهما فضيحة يوم القيمة بقوله واذا الصحف
نشرت فيه قولان قال ابن عباس رضه واذا الصحف نشرت للحساب
يعني الصحف التي يكتبها الحفظة والقول الثاني قال بعضهم واذا الصحف نشرت
اي تطايرت الكتب في اكف الخلايق يوم القيمة واذا السماء كشطت فيه اربعة
اقاويل قال ابن عباس رضه واذا السماء كشطت نزعت عن مكانها ثم طويت وقال
الكلبي اي قلعت عن اماكنها والقول الثاني قال بعضهم وهو الحسن كشطت
اي كشفت عن الملائكة فلم يبق فيها ملك والقول الرابع قال مقاتل كشطت
اي كشفت عن الشمس والقمر والنجوم ولم يبق فيها شمس ولا قمر ولا نجم الا وقد
تناثرت منها واذا الجحيم سعرت والجحيم عظيم النار ولا يقال قليل النار
جحيما اي اوقدت واحميت النار الفحام حتى احمرت واوقدت الفسنة
حتى ابيضت واوقدت واحميت الفسنة حتى اسودت ثم تركت على هذا وتكون
للكافرين ولاعداء الله واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت اي قربت من
المؤمنين يعني ان المؤمنين يشمون رايحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام فهذا
هو القرب لاولياء الله تعالى علمت نفس اي كل نفس برة او فاجرة ما احضرت
من الخير والشر وقوله تعالى علمت نفس جواب بهذه الاشياء ويكون جواب كل واحد
منها ويكون معناه اذا الشمس كورت علمت نفس ما احضرت واذا النجوم

انكدرت علمت نفس ما احضرت فذلك في اخر الاية فلا اقسم لا يكون
للتاكيد معناه اقسم بالخنس الذي يظهر بالليل ويخنس في النهار الجوار
التي تجري بالليل والنهار الكنس التي تغيب في وقت ثم يظهر في وقت قال ابن
عباس رضه وعلي بن ابي طالب رض اقسم الله تعالى بهذه الاشياء واراد بها خمسة
انجم زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد لانا وجدنا هذه الاشياء
الثلثة بمجموعها في هذه الخمسة الانجم والليل اذا عسعس واقسم الله تعالى
بالليل اذا عسعس فيه قولان قال ابن عباس اذا ادبر وقال اذا اقبل
بظلامه والصبح واقسم بالصبح اذا تنفس فيه قولان قال بعضهم اذا اقبل
وقال بعضهم اذا استضاء انه جواب القسم يعني ان هذا القران لقول رسول
كريم لقراءة رسول كريم شريف بعد مجاء وقد ذكر بعض ذكره في سورة الحاقة قال
بعضهم لقول رسول كريم يعني جبرائيل عم ذي قوة عند ذي العرش المجيد مكين
وصف الله تعالى جبرائيل بخمسة اوصاف في هذه الاية ولم يصف احدا من الخلايق
الا النبي عم في اية اخرى في سورة الاحزاب في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واما وصف جبرائيل في هذه الاية
انه لقول رسول كريم يعني جبرائيل عم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين ذي قوة يعني جبرائيل عم من قوته انه قلع اربع قريات قوم لوط بجناحيه
وصعد بها الى السماء ثم قلبها وخسف بها الى الارض وقد ذكرنا من قوة جبرائيل

في سورة النجم بتمامها عند ذي العرش مكين يعني عند الله القدر والمنزلة
مطاع اي مطاع لاهل السموات يعني يطيعه كل ملك في السموات
وطاعته فريضة على اهل السموات كما ان طاعة محمد عم فريضة
على اهل الارض ثم يعني في السموات امين بتبليغ الرسالة
الى الانبياء ولا يزيد ولا ينقص وما صاحبكم يعني محمدا عم
بمجنون كما تزعمون الخطاب لكفار مكة ولقد رآه بالافق المبين
يعني لقد راى النبي عم جبرائل في صورته التي خلقها
الله تعالى ستمائة جناح ما بين الجناحين من المشرق الى
المغرب قال مقاتل لما بعث النبي عم قال ابليس لاصحابه من
صاحب التهامة منكم فقال شيطان منهم يقال له الابيض فقال
انا صاحب التهامة فقال شانك واياه فجاء الشيطان الى
النبي عم فوجده وهو يصلي في البيت فتمثل نفسه على صورة
جبرائل كاد يوحي اليه فجاء جبرائل عم فضربه بجناحه والقاه
بارض الهند الى حيث مطلع الشمس فذلك قوله تعالى
ولقد رآه بالافق المبين وما هو وما محمد على الغيب
بظنين على القرآن والغيب اسم من اسماء القرآن وفيه قرأتان
بالظاء والضاد من قرأ بالظاء اي بمتهم معناه ليس محمد

على القرآن

على القرآن بمتهم من ان يزيد فيه او ينقص عنه ومن قرأه بالضاد اي ببخيل معناه
ليس محمد على القرآن ببخيل ان ينقص عنه او يبخل بالقرآن وما هو اي
وما القرآن بقول شيطان رجيم وذلك ان في الجاهلية كان لكل احد
من الكهان شيطان يكون بالليل والنهار يوسوسه يقال له
الرئي بالكسر وكان معروفا فيما بينهم فلما بعث محمد عم واوحي اليه
قالوا فيما بينهم ان هذا القرآن قول رئيه وسوس اليه وتابعه
فانزل الله تعالى وما هو اي وما القرآن بقول شيطان رجيم
مطرود فاين تذهبون فيه ثلثة اقاويل قال بعضهم فاين تكذبون
بالقرآن وبجميع الاشياء والخطاب لاهل مكة والقول الثاني فمعن
اين تعدلون من القرآن والحق وقال بعضهم المذكورين راجع الى
قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فاين تذهبون ان
هو ما القرآن الا ذكر للعالمين الا عظة للجن والانس
لمن شاء منكم ان يستقيم على ما امر الله تعالى من التوحيد وغيره
فليستقم فلما نزلت هذه الاية قال ابو جهل وكل الله تعالى امرنا
الينا والمشية الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم
فانزل الله تعالى وما تشاؤن من الاستقامة والتوحيد الا ان
يشاء الله رب العالمين اي رب الجن والانس ورب كل ذي

اي انتثرت وذلك ان النجوم معلقات بالسلاسل والسلاسل بايدي الملائكة فاذا قامت القيمة صعقة الملائكة وسقطت السلاسل من ايديهم ثم سقطت النجوم وتناثرت بالسلاسل فذلك قوله تعالى واذا النجوم انكدرت

ولو ان رجلا عمل سبعين نبيا ليخشى ان لا يتخلص من هول ذلك اليوم فكيف حال من لا يكون له عمل

روح صب على الارض سورة انفطرت سبع عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم بسم العزيز الكريم الذي اكرم اولياءه بجنة النعيم واذل اعداءه بنار الجحيم هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها سبع عشر ايات بلا خلاف وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها ثلثمائة وسبعة وعشرون حرفا قوله عز وجل اذا السماء انفطرت اى انشقت واذا الكواكب انتثرت اى تساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها الى البعض حتى يصير بحرا واحدا ثم اوقدت واحميت وجعلت شرابا لاهل النار واذا القبور بعثرت اى اخرجت ما فيها من الاموات علمت نفس ما قدمت واخرت هذا جواب لقوله تعالى اذا السماء انفطرت وجواب الكل واحد من الشرط الى هنا علمت نفس اى علمت كل نفس برة وفاجرة ما قدمت واخرت قال ابن عباس ما علمت من الخير وما اختارت من سنة الحسنة او سنة السيئة قال الضحاك ما قدمت من طاعة الله تعالى وما اخرت اى وما ضيعت منها مما لم تعملها قال عكرمة ما قدمت من عمل الفرائض وما اخرت اى ما تركت من الفرائض قال عطاء ما بين يديها وما خلفها قوله تعالى يا ايها الانسان قال ابن عباس رض نزلت في ابي الاسد ابن كلدة ابن اسيد قصد النبي عم ليضربه فلم يضربه وبلغ الخبر الى حمزة فلطم حمزة يومئذ ليضرب محمدا فعاد ثانيا ابو الاسد بن كلدة ليضرب محمدا واراد ان يقتله فلم يجده فانزل الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي معناه اي شيء غرك حتى كفرت

يوم يتذكر الانسان ما سعى يعني ما عمل في الدنيا من الكفر والشرك والكذب والمعصية

ثم بعثت ... فتصير الانفس ... نارا

ربك

بربك الكريم ثم فسره اي شيء غرة قال النبي عم جهله قال عمر غره حمقه وقال الحسن غره شيطانه وقال قتادة غره امهاله من المهلة قال الفضيل بن عياض لو قيل لي يوم القيمة ما غرك بربك الكريم لقلت غرني ستورك المرخية علي وقال مقاتل لو قيل لي يوم القيمة ما غرك بربك الكريم لقلت غرني عفو الله تعالى من كل ذنب وقال السري السقطي لو قيل لي يوم القيمة ما غرك لقلت غرني رفق الله تعالى معي قال بعضهم لو قيل لي يوم القيمة ما غرك لقلت غرني حلمك وقال ابو بكر الوراق لو قيل لي يوم القيمة ما غرك لقلت غرني كرم الكريم قال ابن حبيب احسن ما قيل في هذه الاية قول ابي بكر الوراق لان الله تعالى لقن عباده بالكرم فقال بربك الكريم لانه لو قال بربك الجبار او بربك القهار او ما شابه ذلك لكان الامر على الخطر الذي خلقك من نطفة ولم تكن شيئا والخطاب لابي الاسد بن كلدة فسويك اى خلقك صحيح البدن فعدلك فيه قراءتان وهما بالتشديد والتخفيف قال الفراء فعدلك بالتخفيف اى صرفك الى اي شاء ومن قراء بالتشديد من التعديل معناه عدل لك خلقك فجعلك معتدلا يعني لم تخلقك كالبهايم على اربعة رجل يمشي على الارض بل خلقك معتدلا على صورة بني ادم ومن قراء بالتخفيف من الصرف ومن قراء بالتشديد من التعديل في يكون بمعنى الى على قراءة التخفيف ومن قراء بالتشديد ففي يكون على الظاهر في اى صورة اي حرف تقديم وتعجيب اى صورة ما شاء

ما موصولة معناه قال ابن عباس في اي صورة شاء ان شاء قبيحا
وان شاء ذميما وان شاء حسنا وان شاء ذكرا او انثى وان
شاء قصيرا او طويلا وغيرها ركبك فيه قولان قال مجاهد في اي
شبه باعمامكم او باخوالكم وقال الضحاك ركبك اي صورة في
بطن امه ان شاء ذكرا وان شاء انثى كلا وحقا بل تكذبون
ردع عن الاغترار بكرمه
قرء بالياء والتاء والاختيار بالتاء لان ما قبله وما بعده
مخاطبة والخطاب لكفار مكة بالدين قال ابن عباس اي بيوم
الدين قال مقاتل بيوم الحساب قال الضحاك بيوم الجزاء وان
عليكم لحافظين ذكر انه قرا هذه الآية بين يدي فضيل بن
عياض فقال ما اشد هذه الآية على الغافلين ثم قال كراما
مسلمين يعني الحفظة التي تكون على بني آدم في اليوم والليلة
كاتبين يعلمون ما تفعلون يعني يكتبون ويعلمون ما
تفعلون من الخير والشر ولا يكتبان ما سواهما كالطعام
والشراب والتبلي والذهاب الى الحاجة قيل كتابتهما
سريانية وقال عكرمة كراما كاتبين لا يزال معك الا في
موضعين في الخلاء وعند اتيان اهلك ان الابرار يعني
الصادقين في ايمانهم كابي بكر وعمر واصحابهما رضي الله عنهم

لفي نعيم يعني نعيم الجنة وان الفجار يعني ان الكفار لفي جحيم يعني لفي عظيم
ولا يقال ا قليل النار الجحيم يصلونها اي يدخلونها يوم الدين اي يوم القيمة
وما هم اي وما الكفار عنها عن النار بغائبين اي بخارجين وما ادريك
يا محمد ما يوم الدين ما يوم القيمة ثم ما ادريك يا محمد ما يوم الدين يوم القيمة
قال بعضهم كرر ما ادريك للتعظيم والتهويل في يوم القيمة وقال بعضهم
ليس بتكرار لان كل واحد يرجع الى شيء وما ادريك ما يوم الدين راجع الى
اهل الجنة ثم ما ادريك ما يوم الدين راجع الى اهل النار وما ادريك يا محمد
ما لاهل الجنة في الجنة وما ادريك ما لاهل النار في النار يوم لا تملك قراء
بالنصب والرفع فمن قراء بالرفع معناه هذا يوم القيمة ومن قراء بالنصب
يكون على الصرف معناه يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وتلك الاشياء
التي ذكرها الله تعالى قبل هذه السورة في يوم لا تملك قال كسائي اليوم و
الليلة حالتان اذا اضفته الى المستقبل رفعته وان اضفته الى الماضي
نصبته وكذلك يوم لا تملك اي يوم لا تنفع نفس عن نفس اي نفس
كافرة عن نفس كافرة شيئا في الضر والنفع والامر اي القضاء يومئذ
اي يوم القيمة لله على الخلايق

سورة المطففين ست وثلثون ايات

بسم الله الرحمن الرحيم بسم العلي الكبير الذي رفع كتاب
اوليائه الى العليين وجعل كتاب اعدائه في السجين هذه السورة كلها مدنية

وعدد اياتها ثلثون وست ايات بلا خلاف وكلماتها مائة وتسع وسبعون كلمة
وعدد حروفها سبعمائة وثلثون حرفا قال الكلبي نزلت هذه السورة في طريق
المدينة لما هاجر النبي عم من مكة الى مدينة وكل سورة واية نزلت على النبي عم
بعد هجرته من مكة الى مدينة فحكمه مدنية وان كان نزلت بمكة او نزلت في اي
موضع اختلفوا فيمن نزل اول السورة قال ابن عباس رض نزلت هذه
السورة في يهود اهل المدينة وذلك انهم كانوا يسيئون الكيل والوزن قال
محمد بن كعب نزل اول هذه السورة في يهود اهل المدينة وكانوا تجارا وقال السدي
نزلت اول هذه السورة في رجل من اهل المدينة يقال له ابو جهينة وكان له صاعان
صاع للشري وصاع للبيع فلما قرا النبي عم هذه السورة على اهل المدينة خرج
رسول الله الى سوق اهل المدينة وقام عند السماسرة وقال يا معشر التجار انتم
ينفعون بياعكم بالحلف لا والله فشوبوها بالصدقة وقال سلمان الفارسي
الصلوة مكيال من وفى وفي ومن طفف فقد علمتم ما قيل للمطففين
فذلك قوله تعالى ويل للمطففين وقد ذكر الويل في سورة المرسلات
ويل للمطففين اي اشد العذاب للمسيئين في الكيل والوزن ثم بينهم فقال
الذين اذا اكتالوا على الناس اي من الناس على بعض من يستوفون اي يتمون
الكيل والوزن جدا واذا كالوهم معناه اذا كالوا لغيرهم او وزنوهم
بغيرهم يخسرون اي ينقصون في الكيل والوزن الا يظن الا حرف تنبيه

ويفتح

ويفتح بها الكلام يظن اي يعلم اراد به اليهود اولئك اهل هذه الصفة
انهم مبعوثون اي يحيون ليوم عظيم اللام بمعنى في معنى في يوم عظيم اي شديد
تهوله يوم يقوم اي في يوم يقوم الناس للحساب لرب العالمين لرب كل شيء بعد
هبت على وجه الارض اختلفوا في مكث الخلايق ليوم القيمة بين يدي الله تعالى عز
وجل للحساب فقال مقاتل مكث الخلايق في يوم القيمة يوم قدره ثلثمائة سنة ويكون
هذا للكافرين واما المؤمنون فمكثهم للحساب كقدر صلوتهم من الصلوة المكتوبة
وقال ابراهيم التيمي مكثهم للحساب كما بين الظهر والعصر كلا قال مقاتل ردا
عليهم وهو راجع الى قوله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون اي ليس كما ظنوا
ورد عليهم ظنهم بل انهم مبعوثون فعلى قول مقاتل الظن يكون على الظاهر
وقال ابن عباس الظن يكون بمعنى العلم كلا قال الحسن البصري معناه حقا ان كتاب
الفجار يعني كتاب حفظة الفجار الذي فيه اعمالهم لفي سجين والسجين اسم
ارض السفلى وهي الارض السابعة وهو موضع ابليس وفيه باب جهنم وسجين
فعيل من السجن وهو الشدة والضيق وهو على الكثرة كقولك شريب وخمير
اي كثير الشرب والخمر وذلك ان كتاب حفظة الفجار يرفع الى السماء الدنيا
فلا يفتح لهم ابواب السماء ثم يرد ونها الى الارض السفلى ويضعونها في سجين
فذلك قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين يعني ما في سجين
ثم بين فقال كتاب مرقوم اي مكتوب وهو كتاب حفظة الكفار والاية وان

فسرها المفسرون على الكفار فقد فسرها النبي عم على التجار الفجار الاية
من اخذ الحق واعطى فنفى بهذا اوضح دليل لتعريفهم النبي عم بالالف
واللام ويقول الامين اخذ الحق واعطى لانه قد علم ان الكفار لا ياخذ
بالحق ولا يعطي عصمنا الله تعالى من التطفيف وتفضل علينا بالتخفيف
فانه ملك لطيف ويل يومئذ اى شدة العذاب يوم القيمة للمكذبين
ثم بين فقال الذين يكذبون بيوم الدين بيوم الحساب والجزاء وما يكذب به
يعني بالدين والحساب والجزاء الا كل معتد ظلوم غشوم اثيم فاجر نزلت
بهذه الاية في الوليد بن مغيرة عن ابن عباس وقال مقاتل نزلت في النضر بن حرث
وقول ابن عباس اصح واشهر اذا تتلى عليه اياتنا اى اذا يقراء عليهم
القران قال اساطير الاولين اى احاديث الاولين واكاذيب الاولين كلا
حقا بل ران على قلوبهم اى بل طبع على قلوبهم فلا يدخل الخير والايمان في
قلوبهم وقال قتادة الرين ذنب على ذنب حتى يسود القلب ويموت
وقال بعض مذكرين اذا اذنب ذنبا وقعت نقطة سوداء في القلب
فاذا زاد في الذنب زاد في النقطة حتى يسود جميع وروى ابو هريرة عن
النبي عم انه قال اذا اذنب المؤمن كانت نقطة سوداء في قلبه فان تاب صقل
قلبه وان عاد زاد فذلك الرين ثم قراء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
من الكفر والشرك كلا حقا انهم يعني كافرين عن ربهم يومئذ يعني يوم القيمة

لمحجوبون

لمحجوبون لممنوعون عن النظر الى الله تعالى عز وجل والمؤمنون لا يحجبون
وينظرون الى الله تعالى عز وجل قيل فيه اربعة اقاويل قال الحسين بن فضل
كما حجبهم في الدنيا عن توحيده فكذلك حجبهم في الاخرة عن رؤيته
قال يحيي بن سليمن سئل مالك بن انس عن قوله انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون قال حجب اعداءه فلم يروه وتجلى لاوليائه حتى
راوه قال ربيع بن سليمان كنت ذات يوم عند الشافعي فجاء كتاب
من الصعيد يسئلونه عن قول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فكتب الشافعي فيه كما حجب قوما بالسخط دل على ان
قوما يرونه بالرضا قال الربيع قلت له اتدين بهذا يا سيدي فقال
والله لو لم يعتقد محمد بن ادريس انه يرى ربه عز وجل في الاخرة لما
عبده في الدنيا وقال الحسن البصري لو علم الزاهدون والعابدون
انهم لا يرون ربهم لزهقت انفسهم في الدنيا يعني لخرجت ارواحهم
عن انفسهم في الدنيا فكذلك قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ثم انهم يعني ان الكافرين لصالوا الجحيم اي لداخلون
النار ثم يقال اي يقول لهم الخزنة هذا العذاب الذي كنتم به
تكذبون في الدنيا ويقولون انها لا يكون والراء في به راجعة الى الذي
كلا اي حقا ان كتاب الابرار يعني كتاب حفظة المؤمنين لفي عليين

قال ابن عباس لعليين اسم السماء السابعة قال عطاء اعلى الامكنة
وارفع الدرجات وقال الفراء عليين جمع لا واحد له كعشرين وثلثين
وما ادريك يا محمد ما عليون يعني ما العليين على التعظيم ثم بين
فقال كتاب مرقوم يعني كتاب مكتوب في لوح من زبرجد اخضر
معلق تحت العرش يشهده المقربون اي يحضره المقربون يعني يحضر
مع ذلك الكتاب سبعة املاك من مقربي السماء من كل سماء ملك
مقرب فيحفظونه ويشيعه من كرامة المؤمن على الله تعالى حتى يصعد به الى
ما شاء الله وكان هذا في كل يوم الذي يصعد كتاب حفظة المؤمن
الى السماء ان الابرار يعني ان الصادقين في ايمانهم لفي نعيم الجنة
على الارائك الارائك السرر التي تكون في الحجال واحدتها اريكة ينظرون
فيه قولان قال ابن عباس ينظرون الى اهل النار كيف يعذبون فيها
وقال بعضهم ينظرون الى الله تعالى كما قال الله تعالى الى ربها ناظرة و
يكون في وقت دون وقت تعرف في وجوههم يعني وجوه المؤمنين
نضرة النعيم اي حسن النعيم وبهاءه عن ابن عباس روي
عن جابر بن علي بن ابي طالب انه ذكر اهل الجنة فقال اذا اهل
الجنة يدخلونها فاذا شجرة تخرج من اصلها عينان يغتسلون
من احدهما فيجري على وجوههم نضرة النعيم فلا تشعث

الحجلة بالتحريك واحدة حجال العروس

اشعارهم

اشعارهم ولا تغير ابشارهم ويشربون من العين الاخرى فاذا شربوا
فيخرج من بطونهم كل قذر واذى فذلك تعرف في وجوههم نضرة النعيم
يسقون اي يعطون على ما لم يسم فاعله من رحيق فيه قولان قال بعضهم
وهو قول مقاتل من رحيق من خمر بيضاء وقال ابن كيسان من رحيق
اي من خمر ممزوج اي مخلوط بالطيب المسك والكافور مختوم فيه قولان
قال بعضهم مختوم بحيث لا يمسه الايدي حتى يفكه اولياء الله قال
بعضهم مختوم اي ممزوج ختامه مسك فيه قولان قال ابن عباس
اذا شرب وفرغ من شربه وجد في آخره رائحة المسك قال قتادة ممزوج
بالكافور ويختم بالمسك وفي ذلك اي لاجل ذلك فليتنافس المتنافسون
قال ابن عباس فليتبادر المتبادرون في العمل الصالح وقال الضحاك
فليرغب الراغبون قال المجاهد فليعمل العاملون قال مقاتل
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال
بعضهم فليجتهد المجتهدون ومزاجه من تسنيم وفي التسنيم
قولان قال قتادة التسنيم اشرف شراب اهل الجنة وقيل التسنيم
عين منبعها من تحت العرش يجري في الهواء على اهل الجنة
ينصب اوانيهم عينا يشرب بها فيه قولان قال ابن عباس
الباء بمعنى من يشرب منها المقربون وقال بعضهم الباء صلة

على قدر ملئها لا يقع منه قطرة على الارض ولا يحتاجون الى استقاء عينا يعني التسنيم ثم عين [illegible]

معناه يشرب المقربون بكونه صرفا الشراب في الجنة للمقربين وسائر الشراب
الممزوج لاهل الجنة ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون اختلفوا
في نزول هذه الآية قال ابن عباس نزلت في الوليد بن مغيرة وابي جهل
ابن المغيرة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن الوائل والحرث بن قيس
وعمرو بن حنظلة الاسود وامية وابي بن خلف وربيعة بن الاسود
والعاص بن الوائل وقال عطاء نزلت في الوليد ابن عبد المطلب الاسود
ابن الاسد والعاص بن هشام وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن
ابي واصحابه من المنافقين وذلك ان علي بن ابي طالب واصحابه
رضي الله عنهم مروا بهم فجعلوا يستهزؤن ويسخرون منهم
ويضحكون فانزل الله تعالى ان الذين اجرموا يعني ان الذين
اكتسبوا الجرم كانوا من الذين آمنوا يعني علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واصحابه مثل عمار وصهيب وبلال وغيرهم من فقراء
المؤمنين واذا مروا يعني فقراء المؤمنين بهم بالكفار يتغامزون
اي يعيبون ويطعنون واذا انقلبوا الى اهلهم اي رجعوا الى اهلهم
انقلبوا فكهين معجبين بشركهم وكفرهم واذا راوهم يعني واذا راى
الكافر المؤمنين قالوا اي الكافرون ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا
عليهم اي وما سلط الكافرين على المؤمنين حافظين قال بعضهم

وما ارسلوا على حافظين اي وما وكلوا على المؤمنين وعلى اعمالهم حافظين
فاليوم يعني يوم القيمة الذين امنوا قال مقاتل علي بن ابي طالب واصحابه
من الكفار من يعني على اي على الكفار يضحكون على الارائك مفردها اريكة
ينظرون من الجنة الى اهل النار كيف يعذبون وهذا يكون لهم في وقت دون
وقت قال الكلبي وذلك ان الله تعالى اطلع المؤمنين وهم في الجنة على اهل
النار فينظرون اليهم كيف يعذبون ويضحكون عليهم كما ضحكوا بهم
في الدنيا منهم وقال بعضهم ههنا قصة كالقصة التي ذكر الله تعالى
في سورة الحديد عند قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين
امنوا انظرونا نقتبس من نوركم وذلك ان الله تعالى اطلع على اهل النار
حتى راى الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها ضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الى اخر الاية والى اخر القصة فكذلك
ههنا في هذه الاية وقد ذكرناها في سورة الحديد هل ثوب الكفار اي هل
جوزي الكفار ما كانوا يفعلون ويقولون في الدنيا سورة الانشقاق
خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
بسم العالم البصير الذي جاء بالشفق في ليلة ظلماء واتى بالغمام في ضوء
النهار وكلاهما مخلوقان للعزيز الجبار هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها
عشرون وثلث ايات عند بصري وشامي وخمس عند الباقين وحروفها اربعمائة

وثلثون حرفا وكلماتها مائة وتسع كلمة قوله عز وجل اذا السماء

انشقت نزلت هذه السورة في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان

مسلما في اول من هاجر الى النبي عم من مكة الى المدينة وفي اخيه

ابي الاسد بن عبد الاسد وكان كافرا وذلك انهما تخاصما وتشاجرا

وتناظرا في امر الله تعالى وتوحيده فذكر ابو سلمة امر القيامة والبعث

في مناظرته فقال ابو الاسد ان كانت القيامة كائنة اين السماء

يومئذ واين الارض يومئذ فانزل الله تعالى اذا السماء انشقت

اي انفطرت واذنت لربها وحقت فيه ثلثة اقاويل احدها

قال ابن عباس رض واذنت لربها اي سمعت وحقت لها ان تسمع

يعني السماء والقول الثاني قال قتادة اطاعت لربها وحق

لها ان تطيع وقال ابن كيسان واجابت لربها وحق لها ان تجيب

واذا الارض مدت يعني بسطت يوم القيامة كمد الاديم

والقت ما فيها معناه والقت الارض ما فيها من الاموات

والكنوز وغيرها وتخلت اي وصارت خالية عما فيها

واذنت لربها وحقت قال ابن عباس وسمعت لربها

وحق لها ان تسمع يعني الارض وقال قتادة هو طاعت

لربها وحق لها ان تطيع وقال ابن كيسان واجابت لربها

وحق لها ان تجيب قال بعضهم لا يجوز التكرار في القران وكرر الله تعالى

بهذه الاية في موضع واحد من قوله واذنت لربها وحقت الجواب عن قلنا

ليس بتكرار لان لكل واحد معنى اخر اما الاول فراجع الى السماء واما الثاني

فراجع الى الارض فاذا لا يكون تكرارا يا ايها الانسان انك كادح اختلفوا

في نزول هذه الاية من اربعة اوجه قال الكلبي نزلت هذه الاية في ابي الاسد

بن كلدة وقال ابن عباس نزلت في امية بن خلف وقال محمد بن كعب نزلت

في الحرث بن عمرو القرشي وكان كثير الصوم والصلوة وكان شديد الاجتهاد

وهذا ضعيف وقال بعضهم نزلت هذه الاية في عامة الخلق قال ابن حبيب

هذا القول الاخير احب الي انها نزلت في عامة الخلق لانه احسن في التفسير

يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا معناه انك عامل وساع الى ربك عملا

وسعيا فملاقيه في هذه الهاء اقاويل قال بعضهم فملاق كتاب عملك قال بعضهم

عملك في الاخرة فاما من اوتي كتابه بيمينه نزول الاية فيه والمراد به جميع المؤمنين

من امة محمد نزلت هذه الاية في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان مسلما وهو

اول من هاجر من مكة الى المدينة مع النبي عم فاخبر الله تعالى عن حال قيامته

وقصته مذكورة في سورة الحاقة فانزل الله تعالى فاما من اوتي كتابه اي فاما

من اعطي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ابو بكر ابن عبد الله

اذا كان حرف سوف في قصة المؤمنين فمعناه الوعد وان كان في قصة

الكافرين معناه الوعيد فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت عايشة اذا حاسب الله
تعالى المؤمنين يوم القيمة فاذا فرغ من حسابهم يقول الله عز وجل لهم في آخر
الحساب قد غفرت لكم واردت بهذه الحساب حتى تعلموا ما عملتم فذلك قوله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب اى ويرجع يعنى ابا سلمة الى اهله الحور العين
في الجنة مسرورا مستبشرا واما من اوتي كتابه وراء ظهره نزلت هذه الاية
في اخيه ابى الاسود بن عبد الاسد وكان كافرا فاخبر الله تعالى عن حال قيامه وقصته
مذكورة في سورة الحاقة فانزل الله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره نزول الاية
فيه والمراد به جميع الكافرين وذلك ان الله تعالى امر الملائكة حتى يدخلوا يده في
ظهره ويخرجوها من صدره فيأخذوا يده اليسرى ويجروه الى قفاه واعطى
كتابه بيساره خلف ظهره فذلك قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا يعنى في القيمة يقول الاسود اذا قراء كتابه يا ويلاه يا ثبوراه
ويصلى سعيرا اى ويدخل النار انه كان يعنى ابا الاسود في اهله مسرورا
يعنى في الدنيا مستبشرا غير خائف من الله تعالى انه ظن الظن بمعنى الحسب
لا الظن الذى بمعنى اليقين والعلم انه ظن ان لن يحور ان لن يرجع في القيامة
وان لن يبعث بلى هذا جوابه اى بلى يحور ويرجع في القيمة ويبعث ان ربه
كان به وبحاله بصيرا اى عالما فلا اقسم لا صلة معناه أُقسم
بالشفق اختلفوا في الشفق قال مجاهد الشفق النهار كله وقال

ايضا

ايضا في رواية اخرى الشفق بقية من النهار وقال ابن عباس الشفق
الحمرة قال الشافعي ومالك وابو ثور والاوزاعي واحمد بن حنبل واسحق
الشفق هو الحمرة نحو المغرب وقال ابو حنيفة واصحابه الشفق هو
البياض وقال ابن حبيب تفحصت ونظرت في اللغة والاشعار فما رايت
الشفق بمعنى البياض في كتاب ولا في شعر والدليل على ان الشفق هو الحمرة
قول الشاعر احمر اللون كحمرة الشفق واراد من الشفق في هذا البيت الحمرة
وقال الخليل بن احمد في كتاب العين يقول العرب أشفقت الثوب اى احمرته
فدل على ان الشفق هو الحمرة لا غير والليل وما وسق واقسم ايضا
وما جمع لان الليل اذا دخل يأوى كل شئ الى وطنه والقمر ايضا اذا اتسق
يعنى اذا استوى وقال بعضهم اذا تكامل بالليل وقال بعضهم اذا تم ويكون
هذا في ايام البيض في ليلة ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر ليال من كل الشهر
لتركبن هذا جواب القسم قرئ في السبع لتركبن بالتاء ونصب الباء
وبالياء ورفع الباء وقرئ في الشواذ ليركبن بالياء ونصب الباء
فمن قرئ بالتاء ونصب الباء اراد محمدا لتركبن طبقا عن طبق اى لتصعدن
يا محمد من سماء الى سماء في ليلة المعراج ومن قراء بالياء ونصب الباء
اراد به الكافر معناه ليركبن الكافر بعد موته حالا بعد حال الى ان يدخل
ومن قراء بالتاء ورفع الباء هو بجميع الخلق وفيه ثلثة اقاويل احدها قال

سبع عشرة كتركبن حالا بعد حال اى من حال الرضاع الى حال الفطام ومن حال
الفطام الى حال الطفولية ومن حال الطفولية الى حال البلوغ ومن حال البلوغ
الى حال الشباب ومن حال الشباب الى حال المشيب ومن حال المشيب الى
حال الموت والقول الثانى لتركبن حالا بعد حال اى من حال الغنى الى حال الفقير
ومن حال الفقير الى حال الغنى الى ان يموت قال الضحاك لتركبن حالا بعد
حال ان يكونوا حالا فى الحركة وحالا فى السكون وحالا فى المرض وحالا فى الصحة
وحالا فى القيام وحالا فى القعود وكذلك حالا بعد حال الى ان يموت وحالا
بعد حال من بعد موتهم الى ان يدخل الجنة او النار فلذلك قوله تعالى لتركبن طبقا
عن طبق فما لهم هذا ماء التعجب فما لاهل مكة لا يؤمنون لا يصدقون
بمحمد والقران واذا قرئ عليهم القران يعنى اذا قرأ محمد على اهل مكة لا
يسجدون لا يخضعون لله تعالى بالتوحيد بل الذين كفروا يكذبون نزلت
هذه الاية فى اربعة رجال من بنى ثقيف عبد ياليل ومسعود وحبيب وربيعة
وكانوا كافرين فدعاهم النبى عم الى الايمان والاسلام فسكت عبد ياليل
ولم يقل شيئا وقال مسعود والله انى لا كلمك وقال حبيب وانا لا اسرق
حجاب الكعبة ان كان الله بعثك نبيا وقال ربيعة اما وجد الله غيرك
يبعث بالرسالة وكانوا كلهم كافرين يومئذ فاسلم ربيعة بعد ذلك وانزل
الله تعالى بل الذين كفروا من كفار مكة يكذبون بمحمد والقران والله اعلم



بما يوعون

بما يوعون بما يقولون بالسنتهم ويضمرون فى قلوبهم من التكذيب
فبشرهم اى فاخبرهم يا محمد الكافرين بعذاب اليم اى وجيع يصيب
وجعه الى قلوبهم ثم استثنى منهم ربيعة لانه اسلم فقال الا الذين
امنوا ربيعة وعملوا الصالحات اى اخلصوا الطاعات فيما بينهم
وبين الله تعالى لهم اجر ثواب فى الجنة غير ممنون فيه اربعة اقاويل قال
ابن عباس هو غير منقوص وقال مجاهد غير مقطوع وقال السدى
غير محسوب معناه لا يحاسب فى ذلك الاجر قال ابن كيسان غير ممنون
المن على ضربين احدهما المن الانعام والثانى الاحتقار ومعناه
لهم اجر غير محتقر اى لا يرجع احتقاره عليهم

سورة البروج عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم بسم العزيز الحميد الذى بطشه على
الكافرين شديد هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها عشرون اية وحروفها
اربعمائة وثلثون حرفا فاقسم الله تعالى فى اول هذه السورة باربعة اشياء
بسماء الدنيا وبالقيامة وبالشاهد والمشهود فقوله عز وجل والسماء
ذات البروج اقسم الله تعالى بالسماء واراد به سماء الدنيا لانه لا قيمة
بالبروج فى سائر السموات الا فى سماء الدنيا وفى البروج اربعة اقاويل
احدها قال ابن عباس اراد بذات البروج اثنى عشر برجا التى فى سماء
الدنيا الحمل الثور الجوزاء السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب

القوس الجدي الدلو الحوت وقال ربيع بن انس ذات البروج اي ذات
النجوم والكواكب قال زيد بن اسلم ذات البروج ذات الابواب على كل
باب ملك حارس وقال الخليل ذات البروج ذات منازل اعتبارا لقوله
تعالى الذي جعل في السماء بروجا واليوم الموعود اقسم ايضا بيوم القيامة
ولم يختلفوا في انها يوم القيمة وشاهد ومشهود اقسم ايضا بالشاهد
والمشهود اختلفوا في الشاهد والمشهود ثمانية اوجه قال النبي عم الشاهد
هو النبي والمشهود يوم القيمة قال الضبي اي الشاهد هو الله تعالى والمشهود
يوم القيمة والقول الرابع قال عطاء بن يسار الشاهد آدم وذريته
والمشهود يوم القيمة وقال الحسن ابن الفضل الشاهد امة محمد والمشهود
ساير الامم لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
قوله عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود ولهذا قصة قال
ابن عباس رضه كانت هذه القصة في الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد
وقيل هذه القصة لملك من ملوك حمير بنجران وهو بلد من بلد ملك اسم
ذلك الملك يوسف ذو نواس بن شرجبيل وكانت هذه القصة قبل مولد
النبي عم بسبعين سنة وهذه القصة مروية عن النبي عم انه قال كان ملك
فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك اني كبرت فابعث
الي غلاما اعلمه السحر حتى يكون لك ساحرا بعد موتي فبعث اليه غلاما

اسم ذلك

اسم ذلك الغلام عبد الله بن تامر يعلمه ويختلف اليه الغلام اياما وكان
في طريقه راهبا حسن القراءة حسن الصوت وكان يقراء الانجيل فسمع كلامه
فاعجبه وكان يدخل عليه بكرة وعشية ويقعد عنده فعلمه التوحيد وامر
الدين وكان يؤثر ذلك في قلب الغلام ويقع في قلبه فلا يؤثر السحر في قلبه
وابغض السحر وكلما مر عليه دخل عليه وقعد عنده فاذا اتى الساحر
ضرب الغلام وقال لم ابطأت واذا رجع من عند الساحر واتى اهله ضربوه
فقالوا لم ابطأت فشكا ذلك الى الراهب واخبره الخبر فقال له الراهب
اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني
الساحر فاتى الغلام ذات يوم على دابة عظيمة وهي حية وقد حبست
الناس من الطريق فقال الغلام اليوم اعلم ان الراهب افضل ام الساحر
فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر
فاقتل الدابة وان كان امر الساحر احب اليك فلا تقتلها ورمى اليها ذلك
الحجر وقتلها ومضى الناس الى ذلك الطريق فاتى الغلام الراهب واخبره
فقال الراهب يا بني انت اليوم افضل مني قد بلغ بامرك ما ارى وذلك
شان فانك ستبتلى فان ابتليت بلاء حسنا فلا تدل علي وكان ذلك الغلام
يبرء الاكمه والابرص ويداوي الناس بسائر الادواء وكان لذلك الملك جليس
وكان ضرير البصر في بيته فبلغ خبر الغلام اليه ان غلاما يبرء الاكمه والابرص

ويداوي الناس فجاء جليس الملك بهدايا كثيرة الى ذلك الغلام قال الجليس للغلام
ان هذا المال لك ان انت شفيتني فقال انا لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى
قال ان امنت بالله دعوته حتى يشفيك فقال آمنت بالله تعالى
ان شفاني فآمن الجليس بالله فشفاه الله تعالى فاتى الملك
وهو عيني بصيرا وجلس عند الملك كما كان يجلس فقال له الملك
من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك رب
السموات والارض وما بينهما ورب الشمس والقمر والليل والنهار
والدنيا والاخرة فاخذه الملك فلم يزل يعذبه فقال له اخبرني من علمك
هذا فدله على الغلام فجاء بالغلام فقال الملك للغلام يا بني قد بلغ من
سحرك ما يبرئ الاكمه والابرص وتفعل كذا وكذا فقال اني لا اشفي احدا انما
يشفي الله تعالى فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل الغلام الملك على ذلك الراهب
فجيء بالراهب وقال للراهب ارجع عن دينك فابى ولم يرجع عن دينه فوضع
المنشار في مفرق رأسه وقطع باثنين ثم جاء الملك الجليس فقال له ارجع
عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه وقطع باثنين ثم جاء الغلام
فقال له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى
الجبل كذا فاصعدوا الى الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه
فبها والا فاطرحوه فذهبوا به الى الجبل فلما بلغوا الجبل فقال الغلام

اللهم

اللهم اكفني شرهم بما شئت فاهلكهم الله تعالى فرجف بهم الجبل وسقطوا
وماتوا وجاء الغلام يمشي الى الملك فقال له ما فعلت اصحابك فقال
كفاني الله تعالى شرهم فقال الملك لنفر من اصحابه اذهبوا به الى البحر فاذا
ارتفع الموج فالقوه في اليم ان لم يرجع عن دينه وان رجع عن دينه
فاتركوه والا فاسقطوه في البحر فذهبوا به فلما بلغوا البحر فارادوا ان
تقذفوه قال الغلام اللهم اكفني شرهم بما شئت فاغرقهم الله تعالى كلهم
في البحر فجاء الغلام الى الملك فقال له الملك ما فعلت اصحابك فقال كفاني
الله تعالى شرهم ثم قال الغلام للملك انت لا تتمكن من قتلي حتى
تفعل ما آمرك به فقال اي شيء تأمرني قال ان تجمع الناس في صعيد
واحد وتصلبني على جذع ثم تاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله
رب هذا الغلام فترميه الي فانك اذا فعلت ذلك فتقتلني فجمع الملك
جميع الناس في صعيد واحد وصار خبر الكلام فاشيا في جميع الناس ان
الملك لا يمكن قتله ثم صلبه على جذع واخذ سهما من كنانته فوضع السهم
في كبد قوسه فقال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه فوقع السهم
في صدغه فوضع يده عليه فمات فلما راى الناس قالوا امنا برب هذا
الغلام ثلثا فقيل للملك قد نزل بك ما كنت تحذر وتخاف منه فقال الملك
اي شيء هذا قالوا ان الناس قد امنوا برب هذا الغلام فغضب الملك

ثم اعلم بان الصبيان الذين تكلموا في حال صغرهم خمسة احدهم هذا في قصة الاخدود والثاني شاهد يوسف عم
حين قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين والثالث عيسى عم حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب الآية والرابع ما روي
في الخبر انه كان في بني اسرائيل عابد يعبد الله تع ولم يكن مؤمنا باحياء الموتى وكانت له ابنة وكان
هذا العابد يخرج الى صومعته ويمكث فيه اربعين يوما ثم رجع الى منزله على رأس كل اربعين وكانت شجرة

تنبت في زمانه على من يلتم لم يرى الرائي

واغلق باب المدينة واخذ افواه السكك وامر بحفر الاخدود وهو الخنادق
في السكك وملاؤها النار وجاء الملك مع اصحابه ووضعوا الكراسي على
اشفار الاخدود وجلسوا واجتمع جميع الناس ثم عرض عليهم الكفر رجلا
رجلا فمن رجع عن دين الاسلام تركه ومن لم يرجع عن دين الاسلام القاه
في الاخدود واحرقه حتى اتي بامراءة ولها ثلثة اولاد احدهم رضيع
فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا لالقينك واولادك في النار فابت
فاخذ ابنها الاكبر والقاه ثم قال ارجعي عن دينك فابت فالقى الثاني
في النار ثم قال لها الملك ارجعي عن دينك فابت فاخذوا الصبي منها
ليلقوه في النار فهمت المراءة بالرجوع فقال الصبي بلسان فصيح
يا اما لا ترجع عن دينك فانك على الحق ولا باس عليك فالقى الصبي
في النار والقى امه على اثره في النار فاحرقوا جميعا مع سبعين اهل
اهل بيت وقال بعضهم ارتفعت النار من الاخدود من فوق رؤسهم
باربعين ذراعا ثم عاد النار الى الكفار والى ذلك الملك واصحابه
فاحرقهم الله تعالى واهلكهم وانجى الله المؤمنين والمؤمنات
من تلك النار سالمين فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار
يعني المؤمنين والمؤمنات الذين احرقوا في نار الاخدود
النار ذات الوقود اي ذات اللهب اذ هم يعني اذ الكافرين

مثلها من الاشجار وكان الناس
يخرجون الى نظارتها وقالت ابنة
العابد يا اماه فاني اريد ان ارى
تلك الشجرة فذهبت بها امها بالليل
كي لا يريها احد من الناس فلما
رأتها هذه الابنة عشقتها وعانقتها
فاخذت ورقة منها فابتلعت و
رجعتا الى البيت فاتت على ابنته
خمسة اشهر قالت يا اماه تحركت في
بطني شيء فقالت فضحتنا يا ابنتاه
فقالت الابنة والله ما مسني احد
من الناس فاخبرت الام بذلك على
الاب فقال الاب اذا وضعت
قتلناه فلما جاء وقت الوضع الى
الغت من فرجها ابنا من احسن
خلق الله تع فتعجب الناس من ذلك
فلم يقتلوه فعاش الصبي شهرا
ثم مات ووضعوه على الجنازة و
ذهبوا به الى المقبرة فجلس على
الجنازة بقدرة الله تع وقال بلسان
فصيح يا قوم ما تقولون في جدي
كيف حاله قالوا هو رجل عابد زاهد
فقال لا بل هو كافر في السر لانه لا
يؤمن باحياء الموتى وقد احياني
الله تع فقولوا له حتى يؤمن ويتوب
ثم اعلموا بان امي برئة عما يقولون
فيها وما مسها ادمي قط وانما خرجت
هي الى نظارة شجرة كذا من تلك الشجرة منها فابتلعت ورقة فخرجت من بطنها رجل فاخذت منها فانا من تلك الشجرة ثم مات نائبا فقبروه

من عجائب النبوة وبه
في زمان النبوة وكان
في وقت نبي محمد عليه السلام
ومعه وكان مسعود ... عليها

عليها اي على الاشفار الاخدود قعود على الكراسي وهم يعني الكافرين
على ما يفعلون بالمؤمنين من حرقهم وتعذيبهم شهود حضور
وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا اي وما عابوا من المؤمنين الا ان يؤمنوا
يعني وما عاب الكافرين من المؤمنين بشيء الا لاجل ان يؤمنوا بالله
العزيز الحميد في افعاله واقواله قيل للحسين ابن الفضيل هل تجد في القرآن
قول الناس احذر شر من احسنت اليه فقال نعم قوله في قصة المنافقين
في سورة التوبة وما نقموا اي وما طعنوا وما عابوا يعني المنافقين الا ان
اغنيهم الله ورسوله من فضله الذي له ملك السموات يعني الذي له خزائن السموات
بالامطار وخزائن الارض بالنبات والله على كل شيء من اعمالهم شهيد
اي شاهد ان الذين فتنوا المؤمنين فيه ثلثة اقاويل احدها ابن عباس رض
فتنوا اي احرقوا قال الضحاك فتنوا اي عذبوا بالنار وقال الحسن البصري
فتنوا اي كادوا ... قال ان المؤمنين والمؤمنات احرقوا استدل بقول
ابن عباس لان قولهم وافق بانهم احرقوا ومن قال انجاهم الله تعالى من النار
ولم يحرقوا استدل بقول الضحاك والحسين لانهما يقولان وكادوا ...
كلاهما صحيح ثم لم يتوبوا من شركهم وكفرهم وما توا عليه فلهم يعني
الكافرين عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق فيه قولان قال بعضهم
ولهم عذاب الحريق في الدنيا كما ذكرنا ان الكافرين احرقوا من المؤمنين

ثم منهم من يرجى ثوابه ...

ثم قال بعضهم انهم عذاب الحريق في قبورهم كما قال الله تعالى لال فرعون
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم ذكر المؤمنين لم يرجعوا عن دينهم
وايمانهم بقتلهم واحراقهم فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فيما بينهم
وبين ربهم لهم جنات اى بساتين تجرى من تحتها الانهار اى تحت اشجارها
الماء واللبن والخمر والعسل ذلك الفوز الكبير النجاة الوافرة ان بطش ربك
لشديد قال الكسائي هذا جواب القسم لاول السورة وفيه قولان قال ابن عباس
ان بطش ربك اى اخذ ربك لشديد قال الضحاك عذاب ربك لشديد انه هو
يبدئ ويعيد لفظ هو للتاكيد وفيه ستة اقاويل احدها قال ابن عباس انه
هو يبدئ الخلق من نطفة ويعيد بعد الموت للبعث خلقا جديدا والقول
الثاني قال محمد بن كعب انه هو يبدئ الخلق من التراب ويعيد من التراب
يعنى يعيد في قبورهم في الدنيا والثالث قال ابن كيسان يبدئ ضعافا في الدنيا
ويعيد ضعافا في الاخرة بهم في التراب اراد به الضعفاء في الدنيا الصبي الذى
يخرج من بطن امه والقول الرابع قال ابن كيسان يبدئ في الدنيا ويعيد في الاخرة
والقول الخامس قال مجاهد يبدئ شقيا وسعيدا في الدنيا ويعيد شقيا وسعيدا
في الاخرة وهو الغفور اى المجاوز وقد يكون على الكثرة معناه كثير الغفران
والتجاوز الودود قد يكون بمعنى الفاعل كصبور وشكور بمعنى صابر وشاكر
وقد يكون بمعنى المفعول كحلوب وركوب بمعنى محلوب ومركوب وكلاهما يجتمعان

في هذا

في هذا الحرف لان الله تعالى يحب المؤمنين وهم يحبونه كما قال يحبهم ويحبونه
وقيل الودود بمعنى الشكور ذو العرش يعنى الله المجيد قرئ بالرفع فمعناه
الكريم وهو نعت الله ومن قراء بخفض الدال فمعناه الحسن وهو نعت
العرش فعال لما يريد اى فعال لما يريد يحيى ويميت ويغنى ويفقر ويعز
ويذل وجميع الاشياء وهو اكثر من ان يحصى هل اتيك على الاستفهام اى ما اتيك
يا محمد حديث الجنود ثم بين فقال فرعون وثمود يعنى خبر جنود فرعون وخبر قوم
صالح بل الذين كفروا يعنى كفار مكة في تكذيب اى خبر الجنود كيف فعلنا بهم
عند تكذيب محمد والقران والله من ورائهم محيط معناه والله عالم بهم وباعمالهم
وتكذيبهم بل هو قران مجيد فيه قولان قال الحسن بن الفضل هذا جواب الكافرين
حين قالوا ان هذا الا اساطير الاولين اى ما هذا القران الا اكاذيب واحاديث
الاولين فاجابهم الله تعالى وقال ليس كما قالوا بل هو قران مجيد شريف كريم
وقال عبد العزيز بل هو قران مجيد اى غير مخلوق في لوح محفوظ اى هذا القران
في لوح محفوظ ثم ذكر ابن عباس صفة اللوح فقال الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة
بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور عرض القلم طول ما بين السماء والارض
ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ميتا ويميت حيا ويغنى فقيرا ويفقر
غنيا ويعز ذليلا ويذل عزيزا واعلاه معقود تحت العرش واسفله في حجر
ملك كريم وفيه مكتوب جميع الاشياء والقضاء والقدر والقران وكتاب كل نبي مكتوب فيه

ومحفوظة من الشياطين والجن والانس وكل شيء وجميع الافات والعاهات وكل شيء
وقرئ في لوح محفوظ بضم اللام معناه في ارتفاع وعلو سورة الطارق
سبع عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم بسم المظهر السرائر وكاشف
الضماير وخالق المغاير لهذه السورة اسمان سورة الطارق وكشف الجنايات
فهو راجع الى قوله تعالى يوم تبلى السرائر وهي كلها مكية وعدد اياتها ستة عشر آية
عند البصر المدنيين سبع عشر آية في الباقين وكلماتها احدى وستون كلمة وحروفها
مائتان وتسع وثلثون حرفا لاول هذه السورة سبب نزول وذلك ان ابا طالب
كان جالسا ذات ليلة فمر نجم في السماء فامتلأت الافاق نارا ففزع ابو طالب
وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي شيء هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا نجم رمي به الشياطين وهو آية من آيات الله تعالى فتعجب ابو طالب فانزل الله
تعالى تصديقا لقوله واقسم بشيئين في اول هذه السورة احدهما بالسماء فقال
والسماء والطارق اقسم بالطارق واختلفوا في الطارق من وجهين احدهما
قال قتادة الطارق كل نجم يطرق اي يظهر بالليل ويخنس اي يضمر في النهار
يقال له طارق وهذا يقع على جميع النجوم كلها وثانيهما قال ابو الجوزاء الطارق
نجم لا يسكن الا في السماء السابعة يهبط كل ليلة الى السماء الدنيا ويطلع مع
النجوم ثم يرجع الى السماء السابعة ولا يسكن الا في السماء السابعة وليس نجم
في السماء السابعة غيره وهو زحل وما ادريك يا محمد ما الطارق على وجه

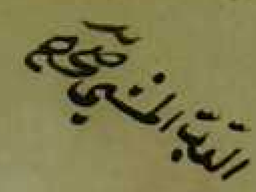
التعجب

التعجب والتعظيم ثم ذكر تفسيره وما ادريك ما الطارق فقال النجم
الثاقب بمعنى النجم المضيء المنير النير ان كل نفس هذا جواب القسم
لما عليها قراء لما بالتشديد والتخفيف ومن قراء بالتشديد معناه
ما كل نفس الا عليها حافظ ومن قراء بالتخفيف معناه ما كل نفس لعليها
حافظ وعلى هذه القراءة تكون ما صلة مؤكدة حافظ عليه فيه قولان احدهما
قال مقاتل بن حيان اي حافظ رزقه واجله وعلى هذا القول هو الله تعالى لان
رزق العبد واجله بيده والقول الثاني قال الكلبي حافظ قوله وعمله يعني
الملائكة الحفظة يحفظ قوله وعمله ويسلمها الى القضاء والقدر فلينظر الانسان
يعني ابا طالب مم خلق خلق على الاستفهام اي من اي شيء خلق ثم بين فقال
خلق من ماء دافق وهو فاعل بمعنى مفعول اي من ماء مدفوق مهراق
اي مسبل في الرحم كقوله تعالى لا عاصم اليوم اي لا معصوم وكقوله تعالى في عيشة
راضية اي مرضية ثم بين من اي موضع يخرج فقال يخرج من بين الصلب والترائب
يعني من صلب الرجل وترائب المراءة اختلفوا في الترائب من ستة اوجه قال
محمد بن كعب القرظي الترائب ما بين الثديين وقال مجاهد الترائب ما
بين المنكبين وقال الضحاك الترائب اليدان والرجلان والعينان وقال
سعيد بن جبير عن ابن عباس الترائب ثمانية اضلاع اربعة من هذا الجانب
واربعة من هذا الجانب قال الكلبي الترائب موضع القلادة من المراءة قال

عطاء الخراساني الصيد انه يعني ان الله تعالى على رجعه لقادر فيه اربعة اقاويل
قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى على اعادته بعد الموت لقادر وقال مقاتل على رجعه
لقادر وقال ابو روق على رجعه لقادر اى من حال صباه الى حال شبابه
ومن حال شبابه الى حال شيبه ومن حال شيبه الى الموت لقادر وقال عكرمة
على رجعه لقادر اى على رد الماء الى رحم المراة ومن رحم المراة الى صلب الرجل
كما انه لقادر على الايجاد وعلى قول عكرمة الهاء راجعة الى الماء وعلى قول ابن
عباس ومقاتل وابو روق الهاء راجعة الى الانسان الرجع والرجوع
مصدران الرجع متعد والرجوع لازم يقال رجع يرجع رجوعا وفي المتعدى
رجع يرجع رجعا كالوقف والوقوف مصدران الوقف والوقوف لازم
يقال وقف يقف وقفا اذا كان متعديا ووقف يقف وقوفا اذا
كان لازما وكذلك سفر يسفر سفرا اى كشف عن وجهه وهو متعد وسفر يسفر
سفورا وهو لازم يوم تبلى السرائر اى تظهر ويكشف السرائر وهو يوم
القيامة فما له من قوة اى فما لابن طالب من قوة يمنع نفسه من عذاب الله
تعالى يوم القيمة ولا ناصر ينصره حتى ينجو من عذاب الله تعالى يوم القيمة
واقسم شيئين بالسماء والارض والسماء ذات الرجع اى ذات المطر
ويسمى المطر رجعا لرجوعه في كل اوان وكل وقت وكل عام بعد عام والارض
واقسم بالارض ذات الصدع فيه قولان قال قتادة ذات الصدع اى ذات

النبات

النبات والثمار قال مجاهد وكل شيئين بينهما طريق نافذ يقال لها ذات الصدع
انه يعني ان هذا القران وهو جواب القسم لقول فصل وما هو بالهزل فيه اقوال
احدها ان القران لقول حق وما هو بالباطل والثاني لقول حكم وما هو بالفضول
والثالث لقول جد وما هو باللعب انهم يكيدون كيدا انزلت هذه الاية في اهل
دار الندوة حين ارادوا قتل النبي عم وقصتها مذكورة في سورة الانفال عند
قوله واذ يمكر بك الذين كفروا فانزل الله انهم يعني الكافرين يكيدون كيدا يعني يريدون
قتل محمد قال الله تعالى واكيد كيدا اى وانا اريد قتلهم فمهل الكافرين اى اجل
الكافرين يا محمد امهلهم اى اجلهم رويدا قليلا الى يوم بدر قال فمهل جمع
بين اللغتين لانهما صحيحتان والتمهيل يكون للتكثير شهرا او شهرين سنة
او سنتين والامهال يكون للقليل يوما او يومين او عشرة او عشرين وهذه الاية
منسوخة باية السيف ورويدا نصب على المصدر **سورة الاعلى تسع عشرة اية**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم المسبح في الملكوت الذى خلق المؤمن
فهداه الى الايمان وخلق الكافر فالجاه الى النيران جملة هذه السورة مكية
وعدد اياتها تسع عشرة اية بلا خلاف وكلماتها اثنان وسبعون كلمة وحروفها
مائتان واحد وسبعون حرفا قوله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فيه ثلثة
اقاويل احدها صل بامر ربك يا محمد وثانيها اذكر توحيد ربك الاعلى وثالثها
قل سبحان ربي الاعلى في سجودك والاعلى اسم من اسماء الله تعالى وهو اسم عام



اى علا كل شيء بالغلبة والقهر والعز والملك والكبرياء وجميع الاشياء ثم ذكر
وصفه فقال الذى خلق اى خلق كل ذى روح دبت على وجه الارض فسوى
حقه خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء والذى
قدر فهدى فيه قولان احدهما قال ابن عباس والذى خلق الذكر والانثى
فالهم اتيان الانثى كالبهايم والبقر والغنم وثانيهما قدر فهدى اى قدر شقاوة
وسعادة فبين الكفر والايمان والخير والشر والذى اخرج المرعى يعنى والذى
انبت الكلاء الاخضر فجعله اى فصيره غثاء اى يابسا احوى اسود وحال
عليه الحول سنقرئك فلا تنسى وذلك ان النبى كان يعجل بالقران حين اقرئه
جبرائيل عم القران وقراءه قبل فراغ جبرائيل منه مخافة النسيان فانزل الله
سنقرئك فلا تنسى فيه قولان احدهما اى سنحفظ عليك يا محمد القران فلا
تخف النسيان بعد ما حفظناه عليك وثانيهما سنقرئك فلا تنسى اى سنقرئ
رسولنا يعنى جبرائيل عليك القران فلا تنسى بعد قراءة جبرائيل عليك القران
فعلى القول الاول يكون على النهى وعلى القول الثانى محله رفع على الخبر كقولك
سنؤديك فلا يكون جاهلا وروى ان النبى عم لم ينس شيئا من القران بعد نزول
هذه الاية حتى قبض ثم استثنى فقال الا ما شاء الله وفيه ثلثة تاويل احدها
الا ما شاء الله من المنسوخات وذلك اذا انزل اية فاذا نسخت نسى تلك
الاية قلب النبى عم كقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها

والقول

والقول الثانى معناه الا ما شاء الله وقد شاء الله انك لا تنسى شيئا من
القران انه يعلم اى الله يعلم الجهر وما يخفى اى العلانية والسر ونيسرك
هذا معطوف على قوله سنقرئك معناه سنقرئك ونيسرك لليسرى فيه اقوال
احدها ونيسرك لليسرى اى نهونه عليك بتبليغ الرسالة وثانيها ونيسرك
لليسرى اى بعمل اهل الجنة وثالثها لليسرى اى بعمل الخير فذكر ان نفعت
الذكرى هذه الاية نزلت فى عبد الله بن ام مكتوم والامر له معناه فذكر اى عظ
بالقران وقال مقاتل معناه ادع الخلق الى الايمان قبلوا او لم يقبلوا
سيذكر من يخشى فيه قولان احدها قال بعضهم ان بمعنى ما والا يكون
مضمرا ما نفعت العظة بالله وبالقران الا من يذكر العظة ويخاف بالعظة من الله
وثانيهما ان بمعنى الشرط والسين بمعنى الفاء معناه ان نفعت العظة بالله
وبالقران فذكر ويتجنبها الاشقى الذى هذه الاية نزلت فى ابى جهل والوليد
بن المغيرة الهاء فى يتجنبها راجعة الى الذكرى وهو بمعنى العظة الى الله رجع
ومعناه الاشقى الى الله الالف واللام للمبالغة يصلى النار الكبرى اى النار
العظمى لان النار الدنيا فى الدنيا اصغرها وقيل لانه اكبر العذاب يوم القيمة
بالنار ثم لا يموت فيها فى النار معناه ثم لا يموت ابو جهل والوليد بن المغيرة
فى النار فيستريح بموته ولا يحيى اى لا يكون حيوة منفعة يتلذذ بحيوة
وقيل لا يموت فيها ولا يحيى معناه لا راحة فيها ولا منفعة لهم فى حيوتهم

يا محمد ناسه قرآنله وعظ ايت
اول اناره كركسه نفع ايتسون
ويا ايتمسون تفسير تبيان

كقوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها قد افلح اى فاز ونجا من تزكى من وحد الله تعالى وذكر اسم ربه
اى ذكر توحيد ربه فصلى الصلوة الخمس بالجماعة قال بعضهم قد افلح قد فاز
ونجا من تزكى اى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه
اى كبر وهلل يوم الفطر فى ذهابه ورجوعه فصلى صلوة الفطر مع الامام قال
مقاتل قد افلح قد فاز ونجا من تزكى من اعطى زكوة المال وقال سعيد بن جبير
من اعطى زكوة نفسه وقال لا اله الا الله وقال ابن عباس من تزكى اى من تصدق
وقال الضحاك من تزكى اى من تبرء من الشرك وقال ابو روح من تزكى من عمل
صالحا بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال الحسن البصرى نزلت هذه الاية فى المشركين
معناه بل تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة خير اى افضل وابقى اى
ادوم ان هذا لفى الصحف الاولى يعنى ان هذه الاربع ايات من قوله قد افلح
من تزكى الى قوله ان هذا مكتوب فى الصحف الاولى يعنى الكتب الاولى التى انزل
الله تعالى على انبيائه صحف ابراهيم ومكتوب ايضا فى صحف ابراهيم يعنى الصحف
العشرة التى اعطاها الله تعالى ابراهيم وموسى معناه وصحف موسى وهى التورية
يعنى وهو مكتوب فى التورية وقيل مكتوب فى صحف ابراهيم وهو ينبغى للعاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه

سورة الغاشية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم بسم المعز المذل الذى عزه وجلاله
يتم للصالحات وبه يكشف البليات ومنه يكفى المهمات هذه السورة كلها
مكية وعدد اياتها ست وعشرون ايات وكلماتها اثنان وسبعون كلمة وحروفها
ثلثمائة وثمانون حرفا قوله عز وجل هل اتيك حديث الغاشية معناه ما اتيك
يا محمد وقال بعضهم هل اتيك اى قد اتيك حديث الغاشية قال السدى
الغاشية اسم من اسماء القيمة وقال قتادة الغاشية الساعة قال مجاهد
الغاشية النار لانها تغشى اهلها يوم القيمة وجوه اى وجوه الكافرين
واراد بالوجوه ابدان الكافرين فعبر بالوجوه عن الابدان يومئذ يوم القيمة
خاشعة قال الحسن البصرى اى ذليلة لانها لم تخشع فى الدنيا عاملة ناصبة
نزلت هذه الاية فى الرهبان واهل الصوامع من النصارى معناه عاملة فى الدنيا
ناصبة فى الاخرة يعنى فى تعب ونصب فى الاخرة تصلى نارا حامية اى تدخل
يوم القيمة نارا حارة وذكر ابن حبيب عن سعيد بن جبير قال مررت
ذات يوم بدير راهب بالشام فخرج من صومعته فقلت له عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية قال سعيد بن جبير فاجابنى فى الساعة نفس لاهية
ساهية تطلب جنة عالية تسقى يعنى فى النار من عين انية اى من عين
حارة وهى غاية الحرارة وعين اسم من اسماء الاجناس يكون بمعنى الواحد
وبمعنى الجمع ليس لهم اى ليس للكافرين فى النار طعام الا من ضريع

وفي الضريع خمسة اقاويل قال ابن عباس الضريع الشبرق وهو نبت
يكون في طريق مكة فاذا كان رطبا ياكله الابل والدواب واذا كان يابسا
لا ياكله ويكون كاظافير الهرة وقال بعضهم الضريع الشوك الذي لا يستطيع
ترى بها الشدة بها ولا يمكن ان ياكله الدواب وقد قال بعضهم هو الشوك
كالسم كل من ياكله مات قال بعضهم طعام من ياكله زاد جوعه وقال بعضهم
الضريع والغسلين كلاهما واحد لان في النار دركات في كل درك منها
الضريع وفي درك الغسلين فلما نزلت هذه الاية ليس لهم طعام الا
من ضريع قال الكفار نعم الطعام وهو يسمن ابلنا اذا اكله في الربيع فانزل
الله تعالى لا يسمن ولا يغني من جوع قال ابن عباس لا يسمن من هزال ولا ينفع
من جوع وجوه يعني وجوه المؤمنين واراد ابدان المؤمنين فعبر بالوجوه عن
الابدان يومئذ يوم القيمة ناعمة حسنة جميلة لسعيها اي لثواب عملها
راضية في جنة عالية مرتفعة في غاية الارتفاع لا تسمع اهل الجنة فيها في الجنة
لاغية اي حلف كاذب وباطل واثم وفضول ولهو ولغو وشتم فيها في الجنة
عين يعني عيون جارية تجري على وجه الارض فيها في الجنة سرر مرفوعة
في الهواء واكواب الاكواب الكيزان التي لا عرى لها ولا خراطيم مدورة
موضوعة في منازلهم ونمارق يعني وسائد مصفوفة صف بعضها الى بعض
وزرابي فيه قولان قال ابن عباس وطنافس وقال سعيد بن جبير وزرابي

وبسط وقال بعضهم الفراش مبثوثة اي مبسوطة قال الكلبي لما
ذكر الله تعالى الثواب والعقاب في هذه السورة كذب الكافرون وقالوا
انها لا يكون فانزل الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال قتادة
لما نعت الله الجنة ونعيمها وذكر صفة اهل الجنة فتعجب الكفار منها فانزل
الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فقال سعيد بن مسيب ذكر الله
تعالى الجنة ونعيمها وقال من لم يصدق فلينظر الى الابل وانزل افلا
ينظرون الالف واللام للاستفهام ينظرون اي ينظر الكافر الى الابل كيف خلقت
وانما لم يذكر من سائر الاشياء لان اعز اموال العرب الابل ذكر الابل حتى
ينظر اليها كيف يبرك ويقوم مع حملها لئلا يتعجبوا من قدرة الله تعالى
والى السماء معناه افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت مع كثرة النجوم
لا ينالها الخوارج والى الجبال معناه افلا ينظرون الى الجبال كيف نصبت
على الارض مع عظمها لا يحركها شيء والى الارض معناه افلا ينظرون
الى الارض كيف سطحت اي كيف بسطت مع غلظها وكل هذه اية لهم
فذكر يا محمد بالله وبالقراءة انما انت مذكر اي واعظ الخلايق بالله
وبالقراءة لست عليهم على كفار مكة بمسيطر مسلط فتجبرهم
على الايمان وهذا منسوخ باية السيف الا من تولى يعني لكن من تولى
والاستثناء يقتضي من جنسه ومابعده ليس من جنس ما قبله فلهذا

فلنا لكن من تولى اى اعرض عن الايمان والقرآن وكفر بعد التذكير
بالله ومحمد فيعذبه الله العذاب الاكبر في الاخرة وهو عذاب النار
وانما قال العذاب الاكبر في الاخرة لان اكبر الشيء يكون في يوم القيمة
ان الينا ايابهم اى الينا مرجعهم في الاخرة ثم ان علينا حسابهم
اى عقوبتهم بعد الرجوع سورة الفجر ثلثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم بسم المتوحد بالجلال
المتفرد بالكمال هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها ثلثون واثنان
٣٢
عند اهل المكة والمدينة وتسع وعشرون عند اهل البصرة وثلثون عند
الباقين وكلماتها مائة وسبع وثلثون كلمة وحروفها خمسمائة وسبع وتسعون
١٣٧ ٥٩٧
حرفا اقسم الله تعالى في اول هذه السورة بخمسة اشياء اقسم بالفجر
وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر قوله عز وجل والفجر
فيه ثلثة اقاويل قال ابن عباس اقسم الله تعالى بفجر اول يوم من السنة
وهو فجر اول يوم من المحرم وقال الضحاك اقسم الله تعالى بفجر اول يوم
من ذى الحجة لانها قريب بليال عشر وهى اول ذى الحجة وقال بعضهم
اقسم الله تعالى بفجر كل يوم من السنة وليال عشر قال ابن عباس هى عشر
اخر رمضان قال اليمانى هى عشر اول المحرم قال مجاهد هى عشر اول ذى الحجة
وهو اصح عند المفسرين والشفع والوتر اقسم الله تعالى بالشفع والوتر

اختلفوا

اختلفوا في الشفع والوتر من عشرة اوجه روى جابر بن عبد الله عن النبى عم
انه قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة لان الشفع زوج والنحر يكون
في العاشر والوتر طاق والعرفة في التاسع وعند عبد الله بن زبير
الشفع يوم الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة والوتر الثالث من ذى
الحجة وعند ابو العالية الشفع ركعتان الاوليان من المغرب والوتر
ركعة الاخيرة من المغرب وروى عن النبى عم انه قال الشفع الصلوة
الاربع غير المغرب وعند الربيع الشفع آدم وحوا حين كانا في الجنة
والوتر كل واحد منهما حين اخرجا من الجنة لان آدم وقع بسرنديب وحوا
وقعت بجدة وعند الحسن الشفع ابواب الجنة لانها ثمانية والوتر
ابواب النار لانها سبعة وعند علي بن ابى طالب من له روح من الخلق
لان نفسه وروحه يكون زوجا والوتر لا يكون له روح مثل الجمادات وعند
مقاتل بن حيان الشفع جميع الليالى والايام والوتر يوم القيمة لانه لا ليلة لها
وعند مجاهد الشفع جميع الخلق والوتر هو الله تعالى وهذا القول اصح واظهر
واحسن وعند ابو بكر الوراق الشفع صفات الخلق والوتر صفات الله
تعالى ثم فسر فقال صفات الخلق متضادة يكون حيوتهم مع الموت وغناهم
مع الفقر وعلمهم مع الجهل وعزتهم مع الذل وقدرتهم مع العجز وصفات
الله تعالى غير متضادة والليل اقسم بليلة النحر وهو ليلة المزدلفة

لغايس فيه قولان احدهما الحجاج يسيرون من عرفات الى المزدلفة ليلة
النحر وجواب القسم في السورة قوله ان ربك لبالمرصاد وهل في ذلك قسم
لذي حجر هذه الاية مشكلة لا يمكن تفسيرها على الظاهر معناه لا يعلم عظم
قسمنا هذا الا العاقل وفي الحجر قولان قال ابن عباس الحجر العقل وقال
الحسن الحجر الحلم قوله عز وجل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي وفيه قصة تلك الجنة التي بناها شداد بن عاد وذلك ان في الامم
الخالية رجل يقال له عاد بن ارم بن سام بن نوح وكان من اولاد نوح وهو
عاد الاولى ليس بعاد قوم هود لان الهود وقوم هود ولدوا بعد ذلك
فكان له ابنان شداد وشديد فمات عاد وبقي شداد وشديد في الارض
فبقيا قهرا وملكا البلاد واخذاها عنوة ثم مات شديد وبقي شداد
فملك وحده وكان له ملك الارض وكان عمره تسعمائة سنة وكان مولعا
حريصا بقراءة الكتب فلما مر على صفة الجنة اشتهت نفسه ووقع في قلبه
ان يبني جنة مثل التي وصفها الله تعالى في الكتب عتوا وتكبرا على الله تعالى
فدعا مائة من القهارمة وامرهم على صفتها وجعل مع كل قهرمان
الف رجل من الاعوان وقال لهم سيروا في الارض وتبددوا فيها واطلبوا
صحراء عظيمة نقية من التلال والرمل والجبال ويكون فيها الاشجار والعيون
فاذا وجدتم ذلك فاخبروني فخرجوا وساروا في الارض اياما وطلبوا ارضا

عطف بيان لعاد على تقدير المضاف اي سبط ارم [illegible] ثمود [illegible]

على تلك

على تلك الصفة فوجدوا ارضا كما يوافق ببناء تلك الجنة وكانت صحراء
مستوية نقية من التلال والرمل فاذا هم بعيون مطردة واشجار كثيرة
وهي صحراء من صحراء عدن وعدن اسم بلدة من بلاد يمن ووصفوا لملكهم
صفة تلك الارض التي يصلح لبناء تلك الجنة التي امرنا الملك فكتبوا
كتابا واخبروا بذلك وقالوا وجدنا ارضا على هذه الصفة التي ذكرت فابعث
الينا الذهب والفضة والدر والياقوت حتى نبتدئ ببناء الجنة فلما بلغ
الكتاب الى الملك وكان تحته مائتان وستون ملكا ولكل ملك مائة الف جند كتب
الى كل ملك كتابا ان يجمع ما في بلاده من الجواهر والدر والياقوت والذهب والفضة
والمفرد فجمعوا ما في بلادهم من الجواهر وغيرها وبعثوا الى ملكهم شداد فبعث الملك
تلك الجواهر الى القهارمة والاعوان وامرهم ببناء الجنة وكانوا مائة الف رجل
وقدر طولها وعرضها اثني عشر الف ذراع في اثني عشر الف ذراع ثم وضعوا
اساسها من جزع اليماني وبنوا اساسها لبنا من ذهب ولبنا من فضة حتى فرغوا
من بنائها ثم نصبوا الاعمدة من الزبرجد الخضراء والياقوت الحمراء وبنوا القصور
وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف مبنية من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت
ومصارع تلك الغرف مثل مصارع المدينة يقابل بعضها على بعض مفروشة كلها باللؤلؤ
وبنوا موضع جلوس الملك من الذهب والفضة واخرجوا تراب الحصن وبطوا بدلا
منه مسكا وزعفرانا وعنبرا وكان للملك الف وزير فجعلوا حول الحصن الف

قصر لكل وزير قصر عند كل قصر من هذه القصور الف شرفة ويكون فوق كل
شرفة حافظ ثم بنوا الازقة في الحصن وعلى رأس كل زقاق شجرة وعلى كل
رأس تلك الشجرة عناقيد معلقة منها منسوجة بالدر وجعلوا تحتها اخدودا
لانهار من الفضة تجري باللبن وبالخمر وبالماء والعسل كما ذكره الله تعالى في
الجنة وانهار مطردة تجري ماءها من كهرباء قنوات من فضة كلها اشد بياضا
من اللبن وجعلوا ابواب القصور مرصعة بالجواهر والدر والياقوت وفرغوا
من بناءها بثلثمائة سنة ثم اخبر الملك بفراغها فتهيا الملك للخروج اليها
مع الف وزير ومعه اهله وحشمه وقومه وكانوا في جهازهم عشر سنين ثم
ساروا اليها فلما كانوا منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى كل
من كان معه من السماء صيحة فاهلكهم جميعا ولم ينج منهم احد قال ابن حبيب
رايت في بعض التفاسير شداد بن عاد هذا مات من الجوع وذلك انه اعتقل
بعلة منعه عن الاكل والشرب وكان سبب موته قال الاستاذ اسمعيل الضرير
بلغني في الحكايات ان لوحا من الحجر وجد منصوبا على رأس قبر شداد بن عاد
مكتوب فيه سبعة اشياء عشت الف سنة وهزمت الف جيش وملكت الف ملك
وتزوجت الف جميلة وولدت الف بنين ووضعت الف كنز تحت الارض وبنيت
جنة اصلها من الجذع اليماني وبناءها لبنة من فضة ولبنة من ذهب فراخها ما تمتعت بها
ثم اخفى الله تعالى تلك الجنة بعد ذلك وسترها على اعين الناس ولم يرها احد منهم

الخلايق

وهو عبد الله بن قلابة صح

الخلايق الا رجل واحد من العرب شردت له ابل فخرج يطلب الابل
فاذا هو بصحراء عدن فوقع على مدينة عليها حصون وقصور كثيرة
واعلام طوال يغني شيء فلما اتاه ظن ان فيها احدا يسئله عن ابله فلم يره خارجا
منها ولا داخلا فيها فنزل عن دابته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن
وكان خلف الحصن بابان عظيمان لم ير اعظم منهما والبابان مرصعان بالياقوت
الابيض والاحمر فلما راى ذلك دهش واعجبه ففتح احد البابين فاذا هو
بمدينة لم ير احد مثلها فاذا بقصور معلقة تحتها اعمدة من زبرجد وياقوت
وبناء الازقة من مسك وزعفران فلما عاين فلم ير فيها احدا اعجب
منها ثم نظر الى الازقة فاذا هو بشجر في زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار وتحت
الاشجار انهار مطردة تجري ماءها فقال الرجل والذي بعث محمدا بالحق ما خلق
الله تعالى مثل هذه في الدنيا وانما هي الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه فحمل معه
من لؤلؤها وبنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من
ياقوتها شيئا فاخذ ما اراد وخرج ورجع الى اليمن فاظهر ما كان معه واعلم الناس
امره وباع بعض ما حمله فلم يزل امره حتى بلغ خبره الى معاوية فارسل معاوية
في طلبه فاتى بذلك الرجل الى معاوية فخلا به وقص عليه ما راى فتعجب معاوية
من ذلك فارسل الى الكعب الاحبار ودعاه فلما اتاه قال له يا ابا اسحق هل في
الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم اخبرك بها وبمن بناها انما بناها شداد

بن عاد وذكر قصة المدينة الى اخرها فاما المدينة فارم ذات العماد التى وصفها
الله تعالى فى كتابه التى لم يخلق مثلها فى البلاد فذلك قوله تعالى الم تر كيف فعل
ربك بعاد يعنى الم يخبر كيف اهلك وعذب ربك بعاد وقال بعضهم اراد
بعاد عاد الاولى وهو ابو شداد وقال بعضهم اراد بعاد اسم شداد ويجوز
ان يسمى الابن باسم ابيه ارم فيه اربعة اقاويل قال ابن عباس ارم اسم ابيه
اسم رجل وهو ابو عاد الاولى عاد بن ارم بن سام بن نوح ويجوز ان يكون
اسم شداد فسمى ابن باسم جده قال الضحاك ارم اسم قبيلة التى تكون الشداد
والعاد فيها قال الضحاك ارم امة التى تكون منها الشداد وقال بعضهم
ارم اسم تلك المدينة التى بناها شداد وهو اصح واشهر لانه اليق بالاية
وبما بعدها ذات العماد قال بعضهم ذات الاعمدة الطوال وقال بعضهم
ذات الاعمدة من الذهب والفضة وقال بعضهم ذات القوة وكلها راجعة
الى صفة تلك المدينة التى بناها شداد التى لم يخلق مثلها فى البلاد لم يخلق
مثل تلك الجنة التى بناها شداد بحسنها وجمالها فى البلاد وثمود معناه
الم تر كيف فعل ربك بقوم صالح الذين جابوا الصخر اى نقبوا وقطعوا
ونحتوا بالواد يعنى فى الواد حجرا وهو موضع قوم صالح فذلك انهم كانوا
يبنون فى الجبال من الحجر وينحتون بيوتا فى الجبال ويقطعون الصخر لان عمر
كل واحد منهم على قدر الف سنة كما اخبر الله تعالى وتنحتون من الجبال

بيوتا

يعنى عاد وثمود وفرعون عصوا فى البلاد

بيوتا فارهين اى مقيمين وفرعون ذى الاوتاد الذين ويقال لفرعون ذى الاوتاد
لان عادة فرعون اذا عذب احدا مدعه فى الشمس وضرب على اعضائه الاربعة
اوتادا اثنان فى اليدين واثنان فى الرجلين كما فعل بامرأته آسية بنت مزاحم
الذين طغوا يعنى فرعون وقومه اى عصوا وكفروا فى البلاد يعنى فى بلاد مصر فاكثروا
فيها الفساد اى من القتل وعبادة الاوثان فصب عليهم ربك اى فانزل
عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد هذا جواب القسم لاول السورة واما
يعنى اشد العذاب حتى اهلكهم الخ
تفسيره لو اخبرنا على ظاهره لوقعنا فى التشبيه وفى معناه ثلثة اقاويل قال ابن
عباس ان ربك لبالمرصاد معناه يسمع الاقوال ويرى الافعال وقال مجاهد ان
ممر جميع الناس عليه وقال بعضهم تفسير قوله ان ربك لبالمرصاد روى عن
النبى عم انه قال على الصراط سبع جسور يسئل العبد يوم القيمة فى كل جسر
عن شىء يسئل فى الجسر الاول عن الايمان وفى الثانى عن الصلوة وفى الثالث
عن الزكوة وفى الرابع عن الصيام وفى الخامس عن الحج وفى السادس عن اغتسال
الجنابة والطهارة وفى السابع عن المظالم وصلة الرحم وبر الوالدين واشباههما
فان اجابوا عن هذه الاشياء نجوا من العذاب وهول يوم القيمة فذهبوا
الى الجنة وان لم يجيبوا عن هذه الاشياء كانوا خاسرين وبعثوا الى النار
فهذا معنى قوله ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان قال ابن عباس المراد بالانسان
ابى وقال مقاتل امية بن خلف وهما اخوين كافرين اذا ما ابتليه ربه

يعني اذا ما ابتليه الله تعالى بالغنا ورغد العيش فاكرمه فكثر ماله ونعمه
ووسع معيشته فيقول ربي اكرمن بالغناء والنعمة ووسعة العيش واما
اذا ما ابتليه اي اختبار بالشدة والفقر فقدر عليه رزقه اي قتر
عليه رزقه وضيق عليه معيشته فيقول ربي اهانن بالفقر وضيق
المعيشة كلا رد عليه قال ليس اكرامي بالغناء وسعة العيش واهانتي
بالفقر وضيق العيش انما اكرامي بالمغفرة والتوفيق واهانتي بالكفر
والخذلان ونزول الاية في ابي بن خلف وامية بن خلف ولكن اريد جميع
الخلايق بل لا تكرمون اليتيم وذلك ان قدامه بن مظعون كان يتيما في حجر امية
بن خلف في بيته حقيرة ولا يحسن اليه فقال الله بل لا تكرمون اليتيم بل لا تحسنون
اليه ولا تعرفون حقه يعني قدامه بن مظعون ولا تحاضون على طعام المسكين
اي ولا تحثون على صدقة المسكين وتاكلون التراث اي الميراث اكلا لما اي اكلا
شديدا وتحبون المال حبا جما اي كثيرا نزول الاية فيه واراد جميع الخلق
الذي يكون فعله مثل ذلك كلا حقا اذا دكت الارض دكا دكا اي اذا زلزلت
الارض زلزلة وهو يوم القيمة قال ابن عباس دكا اي تحريكا وانما كرر دكا دكا
للتاكيد وجاء ربك اي قام امر ربك يعني يوم القيمة والملك صفا صفا فيه
قولان احدهما يعني وملك كل سماء يصفون صفا صفا يوم القيمة وثانيهما
يصفون جميع الملائكة في اقطار الدنيا حول الجن والانس والوحش صفا

اكلا لما اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمع المورث من حلال وحرام عالمين

واحدا

واحدا وجيء يومئذ بجهنم تقاد النار يوم القيمة بين يدي الخلايق
سبعين الف زمام قد تعلق لكل زمام سبعون الف ملك لها تغيظ وزفير
حتى تنصب على يسار العرش لم يبق احد من الخلايق والانبياء والمرسلين
ولا من الملائكة المقربين الا قد جثى على ركبتيه من هول ذلك اليوم ويقول
كل نبي نفسي نفسي اي لا اشفع اليوم لغيري الا نبينا محمد عم يقول
امتي امتي يومئذ يعني يوم القيمة يتذكر الانسان اي يتعظ ابي بن خلف
وامية بن خلف وانى له الذكرى اي ومن اين له التوبة والمنفعة بالعظة
يقول يا ليتني قدمت لحيوتي فتمنى الكافر يومئذ ويقول يا ليتني قدمت
اي عملت في حيوتي لحيوتي الباقية التي لا موت فيها فيومئذ يوم القيمة
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فيه قراءتان بكسر الذال من يعذب
ونصبها وبكسر الثاء من يوثق ونصبها من قراء فيومئذ لا يعذب بنصب الذال
ولا يوثق بنصب الثاء فيكون رفع احد ما لم يسم فاعله وعذابه نصب بنزع
الخافض والكاف تشبيه مضمر فيه معناه فيومئذ لا يعذب احد كعذاب الكافر
ولا يوثق احد كوثاق الكافر ومن قراء لا يعذب بكسر الذال ولا يوثق بكسر الثاء
فيكون احد رفع بفاعل وعذابه نصب بنزع الخافض والكاف تشبيه مضمر فيه معناه
فيومئذ لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله تعالى الكافر يومئذ ولا يوثق احد
كوثاق الله تعالى اي لا يبلغ احد في عذاب الكافر كما يبلغ الله في عذابه ولا يبلغ

القراءتان بالفتح والكسر

لحبيبه فهو تاج الكافي كما يبلغ الله تعالى في وفاته يا ايتها النفس المطمئنة
بهذا المؤمنين في وقت موته يقول الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة معناه
يا ايها الروح المطمئنة الصادقة بتوحيد الله تعالى الشاكرة لنعماء الله تعالى
الصابرة ببلاء الله تعالى الراضية بقضاء الله تعالى القانعة بعطاء الله تعالى
ارجعي الى ربك فيه قولان احدهما الى ربك يعني سيدك والثاني الى ربك ما
اعد الله لك في الجنة ذلك الكاف مخاطبة للمتقين والنفس مؤنث راضية
بثواب الله تعالى وكرامته مرضية الله تعالى راض عنك وبعملك فادخلي في عبادي
يعني مع واحد ادخلي الثانية للتاكيد فادخلي مع عبادي في جنتي

سورة البلد عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

بسم من رزوح الانسان الى الابد ورحم من غير عدد هذه السورة كلها مكية
وعدد اياتها عشرون اية وكلماتها اثنان وثمانون كلمة وحروفها ثلثمائة واحدى
وثلثون حرفا اقسم الله تعالى في هذه السورة بثلثة اشياء بمكة وبوالد وبما ولد
قوله عز وجل لا اقسم فيه قولان قال بعضهم لا ردة على انكار الكافر وذلك
انهم كانوا ينكرون البعث والحساب والقران قال الله تعالى لا ردة على
انكارهم اى ليس كما قالوا وقال بعضهم لا صلة اقسم بهذا البلد يعني بمكة
قال ابن جبيب اقسم الله تعالى بهذا البلد فكانما اقسم بجميع البلدان لان
جميع البلدان دحيت من تحت مكة وانت حل بهذا البلد قال عطاء بن

ابي رباح حرم الله تعالى مكة من يوم خلق الله السموات والارض على جميع
الخلايق الا ساعة من نهار كان حلالا للنبي عم يعني فتح مكة ودخل فيها
وقتل في تلك الساعة عبد الله بن انس بن خيطل ومقيس بن صبابة الكناني لم
انه حرام اى لا تقطع شجرها ولا تختلى خلاءها وينفر صيدها ولا يقتل احد
فيها لان من دخله كان آمنا وانت حل فيه قولان احدهما وانت حلال بهذا
البلد وهو راجع الى بلد الساعة التي احل الله عليه والقول الثاني وانت حل
بهذا البلد اى وانت نازل بهذا البلد ولم يبق نزوله ووالد وما ولد فيه
اربعة اقاويل احدها قال السدي اقسم بوالد وهو آدم وبما ولد ذريته
والقول الثاني قال عكرمة اقسم الله بمن هو يولد وبمن لا يولد وجعل ما نفيا
ومن يكون مضمرا فيه والقول الثالث قال بعضهم اقسم الله تعالى بكل والد
ومولود وقيل اقسم بكل حي وميت لقد خلقنا الانسان هذا جواب القسم
قال ابن عباس انزل الله تعالى هذه الاية في ابي الاسد بن كلدة في كبد فيه خمسة
اقاويل احدها في كبد اى في شديد البطش وقال بعضهم في انتصاب على رجليه
وقال بعضهم في انتصاب ما دام في ام بطنه يكون راسه مقابلا على راس امه
ورجلاه مقابلا مع رجل امه فاذا اراد الله اخراجه انقلب على وجهه الى
رجل امه وقال بعضهم في كبد اى في شدة بعد شدة من الرزايا والبلايا
والمصائب والمحن وقال بعضهم اى معتدل القامة والخلق ايحسب

ان لن يقدر عليه احد نزلت هذه الاية في الوليد بن المغيرة يعني ايظن ان لن يقدر
عليه احد هو الله الواحد القهار يقول يعني الوليد اهلكت اي انفقت
مالا لبدا اي مالا كثيرا في عداوة النبي عم ولا ينفعني شيء منه لكن ايحسب ايظن
يعني الوليد ان لم يره وصيته وفعله احد يعني الله عز وجل ثم ذكر منته عليه فقال
الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا وشفتين ينطق بهما وهديناه النجدين
قال ابن عباس رض وبيناه طريق الخير والشر قال محمد بن كعب بيناه طريق الهدى
والضلالة قال مجاهد بيناه طريق السعادة والشقاوة قال سعيد بن المسيب
وقتادة طريق الثديين قال بعضهم طريق الجنة وطريق الشيطان قال بعضهم
سبيل البول والغايط والنجد ما ارتفع من الارض فلا اقتحم العقبة اي فلم
يجاوز العقبة كقوله تع فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل وما ادريك
يا محمد ما العقبة قال ابو سعيد الخدري وهي قوله تع سارهقه صعودا وهو
جبل في النار املس فيؤمر الرجل بالنار بالصعود عليها فلما وضع الرجل عليه ذابت
فاذا رفع رجله عنها عادت كما كان فيبقى بهذا العذاب الف سنة فلا يمكن اقتحامها
انما اقتحامها فك رقبة قال الكلبي العقبة سبعون درجة في النار وقال قتادة
انها والله شديد يعني العقبة فاقتحموها بطاعة الله تع وقال الضحاك العقبة
الصراط يضرب الله على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر ثم فسره
الكلبي فقال الصراط مسيرة ثلثة الف سنة الف سنة في الصعود والف سنة

في السهل

في السهل والف سنة في الهبوط وعليه كلاليب وحطاطيف والناس يمرون عليها
على انواع مراتب بعضهم كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح المرسلة وبعضهم كالطير
الهوى وبعضهم كالفرس الذي يسير ويمشي وبعضهم يزحف زحفا مكتوي
في النار اي مطروح واقتحام على المؤمنين مقدار ما بين صلوة الظهر الى صلوة
العصر قال الله تع وكان على الكافرين عسيرا ثم ذكر تفسيره وما ادريك
ما العقبة فقال فك رقبة معناه فلم يجاوز العقبة الا من فك رقبة وفيه ثلثة
اقاويل احدها اجري بعضهم على الظاهر اي الا من اعتق رقبة وقال عكرمة فك
رقبة الا من تاب من الذنوب فقد اعتق رقبته الا من قال لا اله الا الله فقد
اعتق رقبته من النار او اطعام في يوم ذي مسغبة اي ذي مجاعة والطعام في ذلك
اليوم عزيز المسغبة الجوع بلغة هذيل يتيما ذا مقربة واطعم يتيما من اقربائه
او مسكينا ذا متربة اي ليس له واحد قال عطية القوم اي ليس له ماوى
ياوى اليه ثم كان من الذين امنوا فيه قولان اي وكان مع هذه الاشياء من الذين امنوا اي اقاموا
على الايمان والثاني اي الذين امنوا واقاموا على الشرايط وتواصوا بالصبر اي اوصى بعضهم
بعضا بالصبر على اصحاب طاعة الله تع وتواصوا اي اوصى بعضهم بعضا بالمرحمة يعني
بالرحمة على الضعفاء اولئك اهل هذه الصفة اصحاب الميمنة يعني اهل الجنة
والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة اي اهل النار عليهم نار مؤصدة اي
مطبقة بحيث لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم قال الضحاك نار مؤصدة اي

مبهمة لا يدرى بابها **سورة الناقة ست عشرة اية كلها مكية**

بسم الله الرحمن الرحيم بسم تلهم الفجور والتقوى وينقذ
من تذكى ويهلك من تدسى هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها ست عشرة
اية وكلماتها اربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة واربعون حرفا اقسم الله تعالى
في اول هذه السورة باحدى عشر شيئا وليس لها نظير في القران ان الله تعالى اقسم
باحدى عشر شيئا في مواضع سمعت ابن حبيب يقول حاكيا عن ابي بكر بن عبدوس
انه اقسم الله باحدى عشر شيئا في هذه السورة وقال في اخر القسم القدرية والمعتزلة
هم كاذبون وذلك انهم كانوا يقولون ان الخير والشر والطاعة والمعصية
من انفسنا فكذبهم الله تعالى في هذه الاقسام فقال فالهمها فجورها وتقويها
اى فالهم الله النفس الفجور والتقوى والخير والشر والطاعة والمعصية
في قوله عز وجل والشمس اقسم الله تعالى بالشمس وضحيها واقسم
الله تعالى بضوء الشمس اى وضوءها والقمر واقسم بالقمر اذا تليها اذا
تبعها يعني اذا تبع الشمس وهي في اول ليلة الهلال لان القمر في اول
ليلة الهلال تبعا للشمس والنهار واقسم بالنهار اذا جليها اذا جلى
ظلمة الليل والهاء راجعة الى الظلمة والليل واقسم بالليل اذا يغشيها
ضوء النهار والهاء راجعة الى الشمس لان ضوء النهار يكون من الشمس
وقول ابن عباس والليل اذا يغشيها يعني اذا يغشى ضوء النهار والارض

والظلمة

والظلمة لليل وهذا مما لم يوجد ذكر الارض قبله ولكن جائز لانها معروفة
والسماء اقسم بالسماء وما بنيها اي ومن بنيها وهو الله تعالى وهو قسم اخر
والهاء راجعة الى السماء والارض اقسم بالارض وما طحيها اى ومن بسطها
وهو الله تعالى وهو قسم اخر والهاء راجعة الى الارض ونفس واقسم
بادم وما سويها ومن سويها خلق اليدين والرجلين والعينين
والاذنين وسائر الاعضاء وهو الله تعالى وهو قسم آخر والهاء راجعة
الى النفس فالهمها اى فالهم الله تعالى النفس فجورها وتقويها فيه اقاويل
قال ابن عباس فجورها ما تاتي اى ما تفعل النفس وتقويها اى ما يتقي النفس
وقال مجاهد فجورها معصيتها وتقويها طاعتها وقال سعيد بن جبير فجورها
شرها وتقويها خيرها بالتوفيق والهاء راجعة الى النفس قد افلح هذا جواب
القسم ولام القسم مضمر فيه معناه لقد افلح اى فاز ونجا من العذاب من
زكيها فيها اربعة اقاويل قال ابن عباس من زكيها من اصلحها قال مجاهد
من عمل صالحا قال الربيع من عمل خيرا بطاعة الله وقال من طهرها من المعاصي
والهاء راجعة الى النفس وقد خاب من دسيها اى قد خسر من دسيها اي
اضلها الله تعالى واغواها وافسدها واهلكها والهاء راجعة الى النفس
دسيها كان في الاصل دسسها فابدل احد السينين ياء لاجل التخفيف
كذبت ثمود معناه كذبت قوم صالح صالحا بطغويها قال مجاهد بمعصيتها

وقال بعضهم بطغويها معناه كذبت ثمود بانهم طاغين والهاء راجعة
الى ثمود كما يقال فعلت هذا بجهلك يعني فعلت بانك جاهل وقال بعضهم
اى بطغيانهم حملهم على تكذيب رسلهم اذ انبعث اشقيها معناه اذ قام
اشقى ثمود والهاء راجعة الى ثمود وهو قدار بن سالف وضيع
بن ضهن وكل آل ثمود وبعضهم اشقى من بعض كان عاقرها
اشقيها وقال النبي عم الا اخبركم باشقى الاولين قالوا بلى قال عاقر الناقة
قال الا اخبركم باشقى الاخرين قالوا بلى قال الذي يضربك من هذا واشار الى
رأسه ولحيته فقال لهم رسول الله ناقة الله يعني فقال صالح لقوله قبل عقر
الناقة ناقة الله وهو نصب على التحذير اى احذروا عقر ناقة الله ولا تعقروها
وسقياها واحذروا اسقيها ولا يمنعوها من الماء في ذلك اليوم الذي يكون
نوبة سقيها والهاء راجعة الى الناقة فكذبوه يعني قوم صالح صالحا والهاء
راجعة الى صالح فعقروها يعني فعقروا الناقة فدمدم عليهم ربهم اى فاهلكهم
ربهم وقيل فاخذتهم صيحة جبرائيل فاهلكهم ربهم وقيل فاخذتهم صيحة جبرئيل
فاهلكتهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله فلما خرج من الحرم اصابه من اصاب قومه
وروى عن عكرمة عن ابن عباس وذلك ان صالحا بعثه الله الى قوم فامنوا به ثم
انه مات ورجع قوم عن الاسلام بعد موته فاحياه الله تعالى بعد ذلك وبعثه
الى القوم فكذبوه فاخبرهم انه صالح فكذبوه فقالوا قد مات صالح فان كنت صالحا

فاتنا

فاتنا باية فقال صالح ربه ان يأتيهم باية فاتيهم الله تعالى بالناقة فعقروها
فاهلكهم ربهم بذنبهم بكفرهم وشركهم فسويها اى فسوى الصغير والكبير
بالهلاك فاهلك الصغير بالاجل والكبير بالكفر والشرك قال ابن عباس
فسويها بالارض وقيل فسوى منازلهم بالارض وقيل فسوى بيوتهم بقبورهم
والهاء راجعة الى ثمود ولا يخاف عقباها فيه قولان احدهما ولا يخاف الله
تعالى عاقبة اهلاكهم وعلى هذا القول الهاء راجعة الى المهلكة والثاني
قال بعضهم فيه تقدم وتأخر معناه فكذبوه فعقروها ولا يخاف تبعتها [illegible]
امرها وعلى هذا القول الهاء راجعة الى فعلها يعني الفعلة **سورة الليل**
عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم من آية العجيبة
وفي العالم اية الحكمة ومع المؤمنين كرايم لطيفة هذه السورة كلها مكية
وعدد اياتها احد وعشرون اية وكلماتها احد وسبعون كلمة وحروفها
ثلثمائة وعشرة احرف اقسم الله تعالى في اول هذه السورة بثلثة اشياء
والليل اذا يغشى اذا اظلم والنهار واقسم بالنهار اذا تجلى اذا اضاء
وما خلق ومن خلق وهو الله تعالى واقسم الذكر والانثى من الخلايق
ان سعيكم لشتى هذا جواب القسم يعني ان عملكم لمتفاوة عن قتادة
قال ابن عباس لمختلف بعضكم مكذب ومصدق وبعضكم عامل للجنة
وبعضكم عامل للنار وهذا يقع على جميع الخلايق فاما من اعطى واتقى

[illegible] والذكر والانثى صح

نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق وذلك انه اشترى سبعة انفس من الكفار
والكفار كانوا يعذبونهم في الكفر على ايمانهم فاشتريهم واعتقهم كلهم منهم
بلال وعامر بن فهيرة وابنتها وزنيرة وام عمرو والنهدية واتها ابل فانزل
الله تعالى فاما من اعطى اي فاما من تصدق في سبيل الله واتقى عن اساكم
قال بعضهم واتقى الكفر والشرك والفواحش وصدق بالحسنى فيه اربعة
اقاويل قال ابن عباس بالحسنى بوعد الله الذي وعد ان يثيبه وقال الكلبي
بالجنة وقال مجاهد بالخلف وقال ابن مسعود بقول لا اله الا الله فسنيسره
لليسرى فسنهونه عليه بالتوفيق طاعة اخرى واما من بخل نزلت هذه الاية
في الوليد بن مغيرة وفي النضر قال مجاهد نزلت هذه الاية في ابي جهل بن هشام
قال ابن عباس في ابي سفيان بن حرب واما من بخل بالمال واستغنى نفسه عن
الله تعالى وكذب بالحسنى اي بوعد الله تعالى والجنة والخلف وبقول لا اله
الا الله فسنيسره للعسرى فسنهونه عليه بالخذلان به معصية اخرى
وما يغني اي وما ينفع عنه ماله اذا تردى اذا سقط في النار يوم القيمة
تردى اي ذهب ومات بلغة قريش وقال الضحاك تردى اي هلك
وقال مجاهد تردى اي مات ان علينا للهدى الهدى والضلالة
وطريق الايمان وطريق الكفر وطريق الخير والشر وان لنا للاخرة
والثواب والكرامة والاولى والدنيا بالتوفيق والمغفرة فانذرتكم

فخوفتكم

فخوفتكم يا اهل مكة بالقران نارا تلظى قال ابن عباس تلهب قال مقاتل
يشتعل قال قتادة تتوهج لا يصليها لا يدخلها يعني النار الا الاشقى
الذي قال ابو امامة الباهلي لا يبقى من هذه الامة الا يدخل الله تعالى الجنة
الا من شرد على الله تعالى شرد البعير الى اهله فمن يصدق فليعلم في قوله لا يصليها
الا الاشقى الذي كذب وتولى وقال ايضا هذه الاية ارجى في كتاب لانه يكون
في ضمنه من كان مؤمنا ولم يكن شقيا لا يدخلها الذي كذب يعني قصر عن طاعة
الله تعالى وتولى فاعرض عن الايمان وسيجنبها اي يتباعد ويخرج عن النار
الاتقى الذي يعني اتقى كقوله تعالى وهو اهون عليه اي هو هين عليه
اتقى تخلص عمله وهو ابو بكر الصديق يؤتي ماله في سبيل الله تعالى يتزكى اي
يريد وجه الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيه قولان قال بعضهم
لهذا سبب النزول وذلك ان ابا بكر الصديق مر على بلال وكان سيده
امية بن خلف يعذبه بالكفر على ايمانه فقال ابو بكر ايعذب عبدا على الايمان
بالله تعالى فقال امية بن خلف لم يفسده على الا انت وصاحبك فقال له
ابو بكر اتبيعه قال نعم قال بكم تبيعه قال بعبد مثله فاشترى ابو بكر عبدا مشركا
فدفعه اليه واخذ بلالا فكره ذلك ابو قحافة والد ابو بكر وكان كافرا
ثم اسلم بعد ذلك وقال لقد اعتقت عبدا اسود مقلص الشفتين ضخماء
ولو كنت ترغب في العتق لاعتقت من له وجه ومنظر وحسن اعلمت

ان مولى الرجل يكون من اهل بيته قال الله تعالى في ابي بكر الصديق وما لاحد
عنده من نعمة تجزى معناه ولم يعمل ذلك ابو بكر بمجازة ومكافاة لاحد
وكان بلال يقول انا مولى لابي بكر من ثلثة اوجه اشتراني فاعتقني من الروح
واشتراني ثانيا فاعتقني من العذاب واسلمت على يديه فاعتقني من النار
وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلال والقول الثاني
قال بعضهم ليس لهذه الاية سبب وهو راجع الى ما قبله الى قوله يؤتي ماله
اي يعطي ماله في سبيل الله يتزكى يريد وجه الله فقال وما لاحد عنده من نعمة
تجزى اي عند ابي بكر من نعمة تجزى معناه ولم يعمل ذلك ابو بكر بمجازة لاحد
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى هذه استثناء من غير جنس وما بعده ليس من جنس
ما قبله معناه ولكن ابتغاء وجه ربه الاعلى يعني طلب رضاء ربه الاعلى وانما
قال لانه اعلى كل شيء ولسوف يرضى اي يعطى من الثواب والكرامة في الاخرة
يعني يرضى وهو ابو بكر واصحابه رضي الله عنهم سورة الضحى احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم بسم من هو فرد وصابر واحد عدد وسبعون
حرفا قوله عز وجل والضحى والليل اذا سجى لاول هذه السورة سبب نزول
ان النبي عم كان بمكة وكان الكفار عاندوه وابغضوه وشاجروه وقالوا
من شاننا ان نبعث رسولا الى يهود المدينة لان لهم كتابا وليس لنا كتاب
ونسألهم عن حال محمد احق هو ام لا فان كان على الحق صدقناه واكرمناه

وان كان

وان كان على الباطل عاصيناه فاختاروا منهم خمسة رجال بعثوهم بالرسالة
الى يهود اهل المدينة فلما بلغوا اليهم وسألوا عن محمد واخبروهم بشان
محمد عم وامره وصفته وكلامه وسيرته ومقالته وصورته ودعوته فاجابوهم
وقالوا ان هذا الزمان زمان نبي ووقت خروجه ونحن نجد في كتابنا خروج
نبي مثل ما وصفتم لنا من صفات هذا الرجل ولكن جربوه وامتحنوا بثلث
مسائل فان اجابكم عن كلها فليس بنبي وان اجاب عن اثنين ولم يجب
عن الواحد فهو نبي ثم بينوا المسائل وقالوا سألوه عن اصحاب الكهف
وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجابكم عن اصحاب الكهف وعن ذي
القرنين ولم يجب عن الروح فهو نبي حق ثم انصرفوا ورجعوا الى مكة
عند الكفار واخبروهم بذلك فاجتمع الكفار عند النبي عم فقالوا يا محمد
ان كنت صادقا فيما تقول بانك نبي فاجب لنا عن ثلث مسائل وسألوه
عن المسائل فقال النبي عم اجيبكم غدا عن هذه المسائل ولم يستثني اي
ولم يقل ان شاء الله تعالى فامسك الله تعالى الوحي بترك الاستثناء عنه خمسة عشر
يوما في قول ابن عباس واكثر المفسرين وفي الضحاك اربعين يوما فجاء المؤمنون
الى النبي عم في خلال تلك الايام التي تأخر عنه الوحي وقالوا يا رسول الله لم تأخر
عنك الوحي ولم يأت جبرائيل اليك فقال كيف ينزل الله الوحي علي وانتم لا تغسلون
ايديكم عند اكل الطعام ولا تقلمون اظفاركم فبلغ الخبر الى الكفار ان النبي عم

روى ان الله تعالى خلق العرش اظلت غمامة سوداء عن يساره ونادت ماذا امطر فاجيبت ان امطر الهموم والاحزان مائة سنة ثم انكشفت فامرت مرة اخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلك اظلت عن يمين العرش غمامة بيضاء ونادت ماذا امطر فاجيبت ان امطر السرور ساعة فلهذا السبب ترى الغموم والاحزان دائمة والسرور قليلا ونادرة من سح داد محكم نصر

تأخر الوحي عنه فقالوا ان رب محمد ودعه وابغضه واسكة عنه الوحي فلما

مضى عليه خمس عشر يوما او اربعون يوما جاء جبرئيل بقوله بعد تلك الايام ولا تقولن

لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فعلم النبي عم عند قراءة هذه الاية

عليه انه اخطاء في ترك الاستثناء وقال لجبرئيل عم لم تأخرت عني الوحي ولم اسكت

ولماذا ابطأت قال جبرئيل عم وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا

وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ثم انزل الله تعالى بقول

الكفار ان رب محمد عم ودعه وابغضه والضحى والليل اذا سجى اقسم

الله تعالى في اول هذه السورة بشيئين والضحى اقسم الله تعالى بالنهار

كلها والليل واقسم بالليل اذا سجى فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن

عباس اذا اظلم وقيل اذا ذهب وقال الاخفش اذا سكن ما ودعك

ربك هذا جواب القسم ما ودعك ربك اي ما تركك ربك منذ اوحى اليك

وما قلى ما ابغضك منذ احبك وللاخرة خير لك من الاولى فيه قولان احدهما

وللاخرة خير لك يا محمد من الدنيا والثاني ولثواب فعلك في الاخرة خير لك يا محمد

من الدنيا ولسوف قال ابو بكر بن عباس ولسوف اذا كان في قصة المؤمنين

فمعناه الوعد واذا كان في قصة الكافرين فمعناه الوعيد ولسوف يعطيك ربك

فترضى فيه اضمار اختلفوا في اضمارها من سبعة اوجه احدها قال بعضهم ولسوف

يعطيك ربك من الرسالة والنبوة فترضى والثاني ولسوف يعطيك ربك من

الدلالة

الدلالة والعلامة فترضى قيل جمع في كتاب دلائل النبوة الف دليل على نبوة

محمد والثالث ولسوف يعطيك ربك من التنزيل والتاويل فترضى والرابع ولسوف

يعطيك ربك من الدلالة والنصرة فترضى والخامس ولسوف يعطيك ربك

من فتح القلوب فترضى والسادس ولسوف يعطيك ربك من الشفاعة

لمذنبي امتك فترضى والسابع قال كعب الاحبار ولسوف يعطيك

ربك الف قصر في الجنة كل قصر مخلوق من درة واحدة فترضى الم يجدك

يتيما فاوى فلما قرا جبرئيل هذه الاية على النبي عم قال نعم ووجدك

ضالا فهدى ولما قرا هذه الاية قال النبي عم نعم الم يجدك يتيما اذا

اجتمع الاستفهام والجحد صار تحقيقا معناه وقد وجدك يتيما والدليل

عليه ما ياتي بعده ووجدك ضالا فهدى ولم يقل الم يجدك فاوى يعني فضمك

اختلفوا فيه من ثلثة اوجه قال بعضهم فضمك الى ابي طالب قال بعضهم

الم يجدك يتيما فاوى يعني ضمك الى خديجة قال بعضهم الم يجدك يتيما

على الاحبة فاويك بابي بكر الصديق وعمر وووجدك ضالا فهدى

فيه عشرة اقاويل احدها وجدك بين قوم ضال فهداك والثاني ووجدك

بين قوم ضال فهديهم والثالث ووجدك ضالا عن الطريق فهديك

الى الطريق والرابع ووجدك ضالا اي جاهلا فعلمك والخامس

ووجدك ناسيا فاذكرك قيل ووجدك جاهلا بكيفية تبليغ الاحكام

والسادس فهديك الى تبليغ كيفية الرسالة والسابع قيل ووجدك جاهلا
بكيفية الشفاعة والثامن ووجدك خامل الذكر ورفعنا لك ذكرك والتاسع
ووجدك ضالا بين اهل مكة فهديك الى المدينة والعاشر قيل ووجدك محبا
لي فهديك اليّ وهذا احسن ووجدك عائلا فاغنى فيه خمسة اقاويل قال بعضهم
ووجدك فقيرا عن المال فاغنيك وقال بعضهم ووجدك فقيرا عن القراة
فاغنيك به وقال بعضهم ووجدك فقيرا عن الجند فاغناك بامداد الملائكة
وقال بعضهم ووجدك فقيرا عن المال فاغنيك بمال خديجة ومال الفئ
ومال الغنيمة والخامس قال الاخفش ووجدك راغبا في المال فقنعك
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما
وارضاك بما اعطيك فاما اليتيم فلا تقهر اي فلا تظلم واما السائل فلا
وادنى اليه
تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك فيه قولان احدهما قال بعضهم واما بقراة
ربك وقال بعضهم واما بنبوة ربك فحدث اي فاشكر بالقراة وقيل فاشكر
بالنبوة سورة الانشراح ثمان اية بسم الله الرحمن الرحيم
بسم مفرغ الخلايق في الحوايج ملجاء بهم في النوايب ومقصودهم في الرغايب
هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها ثمان اية وكلماتها سبع وعشرون
كلمة وحروفها مائة وثلثة احرف قوله عز وجل الم نشرح لك صدرك وهو
راجع الى ما قبله معناه الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى الم نشرح لك صدرك فلما قراء جبرائيل هذه الاية على النبي عم الم

فكانا في نفقة كانا له كحجابا من النار يوم القيمة ومن مسح يتيما كان له بكل شعرة حسنة صدقا

يعني لا تردده ولا تزجره ويقال معناه اذكره فضلا فلا تزجر السائل والمسكين وردده ببذل يسير او بكلمة طيبة نفع الاية بيته لجميع الخلق لان كل واحد من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم عليه وجب عليه ان يعرف حق الفقراء

نشرح لك

نشرح لك صدرك اي قد شرحنا لك صدرك ليله ما بعده ووضعنا عنك
وزرك فذكر على المعنى لا على اللفظ الم نشرح لك صدرك فيه ثلثة اقاويل احدها
الم نلين قلبك يا محمد بالوحي والنبوة والثاني الم نوسع قلبك يا محمد حتى تصبر
على ايذاء الكفار والثالث قال الكلبي الم نشرح لك صدرك ولهذا قصة وهي
ان الله تعالى بعث جبرئيل وميكائيل في ليلة المعراج الى النبي عم فاتيا وكان النبي عم
في بيت امّ هاني مضطجعا بين النايم واليقظان فجاءا به الى الكعبة فشقا
جنبه واخرجا قلبه من بطنه وشقا قلبه واخذا منه مضغة سوداء فرميا بها وكان
معهما طشت من ذهب وابريق من ذهب فغسلا قلبه بماء زمزم ثم رد الى مكانه
ومسح جبرائيل بجناحه على جبينه فعاد كما كان وهذا من دلالة النبوة ومعجزاته لانه
لا يحيى احد اذا شق قلبه واخرج من صدره وذلك قوله الم نشرح لك صدرك الم نشرح
قلبك ووضعنا فان اجريت على ظاهرها كان معناه الم نشرح لك والم نضع وان
اجريت على معناه كان قد شرحنا لك صدرك ووضعنا عنك وزرك معناه وحفظنا
عنك وزر امتك لان ذنوب النبي عم كان مغفورا قبل ذلك بقوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الذى انقض ظهرك معناه الذى انقل ظهرك
وفيه اضمار ومجاز الاية الذى انقل ظهرك ان لم نحط عنك ذنوب امتك ورفعنا
لك ذكرك معناه ورفعنا لك ذكرك تذكر حيث اذكر عند الاذان والتشهد
والخطب والصلوة والشهادة كشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ان مع العسر يسرا مع بمعنى بعد في كلتى الكلمتين فان بعد العسر يسرا ان بعد العسر يسرا

وبالذي اظهره على ساق العرش قبل خلق آدم لا اله الا الله محمد رسول الله
فان مع العسر يسرا كقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا ولم يقل مع فدل على
ان هذا بمعنى بعد وقال اهل المعاني ان العسرين المذكورين في هذه الاية هو
عسر واحد معناه فان مع العسر يسرين يسر في الدنيا ويسر في الاخرة فلما ذكر
الله العسرين واليسرين في الاية انتم تقولون العسر واحد واليسر اثنين فكيف
يكون هذا الجواب عن هذا لان المعرفة اذا كرر يكون واحدا والنكرة اذا كرر يكون
اثنين والعسر هو المعرفة واليسر هو النكرة والعسر الثاني هو العسر الاول
واليسر الثاني يسر آخر فلنا ان مع العسرين تفسيره فيه قولان احدهما ان مع
عسر مكة يسر مدينة وان مع عسر الدنيا يسر الاخرة والقول الثاني فان مع عسر
القبر يسر القيمة وان مع عسر القيمة يسر الجنة فاذا فرغت فانصب فيه ستة
اقاويل احدها فاذا فرغت من الطهارة فانصب للصلوة والثاني فاذا فرغت
من الصلوة فانصب للدعاء والثالث فاذا فرغت من الصلوة المفروضة
فانصب للصلوة النافلة والرابع فاذا فرغت من الوحي فانصب لتبليغ
الرسالة والخامس فاذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب للعبادة والسادس
فاذا فرغت من الجهاد الاصغر فانصب للجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس
والى ربك فارغب فيه قولان احدهما والى ربك فارغب رغائبك والثاني
والى ربك فارغب اى فارفع حوائجك الى الله تعالى سورة التين ثمان آية مكية



بسم الله الرحمن الرحيم بسم الاحد الصمد الذي
لا يوجد في تدبيره خلل ولا في افعاله زلل هذه السورة كلها مكية وعدد
اياتها ثمان ايات بلا خلاف وكلماتها اربع وثلثون كلمة وحروفها مائة
وخمسون حرفا اقسم الله تعالى في اول هذه السورة باربعة اشياء بالتين والزيتون
وطور سينين وبلد مكة قوله عز وجل والتين والزيتون فيه ثلثة اقاويل احدها
قال ابن عباس اقسم الله تعالى بالتين واراد تينكم هذا والزيتون واراد زيتونكم
هذا والثاني اقسم الله تعالى بالتين والزيتون واراد مسجدين بالشام والثالث
قال الحرث بن محمد اقسم الله تعالى في اول هذه السورة باربعة اجبل قوله
تعالى والتين اقسم الله تعالى بجبل تين وهو الجبل الذي عليه موضع دمشق والزيتون
اقسم الله تعالى بجبل زيت وهو الجبل الذي عليه بيت المقدس والثالث وطور
سينين اقسم الله تعالى بطور سينا وهو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عم على ذلك
الجبل والرابع واقسم الجبل زبير وهذا البلد الامين اقسم الله تعالى بجبل
يمينا وهو الجبل الذي عليه موضع مكة وكل جبل شجر وذوات ثمار يقال
له طور سينين والبلد الامين اى مأمنا يؤمنوا فيه من ان يهاج قال ابن
عباس والكلبي والمقاتل من احدث حدثا خارج الحرم ثم لجأ الى الحرم امن
من ان يهاج فيه ولكن لا يؤوى ولا يخالط ولا يباع حتى يخرج منه فاذا خرج
عنه اقيم عليه الحد وهذا مذهب ابو حنيفة ومن احدث حدثا في الحرم اقيم

الحد فيه واما مذهب الش فهي اذا احدث حدثا خارج الحرم ثم الجاء الى الحرم
لا يقيم عليه الحد بهذا معنى قوله تع وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان
هذا جواب القسم وفي الانسان ثلثة اقاويل قال بعضهم اراد محمدا عم وقال
بعضهم الانسان ابو جهل والوليد بن المغيرة وقال بعضهم اراد بالانسان جميع
الخلق في احسن تقويم فيه قولان قال ابن عباس في اعدل القامة والقول الثاني
قال بعضهم في احسن صورة بالعينين والاذنين واليدين والرجلين وسائر
الاعضاء ثم رددناه اى حططناه اسفل سافلين فيه ثلثة اقاويل احدها
قال ابو العالية رددناه الى صورة الكلب والخنزير في الاخرة فمن قال الانسان
محمد عم فهذا القول راجع الى ابي جهل لانه لا يجوز ان يرجع الى محمد عم رددناه
اسفل سافلين والقول الثاني اسفل سافلين اى رددناه الى ارذل
العمر وقال الانسان جميع الخلايق وهذا القول راجع الى جميع الخلايق والقول
الثالث اسفل سافلين قال قتادة الى جهنم ومن قال الانسان ابو جهل
والوليد الكفار وهو راجع الى جميعهم الا الذين امنوا معناه فاما الذين
امنوا بمحمد والقران والدليل على ان الا بمعنى اما ان جوابه فيما بعده فاء
فلهم وكل ما في القران فاما جوابه ما بعده واما التي لا تكون بمعنى فاما فلا يأتي
جوابه بالفاء فيما بعده كقوله تع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
في اخر سورة انشقت وفي جميع القران وعملوا الصالحات اى اخلصوا الطاعة

ثم لا الا الذين يتربا ونون عن الصلوة كقوله تع فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون

فيما بينهم وبين ربهم فلهم اجر اى ثواب غير ممنون اى غير منقوص
فما يكذبك يا محمد بعد بالدين فيه قولان احدهما معناه فمن الذي يكذبك
يا محمد بعد بالدين اى بعد يوم القيمة والقول الثاني فما يكذبك بعد بالدين
اى اي شيء حملك ايها الانسان على ان تكذب بيوم الحساب بعد ان
خلقتك على احسن صورة ورددتك الى الهرم بعد ذلك اليس الله
باحكم الحاكمين قال ابن عباس باعدل العادلين قال الضحاك بافضل القاضين
فلما قراء النبي عم هذه السورة قال في اخره سبحانك فبلى ولا يجوز ان يقرأ
موصولا باخر السورة ليكون فرقا بين ان يكون وبين ان لا يكون منه والله
اعلم واحكم سورة اقراء تسع عشر اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
بسم المهيمن السلام الذي اطعم الطعام واطاب الكلام لهذه السورة اسمان
سورة اقراء وسورة العلق قال الكلبي وجمهور المفسرين اول ما نزل
على النبي عم من القران اول هذه السورة وهو اربع ايات الى قوله علم بالقلم
وقال الحسين بن الفضيل اول ما انزل الله تعالى على النبي عم سورة فاتحة الكتاب
وجملة هذه السورة مكية وعدد اياتها تسع عشر اية وكلماتها اثنان وسبعون
كلمة وحروفها مائتان وثمانون حرفا قوله تعالى اقراء باسم ربك قال جبرائيل عم لمحمد عم
اقراء يا محمد باسم ربك اى بتوحيد ربك وقال بعضهم بامر ربك واجرى بعضهم
على الظاهر اقراء باسم ربك الذي خلق وذلك ان المعتزلة يتعلقون بظاهر هذه

و يقولون لعنا ان القرآن مخلوق
و استدلوا بهذه الاية هم

الاية ويقولون قال الله تعالى اقراء باسم ربك الذي خلق قلنا ليس الامر
كما ظننتم ولا القصة كما توهمتم بل معناه اقراء باسم ربك الذي خلق
الاشياء كلها الخلق راجع الى الاشياء كلها لا الى القران معاذ الله
تعالى خلق الانسان من علق جمع علقة يعني خلق جميع ذرية آدم غير
عيسى عم وآدم عم فان الله تعالى لم يخلقهما من العلق والعلق دم
غبيط فلما قراء جبرائيل عم على النبي عم بهذا القدر من القران قال النبي
عم ما اقراء قال جبرئيل اقراء القرآن والقران مضمر فيه وربك الاكرم
اى وربك المتجاوز عن جهل الجاهل الذي علم بالقلم معناه الذي علم
الخط بالقلم وقيل اول من كتب الخط في هذه الدنيا هو ادريس عم الى ههنا
نزل على النبي عم اولا علم الانسان ما لم يعلم فيه قولان احدهما الانسان
اراد آدم عم معناه الهم الله تعالى ادم ما لم يعلم من الاشياء قبل ذلك وهو
راجع الى قوله وعلم ادم الاسماء والقول الثاني الانسان جميع الانسان
معناه علم جميع الخلايق الخط ما لم يعلم من الخط قبل ذلك كلا حقا ان
الانسان ليطغى نزلت هذه الاية في ابي جهل بن هشام ان الانسان يعني
ابا جهل ليطغى ليكفر وقيل ليجهل وقيل ليتجاوز حده ويستكبر به ان رآه
استغنى يعني ان راه نفسه مستغنيا عن الله تعالى وكان من دعاء بعض السلف
اللهم اغنني بالفقر اليك ولا تغني بالاستغناء عنك ان الى ربك الرجعى

ان كلام

ان كلام ابتداء الى ربك الرجعى اى ان الى ربك الرجعى مرجع الخلايق في الاخرة
قوله عز وجل ارايت الذي ينهى عبدا نزلت هذه الاية في ابي جهل وذلك انه قال
والله لو رايت محمدا ساجدا لاطأة على عنقه فقيل له ان محمدا يصلي ويسجد
في الحجر وهو بقرب الكعبة فمشى واسرع اليه فلما دنى [illegible] انصرف ورجع سريعا فقالوا
لم انصرفت ومشيت سريعا قال لما قربت عنه رايت فحلا فوقاه فخفت ان يلقمني
اركرد وه، سعه كوكرمش
فانصرفت ورجعت سريعا فانزل الله تعالى ارايت يا محمد الذي ينهى عبدا يعني
ابا جهل عبدا اذا صلى اى محمدا اذا صلى يعني صلوة الظهر لانها اول صلوة
صلاها رسول الله بالظهر ارايت ان كان على الهدى يعني النبوة والاسلام او
امر او بمكان واو معناه وامر بالتقوى بالتوحيد كقوله تعالى او ما ملكت ايمانكم
وهو محمد عم ارايت يا محمد ان كذب وتولى واعرض عن الايمان والتوحيد
وهو ابو جهل الم يعلم على الاستفهام ومعناه التقرير معناه الم يعلم ابو جهل
بان الله يرى فيه قولان احدهما بان الله يراه حيث كان والثاني الم يعلم ابو جهل بان
الله يرى صنيعه بالنبي عم كلا حقا لئن لم ينته اى لئن لم يتب ابو جهل من ايذاء
النبي عم ونهيه عن الصلوة لنسفعا بالناصية اى لنأخذن بناصيته وهو مقدم
راسه واراد باخذ الناصية عقوبة جميع البدن فعبر بعقوبة جميع البدن عن
اخذ الناصية لان اخذ الناصية عند العرب غاية في الذل واشده لا عندهم
فلهذا عبر بعقوبة جميع بدنه عن اخذ ناصيته وانما كرر الناصية للتاكيد كاذبة

على الله تعالى خاطئة مشركة فليدع ناديه وذلك ان النبي عم تهدده بالعذاب
اباجهل ان لم يؤمن وقال ابو جهل اتهددني يا محمد لو ارهب الملائكة وادى مكة
ناديا يعني اصحابه واهله واهل مجلسه فانزل الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية
وروى عن عكرمة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا اتى ابو جهل ينادي
قريشا لاخذت الملائكة بناصيته عيانا وذهبت به وجرته الى جهنم فليدع يعني ابا
جهل ناديه يعني اصحابه واهل مجلسه سندع الزبانية يعني زبانية النار وانما
سموا زبانية لانهم يعذبون ويعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم كلا حقا لا تطع
يا محمد ابا جهل فيما نهيه عن صلوتك وفيما يامرك له لا تصلي واسجد اي وصل يا محمد
واقترب الى الله تعالى بالسجود والطاعة لان قرب العبد الى الله تعالى في الجود

في السجود صح

سورة القدر خمس اية بسم الله الرحمن الرحيم

بسم من له نفاذ الهيبة والارادة وعليه رزق الخلق بلا افادة وللمؤمن عنده
الحسنى والزيادة هذه السورة كلها مكية وقال بعضهم مدنية والاصح انها مكية
وعدد اياتها ست ايات وقال بعضهم خمس اية وكلماتها ثلثون كلمة وحروفها
مائة واثنى عشر حرفا قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق من قراء انا انزلناه
في ليلة القدر في فريضة من الفرايض نادى مناد يا عبد الله قد غفر لك الله تعالى
ما مضى فاستأنف العمل وفضل من يقرءها ويعلم تفسيرها كفضل الشمس
على النجوم وروى أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ايما

عبد مسلم قراء سورة القدر ايمانا واحتسابا محى عنه الف ذنب واعطى من
الاجر كمن قام وصلى شهر رمضان واعطى اجر ليلة القدر ما مضى وبعده الى
يوم القيمة وكان له بكل حرف من القران درجة في الجنة وروى ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الايام كلها يوم الجمعة وسيد الشهور رمضان
وسيد الليالي ليلة القدر وانا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وخير
الفارس سلمان وخير الحبشة بلال وخير الروم صهيب وسيد الكلام القران
وقيل من قراء انا انزلناه سبع مرات بعد طلوع الفجر صلى الله عليه سبعون صلوة
اي يرحم عليه سبعون رحمة وقيل من قراء انا انزلناه في ليلة القدر عند الميت
لم يقبض روحه الملائكة الى رحمة الا ان يكون مرتدا وقال وهب بن منبه انزل
الله تعالى الصحف على ابرهيم وهي عشرة في اول ليلة من شهر رمضان وانزل
التورية على موسى في ليلة السادسة من شهر رمضان وانزل الزبور على داود
في ليلة الثاني عشر من شهر رمضان وانزل الانجيل على عيسى في ليلة الثامن عشر
من شهر رمضان وانزل الفرقان على محمد في شهر رمضان في ليلة القدر قال ابن
عباس وذلك ان الله تعالى انزل الفرقان جملة واحدة مع جبرئيل في شهر رمضان
في ليلة القدر من السماء السابعة الى سماء الدنيا ببيت العزة وكانت جماعة
من الملائكة في سماء الدنيا يقال لهم السفرة ويكتبونه ويدرسونه ثم انزل
جبرائيل عم من السماء الدنيا الى النبي عم وقت حاجته في ثلثة وعشرين سنة

وقال بعضهم انزل الله تعالى القران مع جبرائيل عم من السماء السابعة الى
بيت العزة في سماء الدنيا في ليلة القدر قدر ما يحتاج النبي عم في السنة
وكانت سفرة الملائكة يكتبونه ويدرسونه كما يحتاج النبي عم الى القران انزل
جبرائيل الى السنة القابلة انا انزلناه اختلفوا في الهاء قال بعضهم
راجع الى جبرائيل وقال بعضهم راجعة الى القران ولم يجي ذكر القران قبله
وذلك جرى قبل هذه السورة في سورة اقرا انزلت هذه الاية في ليلة
القدر اختلفوا فيه من عشرة اوجه لم يسم الله تعالى تلك الليلة ليلة القدر
قال ابن عباس ليلة القدر اى ليلة العظمة والشرف قولهم لفلان قدر عند
فلان اى منزلة وجاه وشرف ثم اخبر عن تعظيم الله تعالى هذه الليلة فقال
وما ادراك ما ليلة القدر قال مجاهد ليلة الحكم قال الضحاك ليلة القضاء
قال الزهري ليلة العظمة قال بعضهم ليلة الطاعة فيها من القدر ما لا يكون
في ساير الليالي قال ابو بكر الوراق من لم يكن له شرف صار ذا شرف ومن لم يكن له
جاه صار ذا جاه ومن لم يكن له قدر صار ذا قدر قال ابو الضحى تلك
الليلة ليلة القدر لان نسخ الاشياء تسلم في ليلة القدر الى اربابها
وهي النسخ التي كتب الله فيها القضاء والقدر فتسلم نسخة الموت والحيوة
الى عزرائيل وتسلم نسخة السعادة والشقاوة الى اسرافيل وتسلم نسخة
الخراب والعمران الى جبرائيل وتسلم نسخة الامطار والنبات الى ميكائيل

وقال بعضهم ليلة البركة وبعضهم ليلة السلامة

قال

قال ابو بكر الواسطي سمي ليلة القدر لان فيها ثلثة اشياء شرف الوقت
وتعظيم الوقت والاكرام من الله تعالى في ليلة القدر قال ابو بكر بن عبد سمي
ليلة القدر لنزول القران فيها يعني ابتداء نزول القران فيها وقال محمد بن
علي الترمذي سمي تلك الليلة ليلة القدر لثلثة اشياء كمال التقصير واز ضياء
الخصماء ومقدرة الله تعالى اياك وما ادراك يا محمد ما ليلة القدر على التعظيم
اختلفوا في ليلة القدر انها في اي ليلة كانت من عشرة اوجه قال ابو رزين
ليلة القدر يكون في اول ليلة من رمضان وقال الحسن البصري يكون في ليلة السابع
عشر من رمضان لان وقعة بدر في صبيحتها ولم يكن ظفر وفتح وغنيمة
في الاسلام اعظم منه فدل على ان ليلة القدر اعظم وافضل من ساير الليالي
قال بعضهم ليلة القدر في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان وقال ابو سعيد
الخدري ليلة القدر يكون في حادي عشرين من رمضان ومال اليه الامام
الشافعي وقال ان ليلة القدر في العشر الاخر من رمضان فيجب ان يكون
في ليلة الاول وقال بعض المحدثين ليلة القدر يكون في ليلة الثاني والعشرين
وقال زيد بن ثابت وبلال بن رباح يكون في ليلة الرابع والعشرين من رمضان
وقال ابو الجوزاء سمعت بعض الملاحين انهم قالوا انا نجد البحر في ليلة الرابع
والعشرين من رمضان فصار ماؤه عذبا فاذا ذهب تلك الليلة صار
الماء مالحا كما كان قبل ذلك فدل على ان ليلة القدر يكون في ليلة الرابع

والعشرين من رمضان وقال عكرمة ليلة القدر يكون في ليلة الخامس والعشرين
من رمضان وقال ابن عباس ليلة القدر في ليلة السابع والعشرين من
رمضان قال عمر لابن عباس ما الدليل على ان ليلة القدر يكون في ليلة السابع
والعشرين من رمضان واجاب ابن عباس وقال لان الله تعالى خلق السموات
سبعا وخلق الارض سبعا والطواف سبعا ودركات النار سبعا وخلقنا
من سبع ورزقنا من سبع وامرنا بالعبادة والسجود على سبعة اعضاء
ففي هذا دليل على ان ليلة القدر في ليلة السابع والعشرين من رمضان فلما
قال ابن عباس بهذا فرح بذلك عمر وقال ابو بكر الوراق ان الله تعالى عدد
كلمات هذه السورة على عدد ليالي رمضان فلما بلغ الى السابع والعشرين
اشار بهي واراد بهي ليلة القدر وما بعد هي ثلثة كلمة فيكون جميعها واحد
وثلثون واحدا هي عبارة عن الليلة وثلثون بعدد ايام رمضان فعلمنا
ان ليلة القدر يكون في ليلة السابع والعشرين من رمضان وقال بعضهم
ليلة القدر يكون في ليلة التاسع والعشرين وقال عبد الله بن مسعود رض
ليلة القدر يكون في جميع الليالي من السنة فمن اراد ان يجدها فليقم جميع
ليالي السنة ومال اليه ابو حنيفة واصحابه واكثر العلماء على اختفاء
ليلة القدر والحكمة فيه ان الله تعالى اخفى تلك الليلة بعد ان حث
الناس على طلبها والمحافظة عليها لكي يحافظوا على الليالي كلها رجاء

ادراك

ادراك الليلة رحمة من الله تعالى لعباده ليعظموا ويتكلموا كما اخفى الله
تعالى صلوة الوسطى في ساير الصلوة والاسم الاعظم مخفي في الاسماء وساعة
الاجابة مخفي في ساعة الجمعة روي عن محمد بن حنيفة انه قال ان ليلة القدر
في سبع سنين مرة واحدة وقال بعضهم انها في اوتار رمضان كلها وقال
بعضهم انها في اوتار العشر الاول وقال بعضهم في اوتار العشر الاوسط
والاصح انها في اوتار العشر الاخير وقيل انها كانت في عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة وغيرهم من العلماء انها
باقية الى يوم القيمة ليلة القدر هذا جواب قوله وما ادريك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر اختلفوا في هذه الاية من عشرة اوجه قال
بعضهم ان الله تعالى لما انزل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا واراد بالحكمة القران فلما نزلت هذه الاية قال اصحاب
النبي ع م يا رسول الله هذا حظ الخاص فاين حظ العام فانزل الله تعالى
ليلة القدر خير من الف شهر فاني اعطيتم فضل ليلة القدر وهي خير من
الف شهر وقال ابن عباس ليلة القدر معناه فضل ليلة القدر خير من الف
شهر وعلى هذا سوال قال الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر وفي كل سنة يكون
فيها ليلة القدر فكيف يكون هذا جواب عن هذا معناه قال ابن عباس ليلة
القدر فضل ليلة القدر خير من الف شهر التي لا تكون فيها ليلة القدر

والقول الثاني اي اعطيتم ليلة تلك الليلة خير من الف شهر وهو ليلة القدر
قال بعضهم ذكر للنبي عم رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله الف شهر صام
نهارها وقام لياليها فخطر ببال النبي عم ان يكون لامته ثواب مثل
ثواب ذلك الرجل على عمله فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعني عبادة
تلك الليلة خير لك ولامتك من عبادة الف شهر بذلك الرجل وقال بعضهم
اخبر الله تعالى نبيه عم بان بني اسرائيل جاهدوا وكانوا مع اعداء الله تعالى
الف شهر فجرى تلك القصة على لسان النبي عم ذات يوم فسمع اصحاب النبي عم
هذه القصة فتمنوا ان يكون لهم عمر كعمرهم وجهاد كجهادهم وثواب كثوابهم
فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعني عبادة تلك الليلة وثواب تلك
الليلة خير لك يا محمد ولامتك من مجاهدة بني اسرائيل الف شهر قال بعضهم
ان اصحاب النبي عم اتوا النبي عم فقالوا يا رسول الله ان الامم الخالية اطول
اعمارا اطوارا ولهم اعمال كثيرة فكيف حالنا بالعمل القليل فانزل الله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقالوا يا رسول الله اعمارنا قصير فكيف
حالنا فانزل الله تعالى ليلة القدر في قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
وقال بعضهم ان ملك سليمان خمسمائة شهر وملك ذي القرنين مثله فاعطى
الله تعالى بهذه الاية ليلة تكون خيرا من الف يعني هذه الليلة خير من الف
شهر التي هي ملك سليمان وملك ذي القرنين قال الحسن مكث بنوا اسرائيل

في التيه ثمانين سنة فانزل الله تعالى هذه الاية ليلة القدر خير من الف شهر التي
مكث بنوا اسرائيل في التيه وهم على طاعة الله تعالى وروي عن الحسن ايضا انه قال غيبة
يوسف عن يعقوب ثمانين وتفرده لحزن بهذا القول لان اكثر المفسرين قالوا
مكثوا في التيه اربعين سنة وثمانون سنة قريب من الف شهر معناه ليلة القدر
خير لك ولامتك من ثواب يعقوب على حزن يوسف تنزل الملائكة قال كعب
الاحبار هي كوكبة من الملائكة يخرجون بنزول تلك الليلة لا يؤمرون بعد تلك
الليلة ولا قبلها بالنزول الى الارض والروح يعني جبرائيل عم فيها من الملائكة
باذن ربهم اي بامر ربهم وذلك ان جبرائيل ينزل تلك الليلة مع هذه الكوكبة
ومعه لواء اخضر يغرز على قبر النبي عم وينشر الملائكة في وجه الارض تلك الليلة
ويسلمون على كل مصل ومطيع يشغل بنوع من الطاعة من كل امر سلام قال
يعني تلك الليلة من كل امر
الضحاك الامر ههنا بمعنى القضاء معناه في كل قضاء سوء سلام والسلام
بمعنى السلامة وذلك ان الله تعالى في تلك الليلة لم يقض على العباد قضاء
السوء الا قضاء السعادة والخير والاحسان وقال بعضهم معناه من شيطانه
سلام في تلك الليلة لان الشيطان لا سبيل له في تلك الليلة على احد من عباد
الله تعالى يعني من المؤمنين والمخلصين والمطيعين هي اشارة الى الليلة
بما فيها حتى مطلع الفجر يعني انتشار الملائكة والتسليم والثواب الكثير
على الطاعة في تلك الليلة الى مطلع الفجر وهو طلوع الفجر الثاني وهو الفجر الصادق صح

ومعهم اربعة لواء لواء الحمد ولواء
الرحمة ولواء الكرامة ولواء المغفرة
فينصبون لواء الحمد بين السماء و
الارض لتشهد يوم القيمة على من
يحمد الله تعالى في ليلة القدر و
ينصبون لواء الرحمة فوق الكعبة
لتشهد يوم القيمة على من كان له
الترحم على فرد من افراد الانسان
وعلى فرد من افراد الحيوان في ليلة القدر
وينصبون لواء الكرامة فوق الصخرة
في بيت المقدس لتشهد يوم القيمة
على من كان له الكرامة والاحسان على
الفقراء والمساكين في ليلة القدر
وينصبون لواء المغفرة على قبر محمد عم
لتشفع يوم القيمة على من
يذكر الله تعالى في ليلة القدر
ولا يدعون بيتا فيه مؤمن او مؤمنة
الا يدخلون ويسلمون عليهم فمن كان
جالسا يسلم عليه الملائكة ومن كان
ذاكرا يسلم عليه جبرائيل ومن كان مصليا
يسلم عليه رب العزة ولا يسلمون
على تارك الصلوة ومانع الزكوة
وقاطع الرحم ومدمن الخمر وعاق الوالدين
والمصارم الذي لا يتكلم اخاه فوق
ثلثة ايام

ومن قراء مطلع بنصب اللام فهو على المصدر طلع يطلع طلوعا ومطلعا ومن
قراء بالكسر فهو موضع الطلوع **سورة البينة ثمان اية**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الواحد واليه رجع
الخلق والعبيد وللمؤمنين عند الفضل والزيادة هذه السورة مكية وعدد
اياتها تسع اية وقال بعضهم ثمان اية وكلماتها اربع وتسعون كلمة وحروفها
ثلثمائة وستة وتسعون حرفا قوله تعالى لم يكن الذين كفروا معناه لم يزل الذين
كفروا من اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمشركين نصب عطف على
الذين كفروا يعني مشركي العرب منفكين مقيمين على الكفر حتى تأتيهم البينة
ثم فسر البينة فقال رسول من الله يعني محمدا يتلوا صحفا يعني القران
مطهرة من الشرك والكفر فيها في الصحف وهو القران كتب قيمة قال ابن
عباس مستقيمة قال عكرمة صادقة وتفسير هذه كتب قيمة ما روي عن النبي عم
قال اوتيت سبع الطوال مكان التورية والمائتين مكان الانجيل والمثاني مكان
الزبور وفضلت المفصل هذا يدل على ان في القران ما يعلو فوق التورية
والانجيل والزبور وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اى وما اختلف اليهود
والنصارى مثل كعب بن الاشرف واصحابه في محمد والقران والاسلام الا من
بعد ما جاءتهم البينة بيان صفة محمد عم ونعته وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين مجاز الاية امرهم محمد عم بان يعبدوا الله في الاخلاص مخلصين

في حال

في حال الاخلاص له اى لله تعالى الدين حنفاء مسلمين اى في حال الاسلام
ويقيموا الصلوة الخمس ويديموها مواقيتها ويؤتوا الزكوة اى
ويعطوا الزكوة في اموالهم المفروضة وذلك يعني وذلك الاخلاص
والاسلام واقام الصلوة وايتاء الزكوة دين القيمة هذا دليل على
ان الايمان قول وعمل وفيه سوال لمن قال القيمة والدين مذكر فيه جوابان
احدهما ان معنى الدين هو الملة فذهب الى المعنى لا الى اللفظ والثاني
ادخل فيه الهاء لرأس الاية ان الذين كفروا من اهل الكتاب من اليهود
والنصارى كعب بن الاشرف واصحابه والمشركين يعني مشركي العرب مثل
ابي جهل واصحابه في نار جهنم خالدين فيها اى مقيمين في النار اولئك هم
شر البرية اى شر الخليقة بمعنى مفعول ان الذين امنوا بمحمد والقران مثل
عبد الله بن سلام واصحابه وابي بكر الصديق واصحابه وعملوا الصالحات
اى اخلصوا الطاعات فيما بينهم وبين الله تعالى اولئك اهل هذه الصفة
هم خير البرية يعني افضل الخليقة جزاؤهم اى ثوابهم عند ربهم في الاخرة
جنات عدن اى قصر الرحمن تجري من تحتها اشجارها الانهار الماء واللبن
والخمر والعسل خالدين مقيمين فيها اى في الجنة ابدا رضي الله عنهم بالاعمال
ورضوا عنه بالثواب ذلك الرضوان والبساتين لمن خشي ربه اى وحده
مثل ابي بكر واصحابه وعبد الله بن سلام واصحابه **سورة الزلزلة ثمان اية**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم من له الجلال والهيبة والحق

في خوف منه ورهبة والمؤمنون على رجاء ورغبة هذه السورة كلها مكية
وعدد اياتها ثمان ايات وكلماتها خمس وثلثون كلمة وحروفها مائة وتسع
واربعون حرفا قوله عز وجل اذا زلزلت الارض زلزالها معناه اذا
حركت الارض تحريكها وهو يوم القيمة واخرجت الارض اثقالها يعني
واظهرت الارض ما فيها من الاموات والكنوز على ظهرها وقال الانسان
في الاية تقديم وتأخير معناه يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان مالها
يومئذ يعني يوم القيمة تحدث اخبارها اي يخبر الارض باعمال بني آدم بما
جرى على ظاهرها فيتعجب الانسان عند ذلك وقال الانسان يعني الكافر
مالها اي ما للارض يخبر بان ربك اوحى لها فيه قولان احدهما بان ربك امرها
حتى تتكلم الارض واذن لها ان تخبر بما عمل عليها يومئذ والثاني بان ربك الهمها
حين تتكلم يومئذ يصدر الناس فيه تقديم وتأخير ومجاز الاية ليروا اعمالهم
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم الذي عملوها في الدنيا يومئذ تتكلم
الارض يصدر اي يرجع الناس اشتاتا متفرقين فريق في الجنة وفريق في السعير
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فيه ثلثة اقاويل
احدها قال بعضهم نزلت هاتان الايتان في قوم وذلك انهم قالوا ان الله تعالى
لا يثيب على العمل القليل ولا يأخذ بمعصية قليلة فانزل الله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة اي فمن يعمل وزن ذرة والذرة اصغر من النمل خيرا يره ومن يعمل

يعني ليروا ثواب
اعمالهم

مثقال

مثقال ذرة شرا يره والثاني الايتان نازلتان في الكافرين معناه قال الله تعالى
طاعة الكافر مردودة وان كان مثقال ذرة وسيئة الكافر ماخوذة وان
كان مثقال ذرة والثالث قال بعضهم الايتان نازلتان في المؤمنين
معناه قال الله تعالى طاعة المؤمن مقبولة وان كان مثقال ذرة وسيئة
المؤمن مغفورة وان كان مثقال ذرة

سورة العاديات احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم بسم العزيز الحميد الذي على الخلوق
شهيد والخلوق على حب المال شديد هذه السورة كلها مكية قال بعضهم
انها مدنية والاصح انها مدنية لان الحج لسنتين فرض على النبي عم بالمدينة
وفرض الجهاد بالمدينة ففرض الحج على النبي عم وعلى جميع المسلمين في سنة
ثمان بعد الهجرة فعاش النبي عم بعد ما فرض عليه الحج سنتين وفرض الجهاد
على النبي عم وعلى جميع المسلمين بعد هجرة النبي عم من مكة الى المدينة بتسعة
عشر شهرا فلهذا قلنا الاصح انها مدنية وعدد اياتها احدى عشرة اية
وكلماتها اربعون كلمة وحروفها مائة وثلث وستون حرفا قوله عز وجل والعاديات
ضبحا لهذا سبب نزول وذلك ان النبي عم بعث سرية الى الجهاد الى بني
كنانة فابطأ خبرهم على النبي عم واشتغل قلبه بذلك واهتم لذلك
فاستعمل عليهم منذر ابن عمرو وكان المنافقون يتشاورون فيما بينهم ان
هؤلاء قتلوا وصلبوا ثم اخبر الله تعالى نبيه عن شانهم على وجه القسم وانزل

والعاديات ضبحا قال ابن عباس اقسم الله تعالى بالخيل العاديات للغزوات
ضبحن ضبحا والضبح كشبه بهرة الانسان فالموريات قدحا فالخيل تقدح بحوافرهن
من الحجارة اذا ضربت عليها فالمغيرات صبحا يعني فاغزا وهي من الغارات
في وقت الصبح واراد بهؤلاء الغزاة الذين يركبون ظهورهن لان الخيل
لا تغزو فاثرن به نقعا اختلفوا في الهاء من ثلثة اوجه قال بعضهم
فهيجن اي غرقن الغبار بعدوهن قال بعضهم بحوافرهن وقال بعضهم
فهيجن الغبار من مكانهن الذي مشين فيه فوسطن به جمعا
اي فخلن بعدوهن في وسط جمع الكفار وهذا على الاستعارة
اراد به الرجل الذي على ظهرها ولم وجه اخر قال علي ابن ابي طالب
عبد ابن مسعود اقسم الله تعالى بابل الحجاج وقال والعاديات
ضبحا اي ضبحن ضبحا اي نفس من افواههن فالكلمة الاولى قسم
وهو قوله تعالى والعاديات ضبحا وليس سائر الكلمات التي بعده قسم
وهو صفتهم لان القسم يحتاج الى ثلثة اشياء الباء والتاء
والواو فالموريات قدحا فاوقد النار بالمزدلفة يعني الحجاج
فالمغيرات صبحا يعني رجعن من المزدلفة الى منا وعشين
غدوة فاثرن به نقعا يعني فهيجن الغبار بمكان وادي
مكة الذي الحج واحسان الانسان هذا جواب قسم اختلفوا
لربه ع

في الانسان

في الانسان من ثلثة اوجه احدها قال ابن عباس الانسان الكفار قرط
ابن عبد الله وقال ابن جريج الانسان الوليد بن المغيرة وقال بعضهم
الانسان ابو حباحب والعرب يضرب المثل بابي حباحب وبناره لبخيل
يقول العرب ناره كنار حباحب وذلك عادة العرب انهم كانوا يعظمون
النار بين يدي خدامهم في المفازة حتى اذا راوها الغرباء والاضياف اتى
منزلهم وكانوا يفتخرون بذلك ويجيء الاضياف اليهم وكان بخيلا وهو
رجل لا يعظم ناره مخافة ان ينزل به الضيف لكنود فيه ستة اقاويل احدها
لكنود لكفور بلغة كندة والثاني لكنود لعاص سيئه بلغة حضرموت
والثالث لكنود لبخيل بلغة كنانة والرابع تفسيره ما روي عن النبي عم
انه قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع ضيفه والخامس قال
الحسن البصري الكنود الذي يذكر الشدايد والمصايب والاحزان وينسي
قال بعضهم صح
النعم ولا يذكرها والسادس لكنود للوام لربه وانه على ذلك على فعل الانسان
لشهيد لحافظ وانه يعني ان الانسان لحب الخير لشديد الخير ههنا المال
يعني الانسان يحب المال لحريص افلا يعلم على الاستفهام ومعناه التقرير يعني
افلا يعلم الانسان اذا بعثر ما في القبور اذا اخرج ما في القبور من الاموال
والكنوز وهو في يوم القيمة وحصل ما في الصدور اي بين ما في القلوب من الخير
والشر والبخل والسخاوة ان ربهم اي رب العالمين بهم الخلايق يومئذ لخبير

سورة القارعة ثمان اية بسم الله الرحمن الرحيم

بسم من له القدرة على الكمال والخلق يأكل رزقه بكل حال والمؤمن يرجو رحمته في المآل
اى في الاخرة هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها ثمان ايات عند البصريين والشاميين
وعشرة في المكي والمدني واحدى عشر عند الكوفيين وكلماتها ست وثلثون كلمة
وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا قال الامام السهيلي لهذه السورة معجزة
وهي ان اول السورة مجمل ومفسر واخرها كذلك اما اولها القارعة ما القارعة وما
ادريك ما القارعة هذا مجمل واما المفسر يوم يكون الناس كالفراش المبثوث واما
في آخرها فامه هاوية وما ادريك ماهيه هذا مجمل ثم فسرها نار حامية وليس هذه المعجزة
في سائر الاية قوله عز وجل القارعة ما القارعة في اللغة الداهية وهي الشئ الهائل
العظيم وتفسير القارعة اى الساعة وانما سميت القيمة القارعة لانها تقرع القلوب
اي تفزع اهلها بالقارعة وانما كرر لتعظيم شانها وتهويل امرها وما ادريك يا محمد
ما القارعة على التعظيم ثم فسره فقال يوم يكون الناس اى يصير الناس يوم القيمة
وقال بعضهم يوم يجول الناس اذا اخرجوا من القبور ويمشي بعضهم خلف ويمشي
بعضهم يمينا وشمالا وبعضهم يمشي قبل ويتركون قصد السبيل ويكونون متفرقين
من هول ذلك اليوم وهو يوم القيمة كالفراش المبثوث شبههم في ذلك اليوم بالجراد
المتفرقة المنتشر الطائر في الهواء بين السماء والارض منتشرين متفرقين والفراش
في اللغة التي تطير حول السراج وتكون الجبال اى تصير الجبال في ذلك اليوم كالعهن

المنفوش

المنفوش كالصوف المندوف وانما شبه جبال في ذلك اليوم بالصوف المصبوغ
لان الصوف اذا اصبغ يكون اضعف الاشياء فاما من ثقلت موازينه فيه قولان
احدهما فاما من ثقلت موازينه اى رجحت موازينه بالحسنات وهو مؤمن والثاني واما
من ثقلت موازينه اى رجحت موازينه بلا اله الا الله وكل ميزان يكون فيه لا اله الا الله
فهو ثقيل وراجح فهو في عيشة راضية وهي الجنة قد رضيها النفس وراضية
بمعنى مرضية كقوله نوح لا عاصم اليوم اى لا معصوم وكقوله تعالى من ماء دافق اى مدفوق
واما من خفت موازينه اى رجحت سيئاته من الحسنات فهو كافر فامه هاوية وقال
واما من خفت موازينه لانه لا يكون لا اله الا الله وكل ميزان لا يكون فيه لا اله الا الله
فهو خفيف فامه هاوية اى فمصيره ومأواه هاوية والهاوية اسم للدرك السابع
من النار وكل دركة يكون اسفل في النار فهو اشد عذابا واشد حرا من غيرها وما ادريك
يا محمد ماهيه اى ما الهاوية على التعظيم والتهويل واصل ماهي فادخل الهاء
للمبالغة وقال بعضهم للاستراحة وقال بعضهم لرؤس الايات لان رؤس
الايات كلها بالهاء فادخل الهاء موافق لرؤس الايات ثم فسرها فقال نار حامية
اى نار حارة قد انتهى حرها **سورة التكاثر ثمان ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الكريم الرحيم والخلق مشغولون عن
النعيم والمؤمنون مشغولون بحور العين هذه السورة كلها مكية وعدد
اياتها ثمان ايات وكلماتها ثمان وعشرون كلمة وحروفها مائة وعشرون حرفا

والاول بهذه السورة سبب نزولها وذلك ان قبيلتين من العرب بني سهم وبني
مناف وكانوا كافرين فتفاخروا وتكاثروا في الحسب والنسب فقال بعضهم لبعض
نحن اكثر منكم بالحسب والنسب ويعدون احياءهم ويعدون امواتهم في القبور وتفاخر
بعضهم بعضا فانزل الله تعالى الهيكم التكاثر اي شغلكم تكاثر الاموال والاولاد
حتى زرتم المقابر اي حتى يدفن بعضهم بعضا في المقابر ودخلتم فيها كلا في قوله
قال بعضهم كلا رد عليهم اي لم ينفعكم التكاثر في الاموال والاولاد والتفاخر
في الحسب والنسب وقال بعضهم كلا حقا سوف تعلمون هذا وعيد وتهديد لهم
من الله تعالى وفيه سوال لم كرر الله تعالى للمتفاخر سوف تعلمون ولا يجوز التكرار في القرآن
الجواب عن السوال ليس بتكرار لان كل واحد بمعنى آخر الاول سوف تعلمون
عند النزع ثم كلا سوف تعلمون اي حقا سوف تعلمون في القبور عند سوال
منكر ونكير كلا حقا لو تعلمون علم اليقين وفيه اضمار معناه لو تعلمون ماذا
تفعل بكم يوم القيمة علم اليقين لا شك فيه ما شغلكم التكاثر والتفاخر لترون الجحيم
قال مقاتل بن حيان القسم مضمر فيه معناه والله تعالى لترون الجحيم عيانا وهذه
لام القسم ثم لترونها عين اليقين والهاء راجعة الى الجحيم وانما كرر لترونها
عين اليقين للتاكيد والعيان لان الروية رويتان روية القلب وروية
العين فروية العين يكون معاينة ومشاهدة بالعين معناه لترونها عين
اليقين عيانا ومشاهدة بالعين ثم لتسالن يومئذ يوم القيمة عن النعيم يعني

عن شكر النعم

عن شكر النعم اختلفوا فيه خمسة اوجه احدها سئل النبي عم عن قوله تعالى
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم فقال النبي عم النعيم الماء البارد في الصيف
والماء الحار في الشتاء وقال ابن عباس النعيم الامن والصحة والفراغ في الدنيا
والقول الثالث قال محمد بن كعب لتسالن يومئذ عن النعيم بان جعلناكم
من امة محمد عم وروى عن عبد الله ابن عمر انه كان يقول في كل صباح الحمد لله الذي
جعل محمدا حظنا من الرسل وجعلنا حظه من الامم فقيل لم اوجبت هذا على
نفسك في كل صباح قال لانا نسئل يوم القيمة بان جعلنا من امة محمد فانا اقول
هذا في كل صباح حتى اؤدي شكرها وقال بعضهم لتسالن يومئذ عن النعيم اي
عن المراة الصالحة وقيل المراة الصالحة نظير حور العين في العقبى لقوله تعالى
ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي المراة الصالحة وفي الاخرة حسنة
اي الحور العين والقول الخامس قال عبد الله بن مسعود عن شكر النعيم وذلك
ان لكل عبد يوم القيمة ثلثة دواوين احدها ديوان الطاعة والثاني ديوان
الشكر والثالث ديوان المعصية فيقال ديوان الطاعة مع ديوان الشكر
فتوزن ديوان الطاعة ديوان الشكر فلا يبقى من الطاعة شيء ويبقى ديوان المعصية
فيكون امر العبد في مشية الله تعالى ان شاء رحم وادخل الجنة وان شاء لم يرحم
وادخل النار ثم قال هذا معنى قول النبي عم سددوا وقاربوا وابشروا وان احدا
منكم لا ينجيه عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان تغمدني الله تعالى برحمته

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عم انه قال
من قراء الهيكم التكاثر فكانما ذبح الف بدنة
بين الركن والمقام وتصدق على مساكين
الحرم وله بكل آية قرأها درجة في الجنة
تفسير حنفي

سورة العصر ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

يعني السورة كلها مكية وعدد اياتها ثلث ايات وكلماتها اربع عشر كلمة وحروفها ثمانية وستون حرفا قوله تعالى والعصر فيه خمسة اقاويل احدها قال ابن عباس اقسم الله تعالى بالدهر والثاني قال قتادة اقسم الله تعالى بآخر ساعة من النهار وقال علي بن ابي طالب اقسم الله تعالى بالنهار كله والرابع قال ابن كيسان والعصر اقسم الله تعالى بالليل والنهار وقال مقاتل والعصر يعني صلوة العصر اقسم الله تعالى بصلوة العصر وهو قول حسن لان هذه الصلوة خصت بهذه وهي صلوة ليس في اول النهار ولا في آخره ولا في وسطه يؤيده قول النبي عم من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ان الانسان يعني جواب القسم قال الفرى كان الانسان يعني اباجهل وقال بعضهم الوليد بن المغيرة وقال ابن كيسان ان الانسان يعني جميع الكفار بدليل انه استثنى المؤمنين وكل واحد منهم انسان قال محمد بن كعب ان الانسان يعني جميع الناس وهو اقرب الاقوال الى الصواب وان خص واحد بنزولها فيه بدليل الاستثناء لانه لو كان واحدا في المعنى كما هو في اللفظ واحد لم يصح الاستثناء والاستثناء يكون القليل من الكثير لا الكثير من القليل لفي خسر اي لفي خسران وخذلان وهلاك وغبن ثم استثنى الا الذين امنوا اي صدقوا بتوحيد الله ورسوله وعملوا الصالحات اي اخلصوا الطاعات فيما بينهم وبين الله تعالى وتواصوا اي وتحاثوا بعضهم بعضا بالحق اي بالقران وقيل بالله وقيل بالاسلام وقال بعضهم بتوحيد الله تعالى اي بامر الله تعالى الذي كلفهم وقال بعضهم بالحق بطاعة الله تعالى وقال بعضهم بالحق بالامر بالمعروف وتواصوا وتحاثوا بعضهم بعضا بالصبر على اداء الفرايض واجتناب المحارم وقال بعضهم بالصبر على المصائب والبلاء وقال بعضهم على طاعة الله تعالى وقال بعضهم بالصبر

قوله تع لايلاف قريش وهذا موصول بما قبله يعني ان الله تعالى اهلك اصحاب الفيل لايلاف قريش يعني لالف قريش يعني ليتم قريش بالحرم ويجاوروا البيت فقال فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش يعني ليتم قريش بالحرم او فعل ذلك ليولف قريش بهاتين الرحلتين اللتين بهما معيشتهم ومقامهم بمكة وقال اهل اللغة الف موضع كذا اذا لزمته

من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او كحب فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثه عن النبي عم من قراء سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته من الخسف والمسخ

سورة قريش مكية واياتها اربع بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر اي جعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقرئ لالف قريش ايلافهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد منه للتفخيم وقرأ ابن عامر لالاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام وامنهم من خوف خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم



عن رسول الله صلعم من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات
بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت استفهام معناه التعجب وقرئ أريت بلا همز الحاقا بالمضارع ولعل
تصديرها بحرف الاستفهام سهّل امرها وأرأيتك بزيادة حرف الخطاب الذي
يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني
قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا
ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا
فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقرئ
يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده
بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين بها الذين هم يراءون
يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة
او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة
باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة
التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي
قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليه الويل او للسببية على معنى فويل لهم

وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء معاملتهم مع الخالق والخلق
عن النبي صلعم من قرأ سورة أرأيت غفر له ان كان للزكوة مؤديا سورة
الكوثر مكية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف
الدارين وروي عنه عم انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل
وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد
واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منها وقيل حوض فيها وقيل
اولاده واتباعه او علماء امته او القرآن فصل لربك فدم على الصلاة
خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان
الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب
وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة
كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر
بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب
له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن
صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف
عن النبي صلعم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة
ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

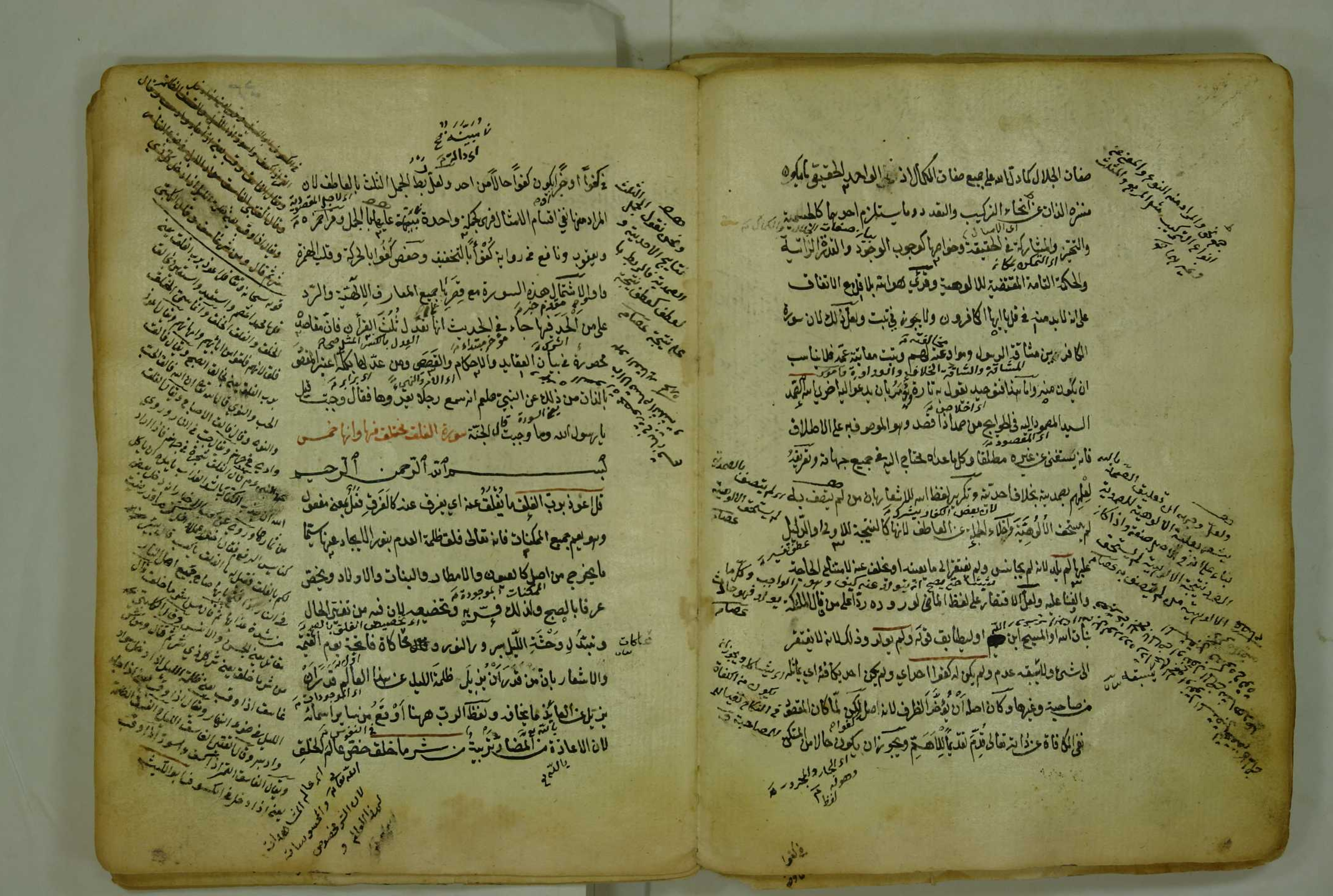
سورة الكافرون مكية وآيها ست بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون
روي ان رهطا من قريش قالوا تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت
لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال
كما ان ما لا تدخل الا على المضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما
يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم
عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين
على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث
بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من لان
المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها
مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم دينكم
الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن
في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة
وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء
والدعاء والعبادة وقرا نافع وهشام وحفص بفتح الياء عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الكافرين فكانما قرا ربع القران وتباعدت عنه مردة الشياطين
وبرئ من الشرك سورة النصر مدنية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس
نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا
للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها
شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره
ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف
واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت
او مفعول ثاني على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال
احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه روي انه لما دخل مكة بدا بالمسجد
فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامدا له
على ان صدق وعده او فاثن على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات
الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصارا لعملك واستدراكا لما فرط منك
بالالتفات الى غيره وعنه عم اني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل
استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من
الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله انه كان توابا نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه لما قراها بكى العباس فقال عم ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما
تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اليوم اكملت
لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة

التوديع وعنه عم من قرأ سورة اذا جاء نصر الله اعطي من الاجر
كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة **سورة تبت مكية وآيها خمس** بسم الله الرحمن الرحيم
تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه
كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه عم لما نزل عليه وانذر
عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره او لانه لما كان من اصحاب
النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب
كما قيل علي بن ابو طالب وتب اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه
كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ وقد تب ما
او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء
المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب وكسبه
او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي
ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدق به
العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ميتا
ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب
طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل

على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسوق وقرئ سيُصلى بالضم مخففا
ومشددا وامرأته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدا وهي ام جميل اخت ابي وفي جيدها الخبر
سفيان حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول
وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك
كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلعم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم
في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي
مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة
وتربطها في جيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث
يكون [illegible] على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي
جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل
مرتفع به عن النبي عم من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله
بينه وبين ابي لهب في دار واحدة **سورة الاخلاص مختلف فيها**
وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان
كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى
العائد لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سالتموني عنه هو الله اذ روي
ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت وجاز كون
النكرة بدلا من المعرفة من غير نعت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجا



صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون
منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية
والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية
والحكمة التامة المقتضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق
على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان سورة
الكافرون مشاقة الرسول او موادعة لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب
ان يكون منه واما هذه فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد
السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق
فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه
لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به
لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل
عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة
والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة
بنات الله او المسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر
الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد يكافئه اي يماثله
من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود
نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن

في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان
المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل وقرأ حمزة
ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة
واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها جميع المعارف الالهية والرد
على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده
محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود
بالذات من ذلك عن النبي صلعم انه سمع رجلا يقرؤها فقال وجبت قيل
يا رسول الله وما وجبت قال الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول
وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما
ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويختص
عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال
وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة
والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان
يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب هنا اوقع من سائر اسمائه
لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق

بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري
لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن
شر غاسق ليل عظيم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء
يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل
انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه
في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع ولذلك
قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه
دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس
او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلعم في
احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض صلعم ونزلت المعوذتان
واخبره جبريل بموضع السحر فارسل عليا فجاء به فقراهما عليه وكان كلما
قرا آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق
الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه [illegible] مجنون بواسطة السحر
وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين
العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل
نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد

اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرر منه قبل ذلك
الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة في
اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور
وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية
من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد الثلثة
وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل
افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمضرة عن النبي صلعم لقد انزل
علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا [illegible]
ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ قرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام
برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية
وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض
النفوس البشرية وتخصها عمم الاضافة ثم وخصصها بالناس ههنا وكانه
قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق
عبادتهم ملك الناس اله الناس عطفا بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا
والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة

قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف

فانه يعلم اولاً بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة

ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل

وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل

به على انه المستحق للعبادة لا غير ويتدرج في وجوه الاستعاذة

المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا

بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان

والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال

بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس

سمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر

الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم

وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر

الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على

الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان

للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم

من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين

وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله يوم يدع الداع فان نسيان

حق الله يعم الثقلين عن النبي عليه السلام من قرا سورة المعوذتين فكانما

قرا الكتب التي انزلها الله تعالى

قال المصنف وقد اتفق اتمام تعليق سواد هذا الكتاب المنطوي على فوايد

ذوي الالباب المشتمل على خلاصة اقوال اكابر الائمة وصفوة آراء

الاعلام في تفسير القرآن وتحقيق معانيه والكشف عن عويصات الفاظه

ومعجزات مبانيه مع الايجاز الخالي عن الاخلال والتلخيص العاري عن

الاملال الموسوم بانوار التنزيل واسرار التأويل واسأل الله ان يتم نفعه

للطلاب ولا يخلي سعي من تعب فيه من الاجر والثواب ويختم كل

خاتمة اربع بتمحيص عن الاثم ويبلغني على منازل دار السلام في جوار

العليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك

رفيقا وهو سبحانه حقيق بان يحقق رجاء الراجين تحقيقا والحمد لله

رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه

الطيبين الطاهرين واتباعه اجمعين

وكان الفراغ من نسخه بالقسطنطينية عشية يوم السبت الحادي عشر

من شوال المبارك لعام [illegible]